

البيان

"شهيد صوت الحق"  
محمود جوهر الجاسم.  
"اللغة العربية" في خطر  
مؤتمر بيروت القادم.

الجراح لأبناء الشهداء:  
فلتتدربوا من آباءكم مثلاً أعلى

# النَّاظِرُ فِي سُطُورٍ

مجلة دورية تُعنى بتأصيل الهوية الوطنية  
مرتكزة على قضية الشهادة والشهداء  
بوصفها لب الانتماء ومادة الهوية



الغرفة الواحدة والسبعين (نوفمبر - ديسمبر ٢٠١٢)  
تصدر عن الديوان الأميركي - مكتب الشهيد - دولة الكويت

- |    |                     |
|----|---------------------|
| 4  | بصمتنا              |
| 10 | السور الرابع        |
| 16 | من شهداء الإسلام    |
| 22 | أخيار من ديرة الخير |
| 46 | من شهداء العروبة    |
| 50 | من رموز الحرية      |

رئيس التحرير  
فاطمة العبدالله

مديرة التحرير  
فاطمة مانع

سكرتير التحرير  
عماد عصبه

إخراج وتنفيذ وطباعة



الراسلات باسم رئيس التحرير  
مكتب الشهيد - اليرموك  
ص.ب. ٢٨١٧١ الصفاحة ١٣١٥٨ دولة الكويت  
بدالة: ١٨٨٨١٠١ - داخلي: ١٤٤  
مباشر: ٢٥٣٤٦٧٤٥  
فاكس: ٢٥٣٤١٦٥٨

**الجراح لأبناء  
الشهداء:  
فلتتذدوا  
من آباءكم  
مثلاً أعلى**



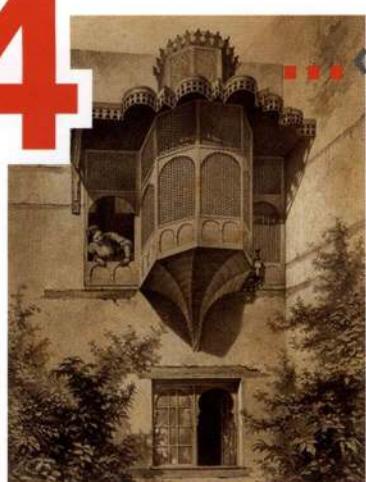
**6**



**18**

**شاب عشقوا الكاميرا...  
فتخطوا يابداعهم الحدود**

**34**



**«المشربية»...  
إيقونة  
العمارة  
العربية**

**38**



**التربية والهوية...  
وصوغ شخصية  
الأمة**



فایزة مانع المانع  
fayzaalmane@yahoo.com

# الأمن الثقافي حقيقة أم وهم !

تنوعنا الخلاق

عنوان مدهش لتقرير خلاب أصدرته منظمة الأمم المتحدة في تأكيد على أحقيـة الشعوب في حماية خصوصيتها، وصيانة ثقافتها باعتبارها كمجموع راـفـد للتراث الإنساني العالمي كـلـ، مع احـترـامـ كـامـلـ لـحقـوقـ الـأـقـليـاتـ وـلغـاتـهاـ وـتراثـهاـ لـتـصـبـ فيـ نـهـرـ البـشـرـيـةـ العـظـيمـ.

وهـذـهـ أحـلـامـ وـرؤـىـ نـظـرـيـةـ لـقـادـةـ الـعـالـمـ، وـلـكـنـ الأـفـكـارـ النـظـرـيـةـ شـيءـ وـالـوـاقـعـ شـيءـ مـخـتـلـفـ، فـالـمـأـملـ لـمـاـ يـسـودـ الـعـالـمـ يـلـحظـ وـجـودـ هـيـمنـةـ ثـقـافـيـةـ أحـادـيـةـ (ـقـوـيـةـ وـجـاذـبـةـ)ـ وـلـيـسـ ثـقـافـةـ تـقـاعـلـيـةـ بـمـاـ يـوـحـيـ بـالـتـضـادـ فـالـقـهـقـرـ، أوـ

ليكون تفاعلنا مع العالم المفتوح تفاعلاً خلاقاً ومؤثراً ومضيفاً، فإن كان الآخر المغاير متقدماً علينا علمياً وتكنولوجياً فإن كنز القيم ومخزون التراث الثقافي في الزاخر الذي نتمتع به كامة كفيلة باعطائنا صفة التميز والأصالة كحضارة وتاريخ، وكذلك روح التسامح المميزة لأنساقنا الثقافية ولعطايا الإنساني عبر الزمن من قبل الإسلام ومن بعده، وما تلاه إلى العصور الحديثة، حيث ثقافة الاعتدال التي كانت توفر لنا الأمن الثقافي المنشود، فكان التبادل الحضاري والثقافي واضحاً في التأثيرات المختلفة التي ظهرت على ثقافتنا من إغريقية ورومانية وفارسية، والانفتاح بشجاعة ووعي على الآخر، وتبادل التأثير والتاثير في تعابير ثقافي حضاري ميز الوجه العربي الإسلامي في مختلف عصوره.

إن الاعتدال الثقافي أمن ثقافي وهو وسيلتنا في خوض غمار حرب العالم المفتوح وشبكته التي لا تكفي عن التمدد والانتشار.

(هات ما عندك وآتي بما عندي)، في تكافؤ ثقافي واحترام حضاري يحصنه تدعيم الذات الحرة غير المنتهية عن تراثها وتاريخها وقيمها وبقدر ذلك التدعيم تكون الحماية ويتحقق التبادل ويتم التأثير.

وإلا ستضيع أجيالنا أمام ثقافة قوية غالبة وقدرة وما يستتبعها - كما أشار د. عبد الإله بلقزيز - من تبعية فكرية وكسل معرفي وتسول ثقافي وتعيش على إبداع غيرنا وتحوיל المعرفة من إنتاج إلى ترجمة وتردد ممل لما قاله الآخرون.

إن أمننا الثقافي مرتبط بالوعي والمعرفة (معرفة الذات والآخر) وبالإبداع والاقتحام وكلها قيم هامة لحراسة الحاضر والمستقبل وتوكيد حضورنا ومكانتنا وتأصيل اعتدالنا المدهش ووسيطتنا الأخذة.

إنها الدروس المستفادة من دين يقوم على الإخلاص والتقوى في القول والعمل.

ومصداقاً لقول الله سبحانه (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ .....)

الانكفاء فالتقوقع، أو الانبهار فالاستلاب، عبر عنها الشاعر ابن يونس في إحساسه بسطوة الغربة بقوله:  
أيها القادم من هناك  
رغم أنك لم تبرح مكانك  
تحمل على كفيفك  
خرائط حرب غير عادلة

وأغرب ما في هذا الوضع أنه لا بد منه ولا يمكن صده، فلم يعد بالإمكان إلا فتح الأبواب على مصراعيها، فالتواصل يت渥ش والتدفق لا يتوقف، والهيمنة المستبدة تأتينا عبر العالم الافتراضي الذي افتحته لنا الشبكة العنكبوتية، والجميع داخل هذه الشبكة يريد إثبات وجوده، وما الحديث عن المعرفة وعوالمها في ظل هذه الهيمنة القاسية إلا محاولات أولية متواضعة لإثبات وجود معرفي، أولى متطلباته التأكيد على الذات والاعتزاز بالقيم والقدرة على الاختيار الحر ومعرفة السياق، ولكن واقعنا يشهد باختلال واعتلال واضحين في هذه المفاهيمات نراه واضحاً في هزال لغوي وضعف تعليمي وسطوة للإنتاج الأجنبي (فني وعلمي وأدبي) وقاعات فاخرة ليس فيما الآخرين، ومجمعات ضخمة لمطاعم ومقاهي غيرنا، ومحلات ماركات عالمية أعجز من أن نجارتها إنتاجاً أو اقتناً إلا من رحم ربها.

متاحفنا خاوية، ومكتباتنا فارغة، وإن تاجنا الإعلامي يكاد يكون اجتراراً لما عند أصحاب السلطة والحظوظ، وما بروز مصطلح الأمان الثقافي إلا دليل على واقع مهدد يحتاج عناية وحماية، حماية يصعب توفيرها في زمن معوله ومفتوح وحواسيبه المتطرفة في أيدي الصغار والكبار والشبكة العنكبوتية لافتقاره عن الاصطياد وعنایة ممكنة، بل ومطلوبة، بل يجب أن تكون هدفاً أمنياً استراتيجياً، لا يقل أهمية عن الأمان العسكري أو البيئي أو الغذائي بل يتقدّم عليهم لأنه أمن يمس روح المجتمع وجهره الخاص، مما أسهل تدمير الأوطان بدمير الثقاولات، إننا نحتاج أمناً ثقافياً لا لأننا نشعر بالغرابة أو بالخوف، أو بهشاشة مكوناتنا الثقافية، بل



وزير الديوانالأميري رعى احتفال مكتب الشهيد بتكرييم الأبناء الفائقين

## الجراح لأبناء الشهداء: فلتتذدوا من آباءكم مثلاً أعلى

برعاية كريمة من وزير شؤون الديوانالأميري رئيس مجلس أمناء مكتب الشهيد الشيخ ناصر صباح الأحمد الصباح، وبحضور نائب الوزير الشيف علي الجراح الصباح، أقام مكتب الشهيد حفل تكرييم لأبناء الشهداء الفائقين للعام الدراسي ٢٠١٢ - ٢٠١٣، حضرته الوكيل المساعد في الديوان الأميركي المدير العام لمكتب الشهيد فاطمة الأمير ومسؤولو المكتب وحشد من أولياء أمور المحتفين بهم.



الشيخ علي الجراح يلقي كلمته

ووسط حضور لافت غصّت به صالة مسرح الشيخ صباح السالم الصباح في جامعة الكويت، ألقى نائب وزير شؤون الديوان الأميركي نائب رئيس مجلس أمناء في مكتب الشهيد الشيخ علي الجراح كلمة بالنيابة عن راعي الحفل، استهلها بالتأكيد على أن ذكرى شهداء الكويت «الذين بذلوا أرواحهم فداء لهذا الوطن العزيز ستظل أبد الدهر خالدة في نفوسنا، وستبقى أسماؤهم محفورة في ذاكرة كل مواطن؛ فهم المثل الأعلى لكل تضحية...».

وأضاف مخاطباً أبناء الشهداء: «عليكم أيها الأبناء أن تتحذوا من آباءكم الأبطال خير مثل لكم... وهذا يلقي عليكم مسؤولية الإخلاص للوطن وأن تتغفل محبته في نفوسكم ليكون عطاوكم له كبيراً بقدر محبتكم وإخلاصكم».

وأكمل الشيخ الجراح أتنا بتوجيهات من حضرة صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله ورعاه «سنواصل المسيرة في رعاية أبناء

**فاطمة الأمير:**  
فلنتمسك بوحدتنا  
الوطنية ولنترجم  
شعار الولاء للوطن  
إلى سلوك ملموس

**أمل العوضي:**  
رعاية مكتب الشهيد  
لاتقتصر على الأبناء  
بل تشمل كل ما  
تحتاجه أسر الشهداء



**الملازم محمد  
عبدالهادي:** الرعاية  
الأبوية التي يحيطنا  
بها سمو الأمير وراء  
ما حققناه من تفوق



# احتفال



الشهداء، والعناية بهم وتشجيعهم وتوجيههم الوجهة الصحيحة، وتسهيل ما يعترضهم من عقبات كي يساهموا في بناء الكويت المستقبل لتكون بذلها زاهراً آمناً يعيش أبناءه فيه بعزة وكرامة وافتخار». ونوه «بالجهود الكبيرة التي يبذلها المسؤولون في مكتب الشهيد، من اهتمام ورعاية وعمل متواصل ليحقق أبناءنا أبناء الشهداء الأبرار هذا التفوق والتميز».

## زرعتم فحصدتم

وفي كلمة المناسبة، هنأت الوكيل المساعد المدير العام لمكتب الشهيد فاطمة الأمير الطلبة الفائزين على النجاح الذي حققه بالجهد والمثابرة منهم وممن يقومون على رعايتهم. وقالت مخاطبة المحافظ بهم: «زرعتم الاجتهد والمثابرة وحصدتم النجاح والتفوق، وهذه خطوة في طريق مستقبلكم الذي تأمل أن تكملوا به مسيرة آبائكم في الولاء والعطاء لهذا الوطن، فهم أعطوا أعلى ما لديهم؛ أعطوا أرواحهم قداء للوطن، وأنتم بتحديات العصر تثابرون وتجتهدون لتنالوا أعلى الدرجات».

وأضافت أن حضرة صاحب السمو أمير البلاد «طالبنا بالعمل والجد لتعزيز الكويت مكانتها السامية ومجدها السامق، ولن يأتي ذلك إلا بمساعد أبنائها وتفعيل حب الوطن والاستعداد للدفاع عنه والتمسك بالوحدة الوطنية وترجمة شعار الولاء للوطن إلى سلوك ملموس». وأعربت الأمير عن خالص الشكر للقائمين على مسيرة مكتب الشهيد، وما يقومون به من رعاية شاملة أثمرت تفوقاً وتقديماً على طريق العلم واكتساب المعرفة.



## الجراج: مستمرون في رعاية أبناء الشهداء



لهم كل التقدير

### رعاية شاملة

وفي كلمة باسم أولياء أمور الفائزين، أشادت د. أمل عبداللطيف العوضي زوجة الشهيد حمد يوسف السلطان، بأهمية الحفل الذي « يأتي تكريماً لمكانة العلم وتشجيعاً وتقديراً لأبنائنا وبناتنا حيث بذلوا الجهد وحققوا التفوق وحصدوا النتائج بفضل الرعاية الأبوية التي يلقونها من حضرة صاحب السمو أمير البلاد الذي يحيطنا، نحن أسر الشهداء كما يحيط أبناءنا، برعايته السامية في كل مناحي حياتنا، فتحقق لأبنائنا التفوق، وتحقق لنا الاطمئنان والاستقرار»، مشيرة إلى أن الجهود التي يقوم بها القائمون على مكتب الشهيد ترجمت تلك الرعاية السامية «إلى واقع ملموس ظاهر في تفوق أبنائنا...».

وأوضحت العوضي أن رعاية مكتب الشهيد لا تقتصر على الأبناء، « بل تشمل توفير كل ما تحتاجه الأسر من أوجه رعاية اجتماعية وصحية وسكنية ودراسية وتربوية ومادية وقانونية وترفيهية»، مشيدة بوضع المكتب خطة زمنية مبرمجة «لمساعدة المستحقين من أسر الشهداء في الحصول على الجنسية الكويتية، واعفائهم من قيمة المنازل الحكومية، ومساعدتهم في الحصول على الأولوية في التوظيف في وزارات الدولة ومؤسساتها».

كلمة الأبناء الفائزين ألقاها الملازم محمد عبدالهادي ابن الشهيد أحمد عبدالهادي، مؤكداً أن «أبناء الشهداء المتوفين عاصدون العزم على المضي قدماً في طريق اكتساب العلم والمعرفة» حتى يتحققوا ما يتمناه لهم سمو أمير البلاد «من إعداد جيل قادر على الاضطلاع بمسؤولياته ومعزز بالعلم والمعرفة».

وقال: «نحن وإن كنا فقدنا آباءنا دفاماً عن ثرى الكويت، إلا أننا نجد الرعاية الأبوية التامة من لدن صاحب السمو الأمير حفظه الله ورعاه؛ تلك الرعاية التي تتفوّق وراء ما حققناه من تفوق في الدراسة، وإننا نعاهد سموه بأن نستمر على العمل جادين مخلصين في طريق التقدم والتفوق، وأن نكون كما كان آباءنا جنوداً في خدمة الكويت... نبني صرح الوطن ونواكب التقدم العلمي ونسهم في جعل الكويت الحبيبة تتبوأ أعلى المراتب».

يدرك أن فقرات منوعة فنية وأدبية شهدتها الحفل، منها قصيدة القاها الشاعر حماد ساير الشمري، وفقرة ثمرة الرعاية قدّمها محمد ابن الشهيد صلاح الرفاعي... وفي



ابتسامة التفوق

## الجراح: ليس لهم وافياً بناء مستقبل الكويت الزاهر الآمن



رعاية مميزة يستحقونها

والرياضية والفنية، ثم أهدي إلى مكتب الشهيد درعاً تذكارية للمناسبة.

الختام كرم ممثل راعي الحفل المتميزين من أبناء الشهداء في المجالات العلمية والأدبية

أصدر سادس أيام الغزو «نشرة» تحضُّ الكويتيين على المقاومة

# محمود جوهر الجاسم



ذلك اعتاد أن يقضى يوم الخميس مع الفتيان الصغار يقوم بتحفيظهم بعض سور القرآن الكريم.

## أخلاق الشهيد وصفاته

عرف عن الشهيد محمود الجاسم رحمة الله، حسن الخلق وحلاؤه اللسان، ولهذا كانت له القدرة على جذب الناس إليه واحترامه، كما أن حديثه دائمًا يتسم بالعذوبة لذا تنصت إليه بتقدير واحترام... إذا سمع ورأى منكراً لا يتغافله بل يناقش بكل موضوعية ويحرص على تقويمه بطريقة لا تخرج الشخص المعنى بالأمر.

وكل من عرف محمود يتحدث عن دماثة أخلاقه وحسن عشرته وطيب حديثه وتفانيه في خدمة أهل منطقته (السالمية) حتى إن البعض

غداة يوم الاحتلال شرع مع  
نخبة من شباب السالمية في  
تشكيل «جـان مقاومة شعبية»  
كان يصلـي في معظم مساجد السالمية  
لـكي يضمن الالتقاء بأكبر عدد من الناس

أن من يراه يظن أنه من الدعاة. ولا أعتقد أن من أطلق عليه هذا الوصف قد ابتعد عن وجه الحقيقة. فمحمود مع قلة مؤهله العلمي الذي لم يتجاوز المرحلة المتوسطة، إلا أنه ثقف نفسه بنفسه، فقد كان كثير القراءة والاطلاع يحرص على طلب العلم وحضور الندوات والمحاضرات خاصة الدينية منها وذات الصلة بالفقه والعقيدة.

وقد ذكر محمد الشياني في كتابه «كيفان أيام الاحتلال» أن الشهيد كان يتردد عليه في ديوانيته في منطقة كيفان طوال خمس سنوات - ١٩٧٨ - ١٩٨٣ ليسمع إلى درس يوم الثلاثاء الذي كان يعقد في ديوانيته. وأضاف أن الشهيد من رواد «مركز المخطوطات والتراث والوثائق». تمكن الشهيد من تأليف كتب دينية لها صلة بالدعوة، وكان يلقي الدروس الدينية بشكل يومي بعد صلاة العصر والمغرب والعشاء،

«اشراح يصير.. إحنا على حق، وهم على باطل».. كلمات ذات معنى عظيم خرجت من فم الشهيد محمود خليفة الجاسم إبان اعتقاله في مخفر بيان، ولا شك أن الذي دفع الشهيد إلى ذلك هو إيمانه وثقته بعقيدته وعشقه لأرضه، فانبرى لتحدي المحتلين العراقيين حتى روى تراب الكويت دمه وهو يدافع عن الأرض التي عشقها وانتهى إليها، فلم يتراجع حين دعته للدفاع عنها.

ولد الشهيد محمود جوهر الجاسم في مدينة الكويت بتاريخ ١٥/٥/١٩٦١. كان قبل الاحتلال العراقي يعمل فنياً للتبريد في وزارة الكهرباء والماء.

حياته اتسمت بالبساطة، فقد كان دائمًا يرتدي الثوب الكويتي (الدشداشة) الذي يصل إلى نصف الركبة مع سروال طويل تحتها، ونادرًا ما يرتدي الجوارب، وقد وصفه أحد أصدقائه

# شہید «صوت الحق»



## نشرة «صوت الحق»

أصدر الشهيد نشرة «صوت الحق» التي كانت تעדتها اللجنة الإعلامية في السالمية. وقبل الخوض في أهميتها وفي الدور الذي قامت به هذه النشرة يجب أن نذكر الحقائق التالية حولها:

صدر من هذه النشرة ١٢ عددا، بدأ العدد الأول بتاريخ ١٩٩٠/٨/٨ أي بعد أقل من أسبوع من الاحتلال العراقي الغاشم لدولة الكويت، والعدد الأخير صدر بتاريخ ١٩٩٠/٨/٢٢ أي قبل اعتقال الشهيد بأيام، ولربما تكون النشرة التي عثر عليها مع الشهيد إبان اعتقاله تمثل العدد الثالث عشر من أعداد النشرة.

وقد ورد على لسان الشهود أن الشهيد هو الذي فكر بإصدار النشرة، وكان يجمع بياناتها ويكتبها على مسودة وبعد ذلك يسلمها للمسؤولين عن إصدارها أو طباعتها.

في اللجنة الإشرافية التي تشرف على جميع اللجان.

وهكذا كان للشهيد دور فعال في جميع اللجان، إلا أن إمكانياته الدعوية وقدرته الكبيرة على الإقناع كانت أكثر وضوحاً في اللجنة الإعلامية، إذ كان يؤدي خطبة الجمعة في المسجد وبعض الدروس ويحث الناس على الجهاد وطلب الشهادة.

وكان العمل في اللجنة الإعلامية مجازفة كبيرة، لكن محمود ما كان يفكر في نفسه وإنما في تثبيت الناس والمصلحة العامة، حيث حرص على التنقل بين مساجد منطقة السالمية حتى يلتقي بأكبر عدد من أهلها، لدرجة أن البعض قال عنه إنه كان يصل إلى كل فرض في مسجد من مساجدها، وبعد أدائه للصلوة يلقي على المسلمين كلمة تثبت قلوبهم وتبيّن لهم الأمور الخافية عليهم وذات الصلة باحتلال العراق للكويت.

عندما أراد أن يتحدث عن أخلاق محمود قال إن «خلق القرآن الكريم».

منذ اللحظات الأولى لغزو العراقي في ٢ أغسطس ١٩٩٠ بدأ الكويتيون يعدون العدة مقاومة الاحتلال والتصدي لغزوة من غير وجل أو وهن أو خوف، ففي اليوم الثاني من احتلال العراق البغيض للكويت اجتمع الشهيد محمود الجاسم في إحدى ديوانيات منطقة السالمية مع مجموعة من شبابها للتشاور حول الأعمال التي من الممكن أن يقوموا بها لمواجهة الاحتلال، فتم تشكيل مجموعة من اللجان في منطقة السالمية ومساعدة المواطنين والمقيمين فيها، من هذه اللجان، اللجنة العسكرية ومهمتها تسجيل أسماء العسكريين أو الذين لهم خبرة في التجنيد الإجباري وذلك حتى يتم الإفادة منهم في تعليم الناس كيفية التعامل مع العدو.

كما تم تشكيل «اللجنة الصحية» وتم تسجيل من يفقهه مهنة الطب حتى تتم مساعدة المواطنين في حالة تعذر استخدام المستوصفات والمستشفيات، و«اللجنة التعاونية» وانضم إليها من له خبرة في المجال التعاوني ومهمتها الإشراف على صرف المعيشة وتنظيم جمعية السالمية التعاونية الاستهلاكية لتوفير ما يحتاجه المواطنون والوافدون في المنطقة من مأكل ومشروب وخلافه.

كما تم تشكيل لجنة دعوة وارشاد ساهم الشهيد فيها بدور فعال، ومهمتها أن تلتقي مع الناس في مساجد المنطقة وتدعوهم إلى الصبر أمام المحتل، مع الحرص على ربط الأحداث التاريخية الإسلامية الأولى بما قام به الغزاة في الكويت.. ثم «اللجنة الإعلامية» والتي تعتبر من أخطر اللجان على الإطلاق، وللشهيد في هذه اللجنة حضور طيب ودور كبير... ولم يتوقف دور محمود عند ذلك، فقد كان يساهم

## السور الرابع



الموت في سبيل الوطن... والجبان حسب ما ورد في النشرة يموت ألف مرة، ولهذا طلبت النشرة من يحسن الرمي أن يستخدمه.

٤ - على المسلم لا يستجعل النصر، وأن يجاهد في سبيل الله بشتى السبل. وطبقاً لما ورد في النشرة من حديث شريف (... من مات ولم يغزو لم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبه من شعب النفاق).

٥ - مما لا شك فيه أن النشرة قد أرعبت الغزاة العراقيين وأحيطت في قلوب الكويتيين الأمل بعودة النور إلى الكويت والحرية لشعبها فصوت الحق كان تأثيرها على العراقيين في رأي أحد الشهداء أكثر من السلاح.

٦ - دعت النشرة الكويتيين إلى التثبت بأرضهم والتمسك بها وعدم مغادرة الكويت مهما تكن الظروف، وأنه مع كل ما يجده الكويتيون الخارجون من البلاد في الدول العربية من حفاوة وتكريم، الأجدى أن يعودوا إلى وطنهم. ويجب على المواطنين عدم مغادرة الكويت لأن ذلك من الأجدى لهم والخير لهم في بقائهم على أرضهم، «فالزموا أرضكم ومنازلكم والله معنا».

٧ - ومن أجل زيادة التلاحم بين الكويتيين

كل شخص من هذه الخلايا يأخذ عدداً من نسخ «صوت الحق» ليتم توزيعها على البيوت بسرعة تامة.

وهناك دلائل تشير إلى أن من كان يكتب النشرة كان على دراية ومتابعة للأحداث الداخلية والخارجية إبان الاحتلال العراقي.

### مواصلة المقاومة والصمود

أما أهمية النشرة فتكمن في النقاط التالية:

١ - إظهار مكانة الشهداء و منزلتهم، وأن من قتل دون ماله أو دمه أو دينه أو أهله فهو شهيد، وورد أيضاً عن الشهادة أن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف أو كما قالت النشرة وفي هذه الأيام تحت ظلال الدبابات والقنابل.

٢ - الحث على الجهاد لأنه باب من أبواب الجنة، وعدم الخوف من العراقيين المحتلين لأنهم ظالمون ليس لهم أنصار، وأن الحق في نهاية الأمر لا بد أن ينتصر بعون الله وإرادته، وسوف ينتصر الحق عن طريق تأدية العبادات والطاعات لله.

٣ - التذكير بشجاعة الصحابة وكيفية وقوفهم بتحدة عظيم أمام الظلم وقتالهم الأعداء ببسالة، وعلى الشباب الكويتي أن يقبل على

## لم يختلف يوماً عن الدروس الدينية.. وخصص يوم الخميس لتحفيظ الشباب سورة من القرآن الكريم

واسم النشرة «صوت الحق» كان من اقتراح الشهيد، وقد كان هناك مقترح آخر لتسميتها «جنود الرحمن»، ولم يتوجه الشهيد الرأي الآخر فقد كان يذيل النشرة بهذا الاسم تقديراً لمن اقترحه.

وأعتقد أن هناك أشخاصاً آخرين شاركوا الشهيد في إصدار النشرة وإن كنا نجهل أسماءهم، ولكن من واقع أقوال الشهداء هناك إشارات إلى ذلك.

وقد ضمت النشرة عدداً من الأبواب الثابتة كالافتتاحية والأخبار والنصائح. والنشرة في جميع أعدادها لم تكن تتجاوز الصفحة الواحدة باستثناء العدد الثاني عشر الذي وصل عدد صفحاته إلى ثلاثة.

ومنذ العدد الثاني بدأت تظهر على النشرة رسومات تمثل قصر السيف العظيم كرمز يمثل الكويت أميراً وحكومة وشعباً، ومسجد من مساجد السالمية والذي اعتقد أنه يمثل المكان الذي تتطرق منه هذه النشرة وهو قريب من منزل الشهيد.

وهناك حرص دائم من قبل معدى النشرة على أن تصور وتوزع على الناس، وهذا الأمر تكرر في جميع النشرات بلا استثناء وكان يكتب في ذيل النشرة هذه العبارة (صورةها وزعها وقارئها على أهلك أو على أصحابك أو جيرانك وذلك حتى يقرأها أكبر عدد ممكن من أهل الكويت).

وقد ورد على لسان أحد الشهداء أنه تم تشكيل خلalia لتوزيعها على جميع مناطق الكويت فكان

# واظب على حضور الندوات الدينية فثقي نفسك بنفسه رغم أنه لم يدرس سوى المرحلة المتوسطة

وأوردت النشرة صوراً أخرى من صور الانهيار داخل الجيش العراقي منها هروب أعداد كبيرة منهم إلى المملكة العربية السعودية وتسلیم خمسة طيارين لطائراتهم العراقية إلى المملكة العربية السعودية.

١١ - بيّنت النشرة أن هناك إجماعاً عربياً على إدانة الغزو العراقي للكويت، واستثنى بعض الدول العربية التي لم تسمها، فلم تذكر اسم بعض الدول العربية التي تجاهلت حق الكويت في الوجود مؤيدة العراق وإنما قالت النشرة بأدب راق «إلا بعض الدول العربية هدأها الله».

١٢ - حرصت النشرة على إشاعة الطمأنينة بين الأهالي وخاصة النساء، فقد ذكرت أنه على الرجال أن يحرصوا على تبليغ أهاليهم ببشائر النصر، وأن يذكروا أمامهم ما يعيده إلى قلوبهم السكينة، ويبعث في أفئتهم الطمأنينة، وأن يخدموا والديهم خاصة الكبار بالسن لأن ذلك من الجهاد.

١٣ - دعت النشرة إلى الثبات على الحق والمشاركة في خدمة الأهالي وعدم اتباع أسلوب المترج وجاء فيها لا تكن فارغاً من أي عمل أو خدمة للأهالي.

١٤ - ورد في النشرة مجموعة من النصائح منها:

- استعمال الإضاءة الخارجية لأبواب المنازل طوال الليل وذلك طلباً للأمن والطمأنينة لأهل الكويت.

- عدم الخروج من المناطق السكنية بعد غروب الشمس إلا للضرورة القصوى.

- حث المواطنين والمخلصين على متابعة النشرات الوطنية.

- نقل أكياس القمامات بعيداً عن المنازل والحرص على حرقها.

- تبيّان كيفية الوقاية من القنابل الكيميائية.



آثار الغزو

حركة معارضة بدأت تنتشر في العراق تندد بقرب سقوط فرعون العراق، كما كانت تسمى النشرة وذكرت النشرة أن الأوضاع السياسية في العراق غير مستقرة وأن هناك دلائل على قرب حدوث انقلاب.

١٠ - أوردت النشرة أن الجيش العراقي قد انهارت معنوياته وأن الجيش الشعبي غير متدرّب على الحرب وصفة الجبن ملزمة له، وهو جيش سهل التناول وأكثره من كبار السن. وحفلت النشرة بأمثلة متعددة عن مصادمات وقعت بين وحدات الجيش العراقي في الكويت منها الاشتباك الذي جرى في مدينة الأحمدية ونتج عنه جرح ٢٥٠ جندياً عراقياً، حسب ما ورد في النشرة، كذلك قصبة إعدام أكثر من ١٢٥ عسكرياً من كبار ضباط الجيش العراقي، وذلك لاعتراضهم على غزو صدام للكويت،

والمقيمين العرب حيث يقطن في الكويت عدد كبير من غير الكويتيين، ورد في العدد الحادي عشر تشبيه بأن «الأنصار» هم الكويتيون وأن المهاجرين هم العرب المقيمين، وذلك من أجل التكافف والوقوف صفاً واحداً أمام المحتل.

٨ - تبيّان جهود المقاومة الكويتية ضد الاحتلال، فقد ذكرت النشرة أنه في يوم الثلاثاء قامت المقاومة بعدد من العمليات العسكرية في عدة مناطق من الكويت مثل الجابرية وخيطان والدائري السابع والروضية والرميثية، كما ذكرت النشرة أن المقاومة نجحت في قتل ثلاثة طيارين عراقيين وقائد عراقي وتدمير بعض الآليات، كما بيّنت النشرة أن هناك عملية مقاومة قام بها فلسطينيون ضد القوات العراقية في الكويت.

٩ - حرص معدو النشرة على نشر الشائعات حول صحة الطاغية صدام حسين، وأن هناك

## طالما حلم بالشهادة حتى نالها.. وكان يقول لأصدقائه: «الشهادة أقبلت علينا أن نقبل إليها»

في يده اليمنى وشم، مارس ضده صنوفاً من التعذيب، بينما كان محمود عملاً في شجاعته وفي صبره مسلماً أمره لله.

وذكر أحد الشهود أنه التقى بمحمود في اليوم الثالث من القبض عليه ما بين الساعة الثالثة والرابعة فجراً، وشاهده بعد أن أعادوه إلى الزنزانة وقد جرحت لحيته (بالموس) وكان يصب عليها الليمون لزيادة المعاناة والتعذيب.

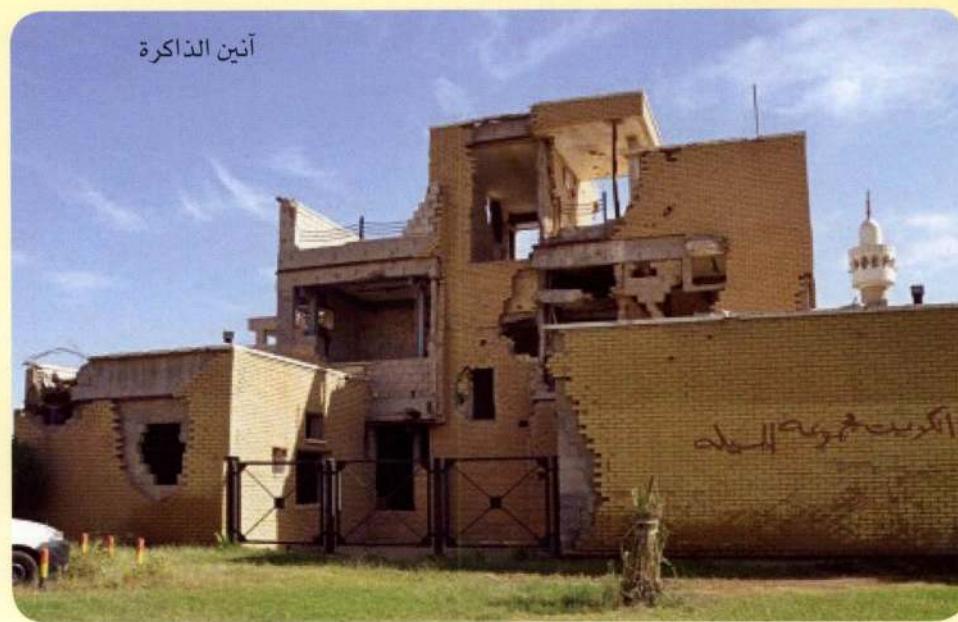
ويقول الشاهد: كنت أتعجب من شجاعته. وقال شاهد آخر كان معتقلًا في مخفر بيان في اليوم الرابع من اعتقال محمود إنه سمع أن محمود سوف يأخذونه إلى مخفر سلوى حيث التعذيب أشد.

لم يعرف محمود الاستسلام أبداً ولم يتوقف بشيء يضر بلده، فكان صابراً لأنه طلب الشهادة التي كان يبتغيها منذ اليوم الأول لدخول الغزاة إلى أرض الكويت، فكم مرة أخبر المقربين من أصدقائه أنه رأى حور العين، وكم مرة سمع قبيل اعتقاله أنه يحلم بالشهادة ويستعجلها، بل أكثر من ذلك كان يقول جهاراً أمام أصدقائه إن الشهادة قد أقبلت إلينا و يجب أن نقبل عليها، وهناك من يؤكّد أن الشهيد كان يتمناها قبيل اعتقاله ويتمنى أن تأتيه الرصاص، وحدد موقعها.. وقد نال الشهادة.

كان محمود يعرف أدق الأمور عن منطقة السالمية، ويعرف أفراد المقاومة وال العسكريين فيها وكيفية العمل باللجان المختلفة، إلا أنه حفظ السر في صدره مسلماً أمره لربه، وعندما سمع الشهيد صوت خطبة الجمعة من مسجد بيان الذي يبعد بضع مئات من الأمتار عن زنزانته تقوه بدعاء أثار أحد الجنود العراقيين الذي قال لمحمود بتهكم شديد «أنت راح تدخل الجنة قبل ربِّك» فما كان من محمود إلا أن قال بتعدد شديد وثقة عظيمة بربه «نعم سوف أدخلها قبلك أيها البعيثي».

لم يعرف محمود المهانة ولم يعرف الإسلام

آنين الذاكرة



### حظر تجول.

وأضاف الشاهد أن محمود أخبره أن السبب في اعتقاله أنه ملتَّح، أو قد يكون السبب الرئيس للقبض عليه هو العثور على نسخة من نشرة صوت الحق كان نسيها في سيارته. وفعلاً غادر محمود السالمية متوجهاً إلى القررين، وقد اختلف في المكان الذي اعتقل فيه، لكن الأرجح أنه اعتقل في منطقة بيان على الجسر باعتبار أن «سيطرة» التي عند دوار الجوازات هي للقادم من الدائري الخامس للسالمية، بينما «سيطرة» بيان هي للمتجه لمنطقة القررين.. وعلى أية حال تم اعتقال الشهيد بعد أن عثر على منشورات صوت الحق في سيارته وأرسل إلى مخفر منطقة بيان.

### في مخفر بيان

أحضر محمود مكبلاً بالحديد إلى مخفر بيان نحو الساعة الثانية عشرة ليلاً وتعرض لشئٍ صنوف العذاب فقد تولت التحقيق معه شرذمة من المخابرات العراقية، وكان يحقق معه على حد قول أحد الشهود ضابط عراقي برتبة عالية

### الاعتقال

في يوم الاثنين وفي إحدى ديوانيات السالمية حيث نوشَّط عمل اللجان المختلفة التي تم تشكيلها في السالمية، قرر محمود جوهر الجسم في نحو الساعة الحادية عشرة ليلاً العودة إلى منزله في منطقة القررين، فحاول عدد من رواد الديوانية تبيه عن ذلك وأن بيته لياته في الديوانية، خاصة أن أحد رواد الديوانية كان لتوه قادماً من منطقة صباح السالم وأخبر محمود بأن هناك نقطة تفتيش عراقية فتشته تفتيشاً دقيقاً، إلا أن محمود أصر على الذهاب إلى القررين، وأجاب أنه اعتاد أن يفتش من قبل هذه النقطة كل يوم ولم يكن يتعرض له أحد قبل كأن في بعض الحالات لا يقوم الجنود العراقيون بتفتيشه أصلاً، وإنما يتركونه يمر من غير أن يفتش.

وقد ورد على لسان أحد الشهود، ممن التقى محمود أثناء اعتقاله في مخفر بيان أن الشهيد أخبره أنه خرج من بيته والده في السالمية متوجهاً إلى بيته في القررين فتم اعتقاله بحجة خروجه بعد العاشرة ليلاً وذلك لأن هناك

## الشهادة

في نحو الثالثة ظهراً قبيل صلاة العصر من نفس يوم السبت أركب محمود سيارة ويداه مكبلتان بالحديد مع ضابط عراقي ذي رتبة كبيرة، وبعدها عثر على محمود مقتولاً بطلق ناري وملقى في شارع عمان قرب المحول الكهربائي.. والبعض يعتقد أنه قتل في شارع بغداد... وهناك رأي آخر وإن كان أضعف الآراء يقول إن محمود وجد مقتولاً قرب نادي اليرموك الرياضي بمنطقة مشرف وأثار التعذيب ظاهرة على وجهه وجسده. ويعتقد أن من عثر على جثة محمود هم متظاهرو الهلال الأحمر الكويتي الذين قاموا بنقله إلى مستشفى مبارك في الجابرية.

دفن جثمان الشهيد محمود جوهر الجسم في مقبرة الرقة في مشهد مهيب وقال أحد الشهود كانت جنازته مشهودة أيام الاحتلال، فقد حضر الجنازة أكثر من ٣٠٠ شخص وهذا العدد لا شك كبير قياساً لظروف الغزو.  
... رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

شهداء الكويت:  
بطولاتهم وتضحياتهم (الجزء الخامس).  
«بتصرف»



ما زالت تتردد.. كان محمود يبعد عن الشاهد مسافة قريبة لا تتجاوز المتر، وعندما أخذ الجنود العراقيون محمود إلى غرفة قريبة كان الشاهد يسمعه يقول للعربي لا تمد إيدك، وكان العربي يشتمه.. فيرد محمود لا تمسك لحيتي.. استمر الأمر على هذه الحال قرابة ربع ساعة وبعد ذلك تم إعادة محمد ليجلس بقرب الشاهد منهك القوى.

أبداً حتى أن من رأه من الشهود في مخفر بيان كان يتعجب من شجاعته في مواجهة العراقيين، لدرجة أن ضابطاً من الضباط العراقيين بالمخفر قال لبعض المعتقلين ممن أطلق سراحهم أنتم سوف تطلعون عدا محمود سوف يبقى معانا، وهذه العبارة قد تقود إلى أمرين: الأول هو أن ما قام به محمود لأبد أنه كان في نظر العراقيين كبيراً وعظيماً، والأمر الثاني وهو لا شك نتيجة للأول أن محمود كان ينتظره تعذيب شديد.

وفي يوم السبت ١٩٩٠/٩/١ أخذ محمود مكبلًا مع ثلاثة معتقلين إلى مستوصف حولي الذي كان يستخدم كمركز للمخابرات العراقية حتى لا يجلب الانتباه.. ويقول الكويتي المعتقل مع محمود إنهم عندما وصلوا إلى المستوصف تم وضع كل واحد منهم على سرير متحرك، وكانت وجوههم معصوبة بقطعة من قماش، ويشير: كانت لحظات عصبية، خاصة أنه كان يسمع أصواتاً من عراقيين تقول بشكل استفزازي (إعدام إعدام). ويؤكد الشاهد أن من استلمتهم في التحقيق كان يعلم بقدومهم.. أخذوا الثلاثة إلى الدور الأول من المبنى وصفوهם في ممر ضيق وكانت وجوههم متوجهة إلى الحائط، وكلمة إعدام.. إعدام



للتتحقق عنوان



شهد فتح مكة وغزوتي حنين والطائف  
وخاص «دومة الجندي»

## الأقرع بن حابس التميمي أمر جيوش الفتوحات الكبرى

إن أبهى صورة يتجلّى بها أثر الإيمان في تربية النفوس هي استعداد نخب من الأنفس البشرية لأن تبذل أرواحها ودماءها جهاداً في سبيل الله، ولا يكون لها الجزاء في هذه الأرض كسباً لمال ولا لمنصب ولا لقيادة ولا لزعامة... إنه أثر الإيمان بالله وبحقيقة هذا الدين عندما يتغلّل في النفوس تتجلّ عظمته فحينما جلس أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايعونه بيعة العقبة الثانية في الشعب الذي عند العقبة، فقالوا: يا رسول الله علام نبايعك؟ قال «تبايعونني على السمع والطاعة في المنشط والمكره، والنفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا تخافوا في الله لومة لائم، وعلى أن تنصروني فتمنعوني إذا قدمت عليكم مما تمّنّون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم، ولكلم الجنة».

فأخذ البراء بن معاذ رضي الله عنه بيده ثم قال: «نعم والذي يبعث بالحق لنمنحك مما نمنّنك منه أزرتنا، فبايعنا يا رسول الله، فنحن والله أهل الحرب وأهل الحلة والسلاح، ورثناها كابرًا عن كابر...»، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: «بل الدّم الدّم، والهدمُ الهدمُ، أنا منكم وأنتم مني، أحارب من حاربتم، وأسالم من سالمتم».

### عبد الحفيظ عبد السلام

أموالاً نفعل فيها ما نشاء، فتحن خير مِنْ أهل الأرض، أكثرهم عدداً وأكثرهم سلاحاً، فمن أنكر علينا قولنا فليأت بقول هو أحسن من قولنا، وبفعال هي أفضل من فعلنا.  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شamas الأنصاري، وكان خطيب النبي صلى الله عليه وسلم: قم فأجبه، فقام ثابت بن قيس وقال: الحمد لله أحمده وأستعينه، وأؤمن به وأنوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، دعا المهاجرين منبني عمه أحسن الناس وجوهاً وأعظم الناس أحلااماً، فأجابوه، والحمد لله

حابس حين نادى: يا محمد، إن حمدي زين وإن ذمي شين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ذلكم الله سبحانه»، وقيل بل الوفد كلهم نادوا بذلك فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: ذلكم الله فما تريدون؟ قالوا: نحن ناس من تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «ما بالشعر بعثنا ولا بالفخار أمننا، ولكن هاتوا»، فقال الأقرع بن حابس لشاب منهم هو عطارد بن حاجب كما جاء في «سيرة ابن هشام»: قم يا فلان فاذكر فضلك وقومك، فقال: الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه، وأتنا

... بطل هذه القصة، كما أورد عز الدين بن الأثير في «أسد الغابة»، هو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم ابن مالك بن حنظلة بن زيد مناة التميمي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مع عطارد بن حاجب بن زراة والزبير قان بن بدر وقيس بن عاصم وغيرهم من أشراف تميم بعد فتح مكة، وقد كان الأقرع بن حابس التميمي، وعيينة بن حصن الفزارى شهداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنيناً، وحضرها الطائف كما جاء في «أسد الغابة»، فلما قدم وفد تميم كان معهم، فلما قدموا المدينة قال الأقرع بن

وَظَلَّ يَبْذِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَهَدَهُ حَتَّى لَحِقَ الرَّسُولُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى.

وَوَاصَلَ الْأَقْرَعُ بَعْدَ ذَلِكَ جَهَادَهُ، فَاشْتَرَكَ مَعَ شَرَحْبِيلَ بْنَ حَسْنَةَ فِي مَوْقَعَةِ «دُوْمَةِ الْجَنْدَلِ»  
فِي عَهْدِ أَبِيهِ بَكْرٍ الصَّدِيقِ ثُمَّ اشْتَرَكَ مَعَ خَالِدِ  
بْنِ الْوَلِيدِ سَيفِ اللَّهِ الْمَسْلُولِ فِي مَعَارِكَ فَتْحِ  
الْعَرَاقِ وَالْأَنْبَارِ، وَكَانَ عَلَى مَقْدِمَةِ الْجَيْشِ فِي  
أَغْلَبِ الْأَحْيَانِ، كَمَا شَارَكَ فِي مَعرَكَةِ الْيَمَامَةِ  
وَفِي الْفَتوْحَاتِ فِي عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ثُمَّ انتَقَلَ إِلَى مِيدَانِ جَدِيدٍ مِنْ مِيَادِينِ الْجَهَادِ  
هُنَاكَ بَعِيدًا فِي بَلَادِ الْعِجمِ فِي مَنْطَقَةِ خَرَاسَانَ،  
حِيثُ جَاهَدَ مَعَ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ  
عَامِرٍ، ثُمَّ تَوَلَّ الْأَقْرَعُ بْنَ حَابِسَ إِمَارَةِ الْجَيْشِ  
الْمَجَاهِدِ فِي خَرَاسَانَ، حِيثُ خَاضَ مَعرَكَةَ  
الْجُوزَجَانِ كَمَا جَاءَ فِي «الْأَعْلَامِ وَالْإِصَابَةِ»  
وَالْبَدِيَّةِ وَالنَّهَايَا، وَهِيَ بَلْدَةٌ مِنْ بَلَادِ خَرَاسَانَ  
دَارَتْ فِيهَا مَعرَكَةٌ شَرِسَةٌ كَانَ بَطْلَهَا الْأَقْرَعُ بْنُ  
حَابِسِ التَّمِيمِيُّ يَقْاتِلُ فِيهَا وَحْولَهُ عَشَرَةً مِنْ أَهْلِ  
بَيْتِهِ كُلُّ مَنْهُمْ قَدْ بَاعَ نَفْسَهُ لِرَبِّهِ، وَتَحَقَّقَ النَّصْرُ  
وَفَتَحَتِ الْجُوزَجَانَ سَنَةَ ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ فِي عَهْدِ  
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.  
وَفِي هَذِهِ الْمَعرَكَةِ الْفَاِصِلَةِ الْحَاسِمَةِ اسْتَشَهَدَ  
الْفَدَائِيُّ الْبَطَلُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسِ التَّمِيمِيُّ فِي  
بَلَادِ خَرَاسَانَ. وَفِي بَلَدِ الْجُوزَجَانِ رَقَدَ جِئْمَانُ  
الصَّحَّابِيُّ الْجَلِيلُ الَّذِي زَادَ الإِسْلَامَ عَزَّا وَرَقَّا  
وَشَرَفَا وَجَمَالًا، فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْأَوْلَى  
وَالآخَرِينَ وَأَرْضَاهُ وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَثَوَّهًا.

وَأَمْوَالَكُمْ أَنْ تَقْسِمُوا فِي الْمَقَاسِمِ  
فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ نَدِيًّا وَأَسْلِمُوا

وَلَا تَقْخُرُوا عَنْدَ النَّبِيِّ بِدَارِمِ  
وَالَّذِي رَبَّ الْبَيْتِ مَالتْ أَكْفَانَا

عَلَى رُؤُسِكُمْ بِالْمَرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ

فَقَامَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسَ فَقَالَ: يَا هُؤُلَاءِ، مَا أَدْرِي  
مَا هَذَا الْأَمْرُ؟ تَكَلَّمُ خَطَبِينَا فَكَانَ خَطَبِيهِمْ  
أَرْفَعُ صَوْتاً، وَتَكَلَّمُ شَاعِرُنَا فَكَانَ شَاعِرَهُمْ أَرْفَعُ  
صَوْتاً، وَأَحْسَنَ قَوْلًا، ثُمَّ دَنَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَشَهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ  
رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
«لَا يَضُرُّكُمْ مَا كَانَ قَبْلَ هَذَا».

وَيَقِنُ وَفَدُ بْنِي تَمِيمٍ نَزَلَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (إِنَّ  
الَّذِينَ يَنَادِونَكُمْ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا  
يَعْقُلُونَ).

### أَعْرَفُ قَوْمَهُ وَاحْكُمْهُمْ

كَانَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسَ فِي جَاهِلِيَّتِهِ مُثَلَّاً مِنْ أَمْتَلَّهُ  
الْغَلَاظَةِ وَالْخُشُونَةِ وَالْعَنْفِ، وَكَانَ عَظِيمًا فِي قَوْمِهِ،  
وَأَكْثَرُهُمْ مَعْرِفَةٍ وَخَبْرَةٍ، وَحَكْمًا بَيْنَهُمْ يَفْصِلُ  
فِي خَصْوَمَاتِهِمْ وَمَفَارِحَاتِهِمْ فِي سُوقِ عَكَاظِ  
وَغَيْرِهِ، لَأَنَّهُ مِنْ سَادَاتِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ،  
وَيَؤْخُذُ بِرَأْيِهِ فِي الْخَصْوَمَاتِ وَغَيْرِهَا، وَهُوَ أَوَّلُ  
مِنْ حَرْمِ الْقَمَارِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَمَا لَا يَخْلُو الْرَّجُلُ  
مِنْ صَفَاتِ أُخْرَى تَحْمِلُهُ وَلَا تَعْلَمُ.

وَكَانَ فِي أُولَأَيْمَانِهِ مَجْوُسِيَا، وَحِينَما أَشْرَقَ نُورُ  
الْإِسْلَامِ لَمْ يَسْأَعِ إِلَيْهِ بَلْ تَقَاعَسْ عَنْهُ وَتَمَرَّدَ  
عَلَيْهِ، وَكَانَ فِيهِ إِلَى جَوَارِ ذَلِكَ فَظَاظَةِ  
الْحَدِيثِ وَتَكَبَّرَ بِالْمَالِ وَالْمَتَاعِ وَتَفَاخَرَ بِالنَّفْسِ  
وَالْحَسْبِ، وَمَعَ ذَلِكَ أَذْعَنَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، فَعَنِ  
أَبِي هَرِيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبْصَرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقْبِلُ الْحَسْنَ وَالْحَسْنَ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ لِي عَشَرَةَ  
مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَلْتُ وَاحْدَأَ مِنْهُمْ قَطُّ، فَقَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا  
يُرْحَمُ»، رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَلَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
خَبِيرًا بِالنَّفْوسِ عَالِمًا بِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
مِنْ فَرَاسَةِ الْمَكَةِ الْمَكَّةِ وَمِنْ غَنَائِمِ حَنْيَنِ مِنْهُمْ  
مِنْ أَشْرَافِ مَكَةِ الْمَكَّةِ، فَلَقَدْ أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ كَثِيرًا  
الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسَ وَأَبْوَ سَفِيَانَ بْنَ أَمْيَةَ.. أَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ  
بَنَ عَمْرُو وَصَفْوَانَ بَنَ أَمْيَةَ.. أَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمْ مِائَةَ بَعِيرَ حَفَظَهَا مَكَانَتِهِ أَوْ تَالِيْفَا لِقَوْلِهِمْ  
وَتَكْرِيمًا لِهِمْ كَمَا كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ.  
انْطَلَقَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسَ رَضِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي  
رَكْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجَاهِدُ مَعَ  
الْمَجَاهِدِينَ، فَشَهَدَ مَعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَتْحَ مَكَةَ وَغَزْوَةَ حَنْيَنَ وَغَزْوَةَ الطَّائِفَ،

الَّذِي جَعَلَنَا أَنْصَارَهُ وَوَزَرَاءَ رَسُولِهِ، وَعَزَّ لِدِينِهِ،  
فَتَحَنَّ نَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشَهُدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

الَّهُ، فَمَنْ قَالَهَا مِنْنَا مَنْفَسَهُ وَمَالَهُ، وَمَنْ أَبَاهَا  
قَاتَلَنَا، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَفِرُ اللَّهَ.

فَقَالَ الزَّبِرْقَانِ بْنَ بَدرَ لِرَجُلِ مِنْهُمْ: يَا فَلانَ  
قَمْ فَقَلَ أَبِيَاتِي تَذَكَّرُ فِيهَا فَضْلُكَ وَفَضْلُ قَوْمِكَ  
فَقَالَ:

نَحْنُ الْكَرَامُ فَلَا هِيَ يَعْدَلُنَا  
نَحْنُ الرَّوْقَوْسُ وَفِينَا يَقْسِمُ الرَّبِيعُ  
وَنَطَعْمُ النَّاسَ عَنْدَ الْمَحْلِ كُلَّهُمْ  
مِنَ السَّدِيفِ إِذَا لَمْ يَؤْسِنَ الْقَدْعَ  
إِذَا أَبِيَنا فَلَا يَأْبِي لَنَا أَحَدٌ  
إِنَّا كَذَلِكَ عَنْدَ الْفَخْرِ نَرْتَقِعُ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَيَّ  
بِحَسَانِ ابْنِ ثَابَتٍ»، فَحَضَرَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَمْ فَأَجْبِهِ، فَقَالَ مَاذَا

قَالَوا؟ فَلَمَّا سَمِعْ مَقَالَتِهِمْ قَالَ حَسَانٌ:

نَصَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ وَالدِّينَ عَنْهُ  
عَلَى رَغْمِ عَاتِيَّتِهِ مِنْ مَعْدِ وَحَاضِرِ

وَسَلَّمَ أَحَدًا يَوْمَ اسْتَقْبَلَتِ شَعَابَهُ  
بَضْرَبِ لَنَا مِثْلَ الْلَّيْوَتِ الْخَوَادِرِ

فَأَحْيَأْنَا مِنْ خَيْرِ مِنْ وَطَئِ الْحَصِّ  
وَأَمْوَاتِنَا مِنْ خَيْرِ أَهْلِ الْمَقَابِرِ

فَلَوْلَا حِيَاءَ اللَّهِ قَلَّنَا تَكْرِمًا

عَلَى النَّاسِ بِالْخَيْفَنِ هَلْ مِنْ مَنَافِرِ

فَقَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسَ: إِنِّي وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدًا  
لَقَدْ جَئْتُ لِأَمْرِ مَا جَاءَ لَهُ هُؤُلَاءِ، قَدْ قَلْتُ شِعْرًا

فَاسْمِهِ، قَالَ: هَاتِ، فَقَالَ:

أَتَيْنَاكَ كَيْ مَا يَعْرِفُ النَّاسُ فَضَلَّنَا  
إِذَا خَالَفُونَا عَنْدَ ذِكْرِ الْمَكَارِمِ

وَأَنَا رَوْسُ مِنْ كُلِّ مَعْشَرِ

وَأَنَّ لِيْسُ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ كَدَارِمَ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَمْ يَا  
حَسَانَ فَأَجْبِهِ، فَقَالَ حَسَانٌ:

بَنِي دَارِمٍ لَا تَقْخُرُوا إِنْ فَخْرُكُمْ

يَعُودُ وَبِالَا عِنْدَ ذِكْرِ الْمَكَارِمِ

هَبْلَتُمْ عَلَيْنَا؟ تَقْخُرُونَ وَأَنْتُمْ

لَنَا خُولُ مِنْ بَيْنِ ظَلَّ وَخَادِمِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَقَدْ كُنْتُ

غَنِيَا يَا أَخَ بَنِي دَارِمٍ أَنْ يَذَكُرَ مِنْكُمْ مَا كُنْتَ تَرَى

أَنَّ النَّاسَ قَدْ نَسُوهُ، فَكَانَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

الَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ عَلِيهِ مِنْ قَوْلِ حَسَانَ، ثُمَّ

رَجَعَ حَسَانٌ إِلَى قَوْلِهِ:

وَأَفْضَلُ مَا نَلَقْتُ مِنْ الْمَجَدِ وَالْعَلَا

رَدَافَتُنَا مِنْ بَعْدِ ذِكْرِ الْمَكَارِمِ

فَإِنْ كُنْتُمْ جَئْتُمْ لِحَقْنِ دَمَائِكُمْ

تصوير

## فريق التصوير التطوعي يوثق للتاريخ صوراً من الكويت والعالم **شباب عشقاً الكاميرا... فتخطوا بإبداعهم الحدود**

تحظى هواية التصوير باهتمام الكثيرين من الشباب الكويتي، حتى أن بعضهم استطاع بضموجه وبجهوده الذاتية ومساندة من جهات تطوعية أن يطور هذه الهواية لليبلغ بها حد الاحتراف، بل والوصول إلى العالمية، حيث شارك شباب كويتيون في معارض دولية عدّة، بعدهما عرضوا إبداعاتهم في كثير من المعارض المحلية، ونالوا الجوائز التشجيعية برعاية من "مركز العمل التطوعي" الذي هيأ لهم المساعدة والدعم ليقدموا أفضل ما عندهم. "الهوية" التقت عدداً من هواة التصوير الشباب، واطلعت على إنجازاتهم وإبداعاتهم.

فلاح الفضلي

### **حسين القلاف: أنشأ الفريق ليوثق بالصورة ما تزخر به الكويت من معالم جمال في برّها وبحرها**



**سليم التويجري:  
التصوير يحتاج إلى  
«عين حلوة»...  
والمصور الحقيقي  
لا يقلد الآخرين**



**طارق العبيدي:  
مشاركتي في  
المسابقات وما أحصد  
من جوائز عمل تطوعي  
غايتها رفع اسم الكويت**

رئيس فريق التصوير والتوثيق حسين القلاف أثني ببداية على العمل التطوعي باعتباره "سلوكاً حضارياً ترقى به المجتمعات، وممارسة إنسانية ترمز إلى التكافف والتعاون بين أفراد المجتمع".

وقال: "هذه الممارسة الإنسانية المرتبطة بكل معاني الخير رسخت في وجدان الكويتيين قيم التراحم والمودة والتكامل، التي بدلت جلية في الكثير من الأعمال الخيرية والمشاريع التطوعية التي أسهم فيها الخيريون من أهل الكويت".

وأضاف القلاف أن فريق التصوير والتوثيق أنشئ ليكمل مسيرة العمل التطوعي من خلال تصوير وتوثيق ما تزخر به الكويت من معالم جمالية في بريها وبحرها، منها بدور مركز العمل التطوعي الذي "لم يدخر جهداً في تجميع الشباب من الجنسين وتزويدهم بالدورات والخبرات وورش التصوير، فضلاً عن إقامة المعارض والمشاركة في المسابقات المحلية والخارجية باسم دولة الكويت".

وعن أبرز أنشطة الفريق قال القلاف: «نقيم منتدى الثلاثاء الذي يجمع المصورين والمهتمين بالتصوير بهدف الارتقاء بالهواية والوقوف على آخر مستجدات في هذا المجال، كما تقام دورات في فن تصوير الطيور وتصميم الماكرو، وكذلك في كيفية التصوير تحت الماء، إضافة



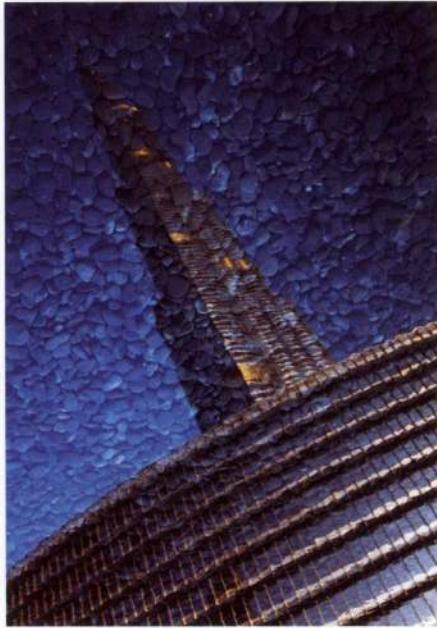
إلى ورش العمل المختلفة للتدريب وصقل الموهبة ومعالجة الصور الرقمية».

أما أهم إنجازات فريق التصوير والتوثيق، فلخصها بالقول: شارك الفريق في «سوق الرحمة» الذي أقيم للتبرع لمتضرري تسونامي، وأقام في العام ٢٠٠٥ المعرض الأول العام، وشارك في الحملة التطوعية لتنظيف جزيرة كبر، وأقام دورة المستوى الأول لتصوير الطيور، وعدداً من المحاضرات عن تصوير الماكرو والطبيعة الصامدة والتصوير الصحفي، وقدّم أيضاً محاضرات عن التصوير في الغابات والمحميّات الطبيعية في كينيا، وعن كيفية التعريض الضوئي، كما أقام المعرض البيئي الأول عام ٢٠٠٦.

#### الفتاة الأفغانية... والروشة

المصور الشاب طارق محمد العبيد تحدث لـ«الهوية» عن بداية ممارسته هواية التصوير، قائلاً: «بدأت في العام ١٩٧٦، حيث كنت أقوم بتصوير حركة الشارع والأسواق، وبعد سنوات شاركت في مسابقة البحار العربية وحصلت على أولى جوائزها في العام ٢٠٠٨ عن صورة التقطتها من الجو لصخرة الروشة في بيروت، كذلك حصلت على

## تصوير



المركز الرابع في معرض «يا زين ديرتنا» في مجمع الحمراء، وأخر جائزة حصلت عليها في مسابقة «كانون للشرق الأوسط».

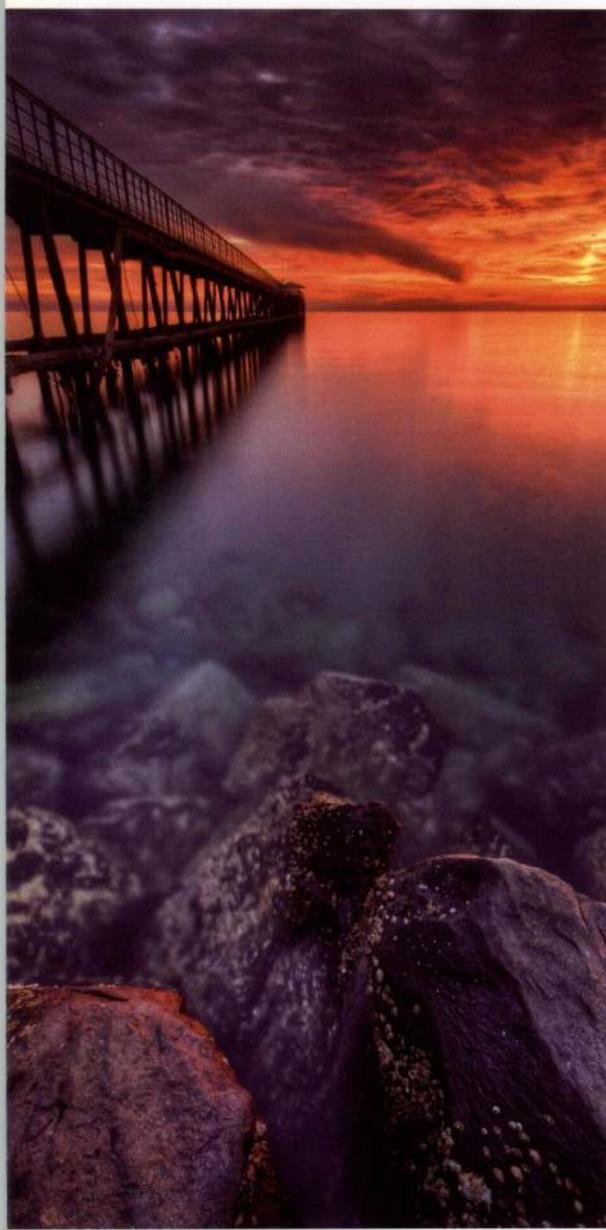
**وأك العبيد** أن مشاركته في المسابقات هي عمل تطوعي غايته رفع اسم الكويت في المحافل الدولية، شاكراً لمركز العمل التطوعي دعمه المتواصل للشباب في جميع المجالات. وعن مشاركاته المتقدمة أوضح العبيد أنه سيشارك في جائزة حمدان بن راشد في الإمارات ومسابقة أخرى في قطر.

أما سليمي التويجري، فقالت إنها بدأت التصوير عام ٢٠٠٧، متاثرة بصورة الفتاة الأفغانية التي انتشرت في صحف ومواقع عدة في بداية الحرب في أفغانستان، وكذلك بصورة الطفل الأفريقي والنسر. وقالت: هذه الصور أثرت في نفسي كثيراً وأعطيتني انطباعاً قريباً عن الإنسان ونظرته إلى الحياة والموت، وأدركت أن علينا أن نشعر بذلك ونقول الحمد لله على النعمة التي أعطانا إياها سبحانه، مشيرة إلى أن ما يلفت نظرها هي الصور الحداثة التي تتكلم عن نفسها.

وذكرت سليمي أن لديها أكثر من ٥٠٠ صورة، وأن عملية التصوير أصبحت سهلة اليوم بعكس السنوات الماضية حيث كانت الصورة تحتاج إلى عملية تحبيض تستغرق وقتاً طويلاً إلى جانب مسألة التحكم بالإضافة... وعن مشاركاتها في المسابقات المحلية قالت إنها فازت بجائزة تشجيعية لمسابقة «يا زين ديرتنا» وأحرزت المركز الأول في «جائزة البحار العربية» عن محور «فوق الماء».

ورأت سليمي أن عملية التصوير تحتاج إلى





## محمد السلطان: تستهويني المناظر الطبيعية خصوصاً لحظات الغروب والشروع وألوانها الساحرة



كاميرا الهاتف، وبعد ذلك استخدمت كاميرا صغيرة تعلم فيها تكنيك التصوير، وبعدها استخدمت أخرى ذات مواصفات عالية أعطتني كل الإمكانيات للتصوير بطريقة احترافية من ناحية الألوان والدقة والتفاصيل.

**أوضح السلطان:** جربت كل أنواع التصوير، كتصوير الحشرات والطبيعة والكائنات البرية والسيارات. بعد ذلك استهويتني المناظر الطبيعية، خاصة لحظات الغروب والشروع وألوانها السحرية النادرة. وعن مشاركاته قال: شاركت في مسابقات خارجية ومحلية، وتنت جوائز تقديرية على المستويين، منها جائزة الشيخ حمدان آل مكتوم الدولية، حيث حصلت على المركز الثاني عن صورة التقاطتها لانعكاسات برج خليفة من زوايا مختلفة. كذلك نلت الميدالية الذهبية في مسابقة النمسا للتصوير الضوئي عام ٢٠١٢ عن صورة التقاطتها للحرير الذي شب في منطقة رحيم.

حيث كان الفريق يساعد المتضررين من المجاعات في الصومال ويقيم المخيمات الطبية. وأضاف: توثيق المجاعة في الصومال غير كثير من مفاهيمي للحياة.

وعن مشاركاته المحلية والخارجية قال ماجد: شاركت في مسابقات عالمية وحصلت على العديد من الميداليات. والهدف الأساسي لمشاركتي هو إيصال رسالة للعالم من خلال الصورة، إلى جانب إبراز دور الكويت في العمل الخيري. وقد شاركت في توثيق الحياة البرية من خلال ورشة في أكبر محميات العالم في كينيا.

**وأكد الزعابي أن هواة التصوير في الكويت في إمكانهم الوصول إلى العالمية مع وجود الاهتمام،** وعليهم أن يعرفوا أن لا شيء مستحيل، مشيراً إلى أن المركز وفر لنا كل ما نحتاجه، وخصوصاً الاحتكاك مع المصورين المحترفين ودخول المحميات الطبيعية والمعارض والمسابقات.

بدوره قال المصور الهاوي محمد السلطان: بدأت التصوير منذ العام ٢٠٠٩، حيث كنت أستخدم

«عين حلوة» وأن ينظر الإنسان في شخصيته لا يقلد الآخرين، أي إن الصورة تعكس شخصية الإنسان. وعن ملاحظاتها على طريقة ممارسة هواية التصوير، قالت: هناك هواة يقلدون الآخرين، وخاصة الصور الأجنبية، وهذه قضية على الجميع أن يتبعوها وأن يأخذوا أفكاراً جديدة، فعملية «الدبجة» مصرة. وأوضحت أن لهذه الهواية معوقات في مجتمعنا، فلا يزال هناك خوف من مشاهدة الكاميرا في الأماكن العامة، والأمر المأثور أن يأتيك شرطي ويعترب طريقك على الرغم من أنك تصوّر في مكان عام... هناك أناس «يتهمون» عندما يشاهدون كاميرا. وأنا أرى أن أخطر ما في الكاميرا هو التدخل في خصوصية الناس.

## ماجد الزعابي: ما صورته مشاهد عن المجاعة في الصومال غير كثيراً من مفاهيمي للحياة



### العالمية والطبيعة

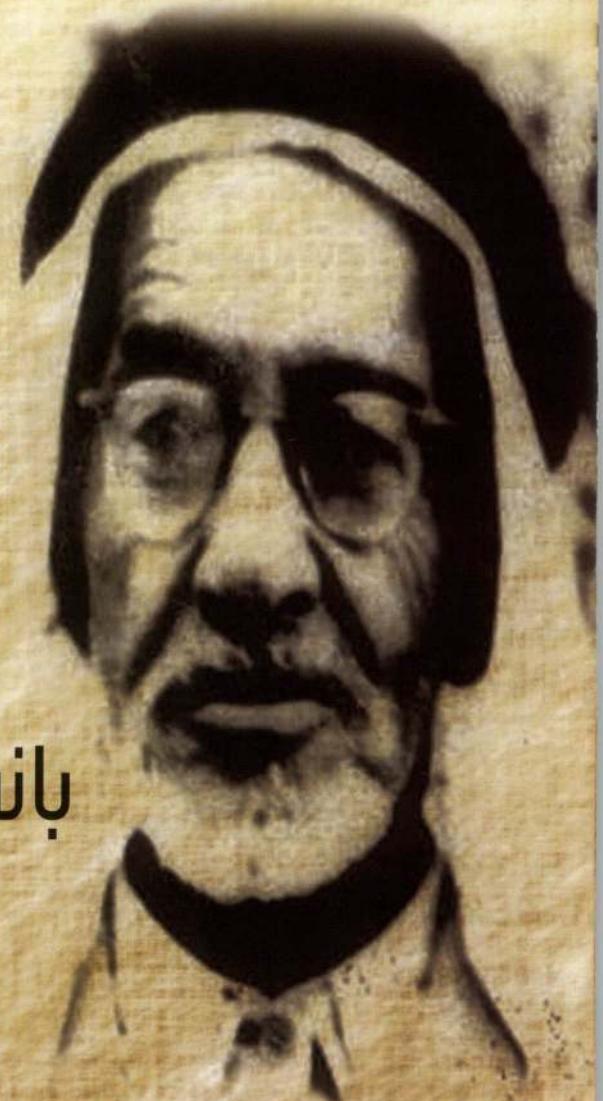
أما المصور الهاوي ماجد سلطان الزعابي فقال: في البداية كنت أصور أصدقائي، ثم تحولت إلى مناظر الطبيعة والحياة البحرية. ثم عملت في توثيق العمل الخيري أثناء مرافقتي لفريق «جمعية العون المباشر» بقيادة الدكتور عبد الرحمن السميط، خصوصاً في أفريقيا

تضيق المساحات، مهما رحبّت، عن استيعاب مآثر الخيريين الذين مروا، ولا يزالون، في تاريخ الكويت، ديرة الخير، التي طالت أياديها البيضاء البعيد والقريب، حتى غدت مؤللاً لكل ذي حاجة وملالاً لكل باحث عن الأمان... «الهوية» تنشر في أعدادها المتواترة مقتطفات من كتاب «محسنون من بلدي» الذي أعدّه «بيت الزكاة» في أربعة أجزاء، وضمنه بعضاً من السيرة العطرة لثلة من أعلام العمل الخيري الكويتي الذين ذاع صيتهم في أزمان مختلفة.

شغل مناصب إدارية عدّة واختير عضواً في المجلس التشريعي عام ١٩٣٨

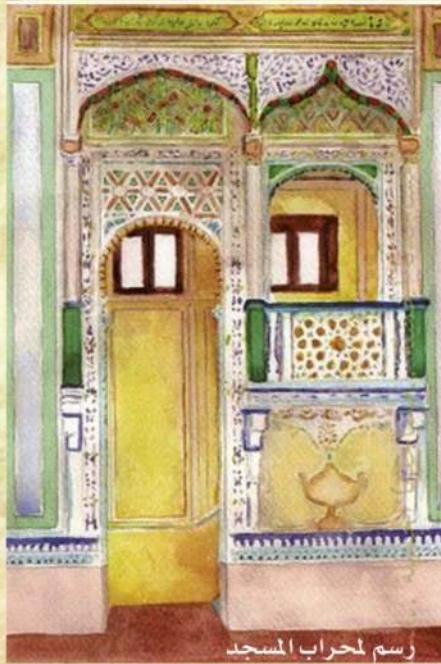
# الفاضل سلطان بن إبراهيم الكليب

بانِي منارة مسجد السوق الكبير



سلطان بن إبراهيم الكليب

ولد سلطان بن إبراهيم بن علي بن كلبي بن علي بن فيصل العنزي في الكويت عام 1889 (1307هـ)، وتعلم فيها القراءة والكتابة، وتميز بجديته في العمل وحبه الكبير لبلده وتفانيه في الدفاع عنه. أسهم الفاضل سلطان الكلبي بدور فاعل في إنشاء «الجمعية الخيرية» التي أسسها ابن خاله



رسم لمحراب المسجد

المحسن فرحان بن فهد الخالد عام 1331هـ... لقد كان سلطان اليد اليمنى لابن خاله والعامل الأقوى والأنشط في مساعدته على تأسيس الجمعية، التي كان من أهدافها تعليم الناشئة خصوصاً المحتاجين، ومساعدة طلاب العلم وإرسالهم إلى الجامعات الإسلامية في البلاد العربية.

ولنا ضممت الجمعية الخيرية إليها طبيباً يداوي المرضى المحتاجين، تطوع سلطان للعمل ممرباً ومضمداً فيها بلا أجر إلا ثواب الله تعالى، وذلك رغم أنه لم يكن يعرف عن الطب شيئاً، إلا أنه آثر التطوع ليتعلم ما يفيد به أبناء وطنه، في وقت كان الطب فيه نادراً، كذلك دأب على إقناع بعض الشباب من أصدقائه وحضّهم على إشغال أوقات فراغهم في مساعدة الطبيب وتضميده جراح المرضى. فقد كان تفانيه في العمل الخيري مضرباً مثلاً لدى الجميع.

رسم لمسجد السوق الكبير

# جمع التبرعات لتأسيس «المدرسة المباركية» وتطوع مشرفًا على مشروع بنائها

وترميمه على نفقتها الخاصة... بدأ سلطان بالتنفيذ فوراً، وبجدٍ منقطع النظير، فكان بمنزلة المهندس والشرف على البناء والمراقب للعمال؛ يحضر قبل الجميع وينصرف بعد انصرافهم، يجلب مستلزمات البناء، ويُطعم العمال. واستمر على هذه الحال حتى تم ترميم المسجد وإصلاحه... ولاحقاً قامت دائرة الأوقاف العامة بتجديد بناء مسجد السوق الكبير بتاريخ ٥ يوليو ١٩٥٣.

ومما ذكره الشيخ عبدالله النوري في كتابه «خالدون في تاريخ الكويت» أن أول منارة شُيّدت في الكويت على الطراز

جهداً في المشاركة بتأسيس «المدرسة الأحمدية»، بل بذل أقصى ما لديه لتكون صنوأً لشقيقتها المباركية في كل شيء... ولما فتحت «المدرسة الأحمدية» أبوابها عام ١٣٤٠ هـ كان سلطان الكليب عضواً متطوعاً في مجلس إدارتها لا يتغى بعمله هذا سوى وجه الله تعالى.

## العناية بالمساجد

حين أوشك «مسجد السوق الكبير» على الانهيار سارع سلطان إلى من يظن بهم خيراً يحضّهم على إنقاذ المسجد من السقوط، فعلمته بالأمر السيدة شاهة الصقر، وطلبت إليه أن يقوم هو بإصلاحه

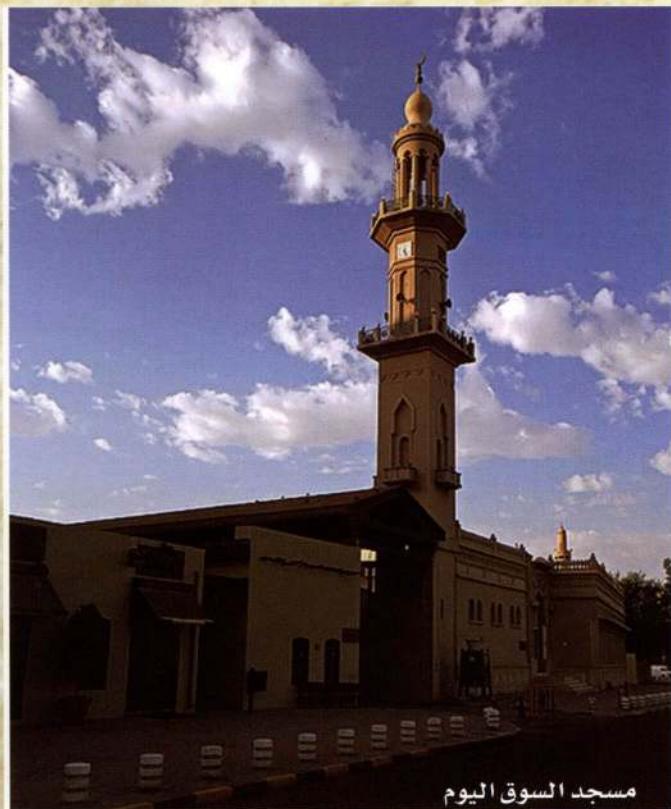
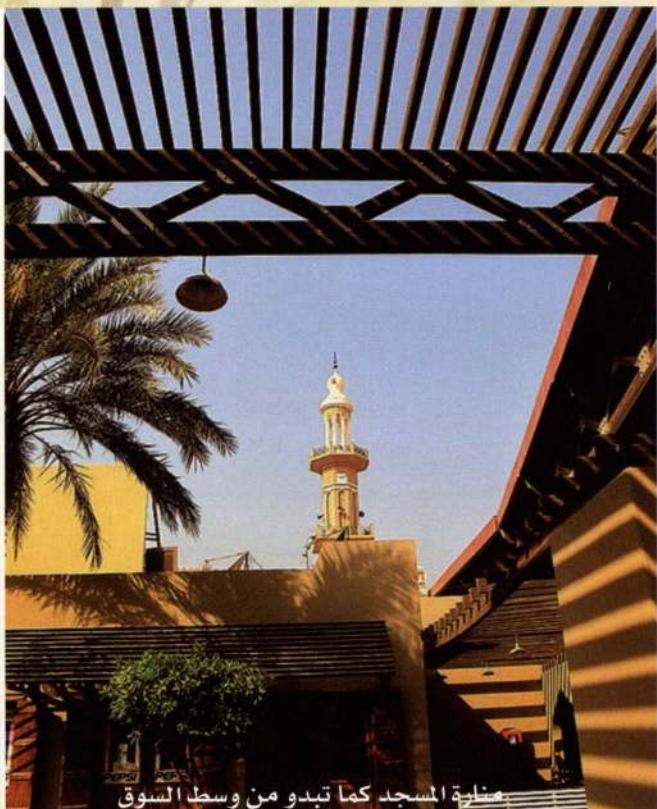
## في مجال التعليم

عندما قرر المخلصون من أبناء الكويت تأسيس «المدرسة المباركية» سنة ١٣٢٠ هـ وشرعوا في مشروع بنائها، تطوع سلطان الكليب للعمل مشرفًا على البناء، وراح يحضر المواطنين على الإنفاق في سبيل الله لإقامة أول مؤسسة علمية في وطنهم، وكان - رحمه الله - يرضى بالنذر اليسير من المال من ي يريد أن يتبرع، وذلك لإيمانه بأن الإنفاق في تأسيس مدرسة هو إحياء للعلم الذي أمرنا به الله عز وجل. ومثلاً كانت له أيادٌ بيضاء في تشييد المدرسة المباركية، لم يأل - رحمه الله -



المدرسة المباركية

# تطوع ممرض في «الجمعية الخيرية» التي أسسها ابن خاله فرمان فهد الخالد



مسجد السوق اليوم

فترتين: (١٩٣٦ - ١٩٣٨) و(١٩٥١ - ١٩٥٢).

• عُيّن مديرًا لشركة الكهرباء في العام ١٩٣٨.

- تم اختياره عضواً في المجلس البلدي (١٩٣٧ - ١٩٣٨).

• اختير عضواً في المجلس التشريعي عام ١٩٣٨.

... توفي المحسن الفاضل سلطان بن إبراهيم الكليب عن عمر ناهز ٦٣ عاماً في يوم ٢٧ من ذي القعدة سنة ١٣٧١ هـ الموافق ١٨ أغسطس ١٩٥٢ م.

الكويت، فحمل السلاح وتولى الحراسة وجلب المؤن وخاصة البحر... كان جندياً مخلصاً يواجه المخاطر والأهوال ويرخص دون الكويت الغالي والنفيس.

كذلك شارك في العديد من المجالات الخدمية العامة، منها:

• تولى إدارة «المكتبة الأهلية» في العام ١٩٢٤.

• تولى إدارة البلدية (١٩٣٩ - ١٩٤٢)، ونظم الكثير من الأمور خصوصاً ما يتعلق بالبيع والشراء ونظام الموازين.

• اختير عضواً في «مجلس المعارف» في

الحديث بناها سلطان الكليب في مسجد السوق في محل المنارة القائمة الآن. وقد تم بناء المسجد سنة ١٣٥٣ هـ.

إلى ذلك، كان الراحل سلطان الكليب عدوًّا للدجل والدجالين؛ فتزعم حملة تدعوه إلى النأي بالدين ديننا الحنيف عن الخرافات التي استشرت كالمرض في ذلك الوقت، مطالباً بهم المعاني الإنسانية السمححة للدين الإسلامي.

## الخدمة الوطنية العامة

شارك سلطان الكليب، رحمه الله، في «معركة الجهراء» دفاعاً عن وطنه

مؤتمرات

بيروت تحتضن مؤتمر «العربية لغة عالمية»

# لغتنا...أهم مكونات هويتنا

د. محمد حسان الطيان

احتضنت العاصمة اللبنانية بيروت مؤتمر «العربية لغة عالمية: مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة» الذي نظمه «المجلس الدولي للغة العربية» من 19 إلى 23 مارس الماضي بالتعاون مع «يونسكو» ومكتب التربية لدول الخليج العربية. ورعى المؤتمر الرئيس اللبناني ميشال سليمان، ممثلاً بوزير الثقافة غابي ليون، وحضره دبلوماسيون عرب وأجانب وأعضاء من مجتمع وجمعيات علمية عربية وأساتذة جامعيون ذوو اختصاص على صلة بموضوع المؤتمر، الذي بلغ عدد المشاركين فيه 736 مشاركاً ومشاركة يمثلون أكثر من 50 دولة، ناقشوا في 88 ندوة وجلسة 250 بحثاً ودراسة حول مجمل القضايا والموضوعات التي تتعلق باللغة العربية.



# خط نل ٩ و ي ش ض ص ف ق ك ث ت ب ا ج ح خ



السيد / غابي ليون وزير الثقافة  
يلقي كلمة راعي المؤتمر

الذي أصبح قرية صغيرة. فحوار الثقافات والحضاريات ما هو إلا مشاركة الآخر المختلف بالهوية واللغة والثقافة في عملية الإنتاج والإبداع من أجل رفاه الإنسان الفرد ومن أجل عالم أكثر توجهاً نحو ثقافة السلام».

## محاور المؤتمر

تناولت محاور المؤتمر أبرز القضايا التي تتعلق باللغة العربية: تعلمًا وتعليمًا، وهوية وسيادة، وتحديًا ومواجهة للأخطار، وتعربياً وترجمة، وأعلامًا وإعلاناً، وعلومًا وفنوناً، ونشرًا وتبشيرًا، وارتقاء وتطويرًا، وحوسبة وتقنية... وفيما يلي أهم هذه المحاور:

- اللغة العربية والسيادة الوطنية والهوية.
- اللغة العربية في الإنترت.
- واقع اللغة العربية.
- تعليم العربية في مؤسسات التعليم العالي.
- الفضائيات واللغة العربية.
- علاقة اللغة العربية بالتفكير والهوية والانتماء.
- اللغة العربية في أفريقيا.
- أساليب حديثة في تدريس اللغة العربية.
- عالمية اللغة العربية بين التحديات الداخلية

الموجودات الأخرى ومعها. ولكن بعد ذلك، وبعد ذلك فقط، تصبح اللغة أداة يختارها الإنسان بمقتضى الضرورات وال حاجات القائمة والاختارة هي أيضاً. وبهذا المعنى، فإن لغتنا العربية هي عنصر هُويّ، أي إنها مكون أساسٍ من مكونات هويتنا الجامدة. وليس محتملاً على عناصر الهوية أن تكون عوامل نزاع وصراع إلا إذا تعرّضت للإلغاء بقوة الأقوى. وبالتالي فاللغة هي ينبعُ غنًّا عموميًّا في أساليب التعبير عن الذات، وعن الوجود بكل ما يتضمنه من أفكار وقيم حقٌّ وخير وجمال وإبداع». ورأى ليون أن «ليس اختلاف اللغات والهويات هو الذي قسم أوروبا وأغرق العالم بحربين عالميتين في النصف الأول من القرن الماضي، كما أن اختلاف اللغات وتتنوع ثقافاتها لم يمنع وحدة أوروبا من تتحققها تحققاً فعلياً وناجزاً كما نشهده اليوم. فمن واجب وجودنا السوّي أن نحسن تكوين أبنائنا في رحم لغتهم الأم ثم نتركهم يختارون اللغات - الأدوات المناسبة لما يقررون». وأضاف: «في المقابل فإن تعدد اللغات - الأدوات في التربية والتعليم هو شرط ضروري ومحتمل للوجود القادر في هذا العالم

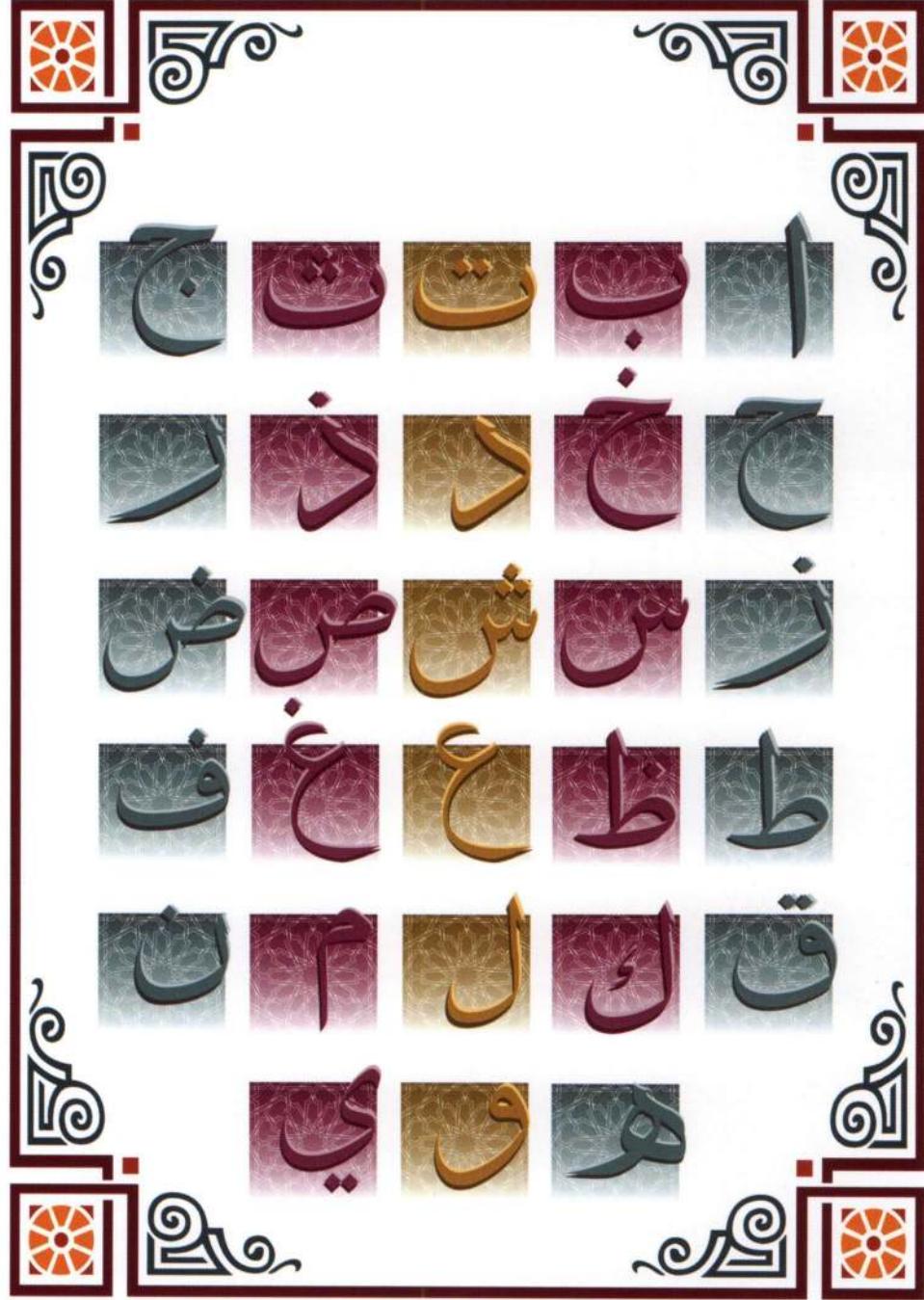
## اللغة العربية والهوية

ألقيت في المؤتمر كلمات تعاقب عليها الدكتور علي بن عبدالله آل موسى رئيس المجلس الدولي للغة العربية، والدكتور علي عبدالخالق القرني مدير مكتب التربية العربية، والدكتور حمد الهمامي ممثلاً مدير عام منظمة يونسكو الدولية، والدكتور ممدوح موصلي ممثلاً الجامعة العربية.

بدوره أشار ممثل راعي المؤتمر إلى أهمية «المجلس الدولي للغة العربية» الذي تأسس بقرار من مؤتمر اتحاد الجامعات العربية المنعقد في الرياض العام ٢٠٠٨، موضحاً أن حكومة لبنان، الذي اختير دولة مقر للمؤتمر، «وافقت على منحه الحسانات والمميزات أسوة بالمنظمات الدولية العاملة في إطار الأمم المتحدة».

وقال الوزير ليون في كلمة المناسبة: «إنما نتكلم اللغة العربية ونتعامل معها باعتزاز وفخر عظيمين، فهي لغتنا الأم؛ وتماهي الأم مع اللغة الأولى التي يولد فيها الطفل وينمو وينشأ ويتواصل مع محیطه، يدل على أن هذه اللغة هي الرحم الثقافي الذي يتكون فيه إنساناً، ثم يخرج منه إلى الوجود معبراً عن ذاته إزاء

# ضعف اللغة أو قوتها معيار تفاصيل ثقافات الأمم... فمجتمع قوى لغته ترقى ثقافته وحياته ويرقى فكره



- ١- اللغة العربية إلى أين؟
- ٢- اللغة العربية في الثقافة والإعلام.
- ٣- اللغة العربية ومكانتها الدولية.
- ٤- واقع اللغة العربية في مؤسسات التعليم العام والعلمي.
- ٥- اللغة العربية في العلوم والتكنولوجيا.
- ٦- حوار مفتوح وبيان المؤتمر.

## من شعائر الله

أولى المؤتمر موضوع العلاقة بين اللغة العربية والهوية والانتماء عنابة باللغة، فقد خصص لها محاور عدة، وتناول القضية عدد من المحاضرين والباحثين ببحوث بيّنت مقدار الصلة الوشائج بين الهوية واللغة، وأكدت أن ضعف اللغة أو قوتها معيار تفاصيل ثقافات الأمم وحياتها؛ فالمجتمع الذي تقوى لغته ترقى ثقافاته وحياته وفكره، و«كم عزّ أقواماً بعزّ لغات». والمجتمع الذي تضعف لغته وتنهان يكون مصيره الذل والهوان، مصدقًاً مقولة الرافعي: «ما ذلت لغة شعب إلا ذلّ، ولا انحطّت إلا كان أمره في ذهابٍ وإدبار».

والعربية تزيد على سائر اللغات بأنها شعيرة من شعائر الله جلّ في علاه، ومن يُعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب، وهي هذا الرابط المقدس المتين الذي يشدّ بعض أبنائها إلى بعض ويصل مشرق هذه الأمة بمعربها وحاضرها بماضيها ومستقبلها... العربية هي هوية الأمة ووعاء فكرها ووسيلة تواصلها وأداة المعرفة فيها... واستهدافها يعطّل نمو تفكير الأمة ويلغي عقلها ويطمس شخصيتها ويعبث بثقافتها ويقطع أوصالها ويجفف ينابيعها ويبحث جذورها... ويتركها في مهب الريح، لاسيما أنها لغة العقيدة والقيم والثقافة والحضارة والعلم والتعليم والعبادة.

وليس العربية لغة إقليمية تخصّ بلادًا معيناً أو شعراً معيناً، بل هي لغة الأمة كل الأمة، ليس الأمة العربية وحسب بل الأمة الإسلامية أجمع لأنها لغة القرآن الكريم... من هنا كان لزاماً على كل عربي صادق في ولائه، بل على كل مسلم ملتزم بإيمانه، أن يرعى هذه اللغة حق الرعاية، وأن يحفظها ويعنى بها حق الحفظ والعناية. يقول

- دور مجتمع اللغة العربية في معالجة التحديات.
- نحو مستقبل أفضل لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- التعرّيف والترجمة في اللغة العربية.
- وعقد المؤتمر ست جلسات حوارية تناولت الموضوعات التالية:

# حوار الآخر المختلف بالهوية واللغة هو السبيل إلى عالم أكثر توجها نحو ثقافة السلام

الإمام الزبيدي: «ولم يزل الأئمة من الصحابة الراشدين ومن تلامهم من التابعين يحضرون على تعلم العربية وحفظها والرعاية لمعانها، إذ هي من الدين بالمكان المعلوم، فبها أنزل الله كتابه المهيمن على سائر كتبه، وبها بلغ رسوله عليه الصلاة والسلام وظائف طاعته وشرائع أمره ونهيه».

## بيان الخاتم

أفرد المؤتمر جلسته الأخيرة لحوار مفتوح ختم بتلاوة البيان الختامي الذي دعا فيه إلى تبني «وثيقة بيروت» التي نصّت على أن «اللغة العربية في خطر، والجميع شركاء في حمايتها». ولخصت الوثيقة أهم ما ورد في الأبحاث والدراسات من توصيات وحقائق، بعد أن شخصت مواطن الخلل والقصور على جميع المستويات، وحددت المسؤوليات، واقتصرت بعض الحلول لمعالجة هذه الأزمة «التي إن استمر التهاون فيها فسوف تؤدي إلى كارثة لغوية تهدى السيادة والاستقلال والهوية الثقافية والوطنية والشخصية». وركزت الوثيقة على ٢٠ بنداً رأت أنها مواطن التركيز والاهتمام، وأيضاً منها يبدأ الحل، وتتمثل في ما يلي:

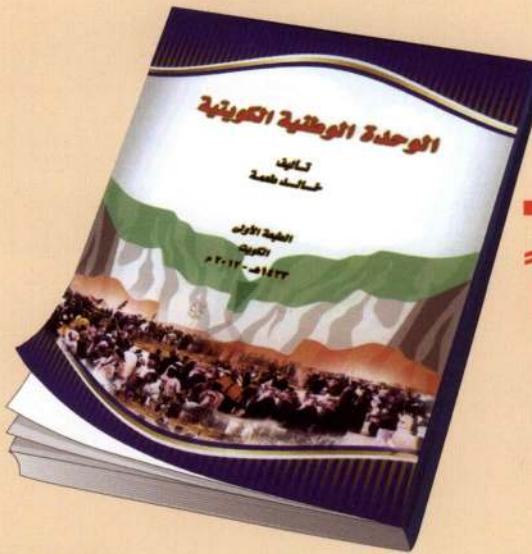
- الدساتير الوطنية وأنظمة الحكم.
- القوانين التشريعية والأنظمة التنفيذية.
- الأنظمة التعليمية.
- التعليم العالي.
- البحث العلمي.
- اختبار الكفاءة اللغوية والتقرير الوطني.



التي أعدت بناء على ما توصلت إليه الأبحاث والدراسات وأوراق العمل المقدمة للمؤتمر الدولي للغة العربية من نخبة مميزة من أهل الاختصاص في الميدان السياسي والاجتماعية والعلمية والتعليمية والإعلامية والثقافية. وطالب المؤتمرون بسن قوانين على المستوى الوطني لكل دولة عربية وإسلامية تعاقب من يتهاون في مكانة اللغة العربية أو يعمل على إقصائها في المؤسسات الحكومية والأهلية وسوق العمل والإدارة والتعليم والثقافة والإعلام وفي الحياة العامة... وأعلن البيان أن المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية الذي تقرر عقده في أبريل ٢٠١٣ في بيروت سيكون تحت عنوان «اللغة العربية في خطر: الجميع شركاء في حمايتها»، ووجه الدعوة إلى الحكومات والمؤسسات الأهلية والحكومية للمشاركة في المؤتمر.

منسق مقررات اللغة العربية في الجامعة العربية المفتوحة  
عضو مراسل في مجمع اللغة العربية بدمشق

- تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
  - التعريب والترجمة.
  - الإدارة.
  - سوق العمل.
  - البيئة والتخطيط والمظهر العام.
  - الإعلام.
  - الثقافة.
  - مجتمع اللغة العربية.
  - التقنية والصناعة.
  - الاستثمار في اللغة العربية.
  - الدول الإسلامية.
  - اليوم العالمي للغة العربية.
  - المنظمات والهيئات العربية والدولية.
  - الإبداع والابتكار وتنمية المواهب.
- وقرر المشاركون أن يرفعوا «وثيقة بيروت» إلى القيادات العربية والمسؤولين لاتخاذ «قرارات تاريخية» تستجيب لما ورد في هذه الوثيقة



مؤلف الكتاب

الاستقلال، ثم يعرّج على البنية الاقتصادية بفروعها ومستوياتها، قبل أن ينتقل إلى الحديث عن الشعب الكويتي والتركيبة السكانية، مورداً تواريخ الإحصاءات الرسمية لعدد السكان من ١٩٥٧ إلى ٢٠٠٧ والتقسيم الإداري بحسب المحافظات السنتين، ثم يعرض لكونات الشعب الكويتي بجميع فئاته، ليخلص إلى نتيجة مفادها أن «أهل الكويت هم مجموعة من الناس اختلفوا في الأعراق والأنساب ولكن جمعهم العيش المشترك المتمثل في ممارسة الحياة اليومية على أرض الكويت، ولذلك فإن الوحدة الوطنية الكويتية هي اجتماع أهل الكويت ب مختلف أصولهم وأطيافهم على خدمة الوطن والعمل على ديمومته واستقراره وعدم التناحر أو التفرق».

ويقول «يمكننا تعريف الوحدة الوطنية على أنها

## كتاب أهداه مؤلفه خالد طعمة إلى «كل محب للكويت» «الوحدة الوطنية الكويتية»... مارسات تحيل الشعار واقعاً المادة الثانية من الدستور يجب أن تكون مرجعاً أساسياً يحتمكم إليه في حال أي خلاف

ميسون يحيى

الوحدة الوطنية الكويتية، والأخر نماذج وصور من الوحدة الوطنية الكويتية.

يبداً الكاتب بتوضيح معنى الوطنية والوطن في اللغة والاصطلاح، حيث يسترشد بمعجم لسان العرب وتعريفات بعض المفكرين العرب والأجانب، أمثال الجرجاني والكواكبى وميكافيلى وروسو. ثم ينتقل إلى مفهوم الوطنية في الشريعة الإسلامية ويورد بعض الآيات الكريمة التي تدل على تمسك الأنبياء والرسل عليهم السلام بأرضهم والحرص على صلاحها، ويختتم بذكر ما روى عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم من أقوال وأحاديث وموافق تعكس مسألة حب الوطن والتمسك بالأرض والحفاظ على خيراتها، ومنها دعاؤه عليه الصلاة والسلام: «اللهم بارك لنا في تمرنا، وبارك لنا في مدینتنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مُدُننا، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك، واني عبدك ونبيك، وانه دعاك ملکة، وأنأ أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك ملکة، ومثله معه». (رواہ مسلم برقم ١٣٧٣).

بعد ذلك ينتقل الكاتب إلى تعاليم الإسلام التي تكرّس التكافف والوحدة بين أبناء الأمة الواحدة والوطن الواحد، وتعزز الوطنية من خلال تعاملات الفرد المواطن في العلاقة بين التراعي والرعاية، ومبذأي الأخوة في الدين والتكافل الاجتماعي... وللولوج في صلب الوحدة الوطنية الكويتية ارتى الكاتب أن يبدأ بالتعريف بدولة الكويت ككيان، وتناول مكوناتها من خلال تسليط الضوء على الشعب الكويتي.

### الكويت كياناً وشعباً

يستعرض المؤلف في هذا الجزء الموقع الجغرافي لدولة الكويت وبنية نظامها السياسي بعد

بعد كتابه «تاريخ الكويت الكبير»، صدر للكاتب والباحث القانوني خالد طعمة كتاب بعنوان «الوحدة الوطنية الكويتية».

يستهل المؤلف كتابه بإهداء إلى «كل محب للكويت»، ويقول في المقدمة: «الوحدة الوطنية الكويتية ليست شعاراً بل ممارسة وواقعاً يحمله على عاتقه كل كويتي. يحدّثنا التاريخ الكويتي عن تضحيات وصور وأمجاد لعبت دوراً هاماً في اعتزاز وفخر الشعب الكويتي، بدءاً من معركة الرقة البحريّة وصولاً إلى معركة الجهراء، مروراً بأحداث عبدالعزيز قاسم إلى المقاومة الكويتية الأبية أثناء الاحتلال العراقي الغادر، واستقراراً في بيت شهداء القررين: الرمز الذي يذكرنا دائماً بتماسك الشعب الكويتي أمام المحن والصعوبات».

ويضيف: «إن الوحدة الوطنية هي طريق نهضة الكويت وتقدمها، فمن غير وحدة لن يكون هناك إنجاز أو إنتاج، لذلك وجب علينا الوقوف عند هذه الوحدة الوطنية كي نذكر بها وننادي لتعزيزها، وذلك من خلال صفحات هذا الكتاب المتواضع».

يقسم الكاتب موضوعات كتابه إلى فصلين رئيسيين: الأول: ماهية الوحدة الوطنية الكويتية، والآخر: الوحدة الوطنية الكويتية بين التشريع والتطبيق.

### ماهية الوحدة الوطنية

يتناول الكاتب في هذا الفصل تعريف الوحدة الوطنية الكويتية، مع بيان عناصرها ومكوناتها وتوضيح صور واقعية لهذه الوحدة الراسخة في نفوس أبناء هذا الوطن، وذلك من خلال مبحثين: الأول تعريف الوحدة



ويستذكر الكاتب بكثير من الفخر تضحيات  
مواقف أبناء الشعب الكويتي إثر احتلال  
العراق للكويت في ٢ آugustus ١٩٩٠ عندما نفذ  
الشباب الكويتي عمليات عسكرية ضد القوات  
العراقية في كل مكان من أرض الكويت وألحقوا  
بها الخسائر البشرية والمادية، وبصف كيف  
وقف الشعب الكويتي بجميع أفراده خلف شباب  
المقاومة لدعمهم ومؤازرتهم. وكان واضحا  
التفاف وتماسك الكويتيين مع القيادة الحكيمية  
من أسرة آل الصباح الكرام في مؤتمر جدة الذي  
عقد من ١٣ إلى ١٥ أكتوبر تحت رعاية المغفور له  
أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر  
الصباح.

ويؤكد الكاتب أن الكويتيين قاموا بالعديد من الملاحم البطولية في تلك الفترة، سواء داخل الكويت أو خارجها، ومنها قصة شهادة بيت القرين، تلك المعركة التي حدثت بين أفراد المقاومة الكويتية وقوات الاحتلال العراقي قبل التحرير بفترة قصيرة، وعرفت هذه المجموعة المقاومة بمجموعة المسيلة التي تشكلت من مختلف أطياف الشعب الكويتي واستشهد منها اثنا عشر شهيداً.

وبعد التحرير من براثن الغزو كانت الكويت تواجه أزمة أخرى متمثلة بعرايق آبار النفط التي عجز عن إطفائها العديد من الفرق الأجنبية حتى تحدى الفريق الكويتي تلك النيران واستطاع إخمادها بوقت قياسي. وفي ٦ أكتوبر ١٩٩١ قام أمير البلاد بإطفاء آخر بئر نفطية بعد أن تمت السيطرة على ٧٢٧ بئراً.



# تاریخ الكويت زاخر بالملاحم البطولية والتضحيات الباعثة على الفخر والاعتزاز

كانت تابعة لولاية البصرة إبان الحكم العثماني؛ فيصف كيف نزل الشعب الكويتي عن بكرة أبيه إلى الشوارع مندداً بهذه التصریحات، وعمت النظاهرات مختلف مناطق الكويت، وهتف المتظاهرون باسم أميرهم تأكيداً لمدى حبهم للوطن ورغبتهم في التصدي للمطمع العراقي... وتفاعلـت بعدها ردود الفعل العالمية والعربيـة، مستهجنـة ما ادعـاه قاسم، وتقدمـت الكويت بشکوى إلى الجامعة العربية في ٢٨ يونيو ١٩٦١ وطالـت بعدـ جلـسة لـمناقشة المشـكلـة.

في ٢٠ يولـيو ١٩٦١ انضمـت الكويت إلى الجامـعـة العربيـة وأصـبحـت عـضـوا كـامـلا. وفي ٣٠ نـوفـمبر ١٩٦١ انسـحبـت القـوات البرـيطـانـية من الحـدـود بعد تـوجـهـ الكويت إلى الأمـم المـتحـدة لـبحث مـسـأـلة نـضـامـها، بـذـلـك فـشـلت الـادـعـاءـات العـراـقـية إـمـام رـادـةـ الشـعـبـ الكـويـتيـ والـعـالـمـ أـجـمـعـ.

اتحاد الشعب الكويتي على خدمة الكويت دون  
الالتقاط إلى أي أمر من شأنه نشر الفرقة بل  
العمل على تيسير الأمور الضرورية والعمل على  
حلها بشكل موحد».

نماذج وصور من الوحدة الوطنية

يعود الكاتب إلى التاريخ مستشهدًا بالكثير من الأمثلة التي تدل على تمسك أهل الكويت بوحدتهم الوطنية، لاسيما في «معركة الرقة» البحرية حين طمع بنو كعب في الكويت، وبعد ذلك تزايد المطامع حول الكويت وكيف تعاون الكويتيون على بناء الأسوار الأول والثاني والثالث، ثم سطروا في العام ١٩٢٠ أروع صور التضحيات.

ويقف الكاتب عند حدث مهم في التاريخ الكويتي هو ظهور اللواء عبد الكريم قاسم على وسائل الإعلام في ٢٥ يونيو ١٩٦١ زاعمًا أن الكويت

يعرض الوحدة الوطنية للخطر، إلا أنه أبدى بعض الملاحظات حوله.

أما الجانب التطبيقي، فيرى الكاتب أنه يدل على آلية التعامل والتعاطي والتعايش مع المفهوم السامي المتمثل بعبارة الوحدة الوطنية، ولهذا يؤكد ضرورة تطبيق المادة الثانية من الدستور التي نصت على أن دين الدولة الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع؛ تطبيقاً فعلياً في الأمور اليومية وخصوصاً بموضوع الوحدة الوطنية وترسيخها... وهنا يعرض خمسة مطالب أساسية للمضي في هذا الطريق:

- المطلب الأول: يبحث في الأسس التطبيقية للوحدة الوطنية، وذلك عبر الاسترشاد بتعاليم الشريعة الإسلامية المنصوص عليها في الدستور، ومن ثم الاهداء والاقتباس من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

- المطلب الثاني: تأكيد دور الأسرة البالغ الأهمية من ناحية إعداد وتأهيل الفرد للقيام بأدواره ووظائفه داخل المجتمع، وتحمل هذه المهمة على أكمل وجه، فاستقرار الحياة الأسرية أمر جوهرى في تنشئة الفرد منذ الطفولة حتى ينمو ويكبر، وهو محمل بمشاعر المحبة والطمأنينة والانتماء والولاء للوطن، كما يؤكد أن دور الأسرة في ترسیخ حب الوطن وتعزيز وحدة أبنائه يتم عن طريق:

١- ربط قيم المواطنة الصالحة بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف مثل الإباء والتواضع والتسامح والتعاون والاتحاد.

٢- إبراز أهمية احترام أسس الوطن بدستوره وقوانينه والالتزام بآنضباطه.

٣- التعريف بمعالم الوطن التاريخية وتراثه القديم.

٤- التعريف بالشخصيات الوطنية التي ترسخ مفاهيم وقيم المواطنة ووحدتها.

- المطلب الثالث: يشدد الكاتب على دور المؤسسة التعليمية في تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية، باعتبارها ركيزة أساسية في بناء شخصية الفرد، مشيراً إلى أن مناهج وزارة التربية يجب أن تكون موضحة ومرسخة في أذهان الأطفال والراهقين والشباب على مختلف مراحلهم الدراسية، وتعمل على:

أ- ترسیخ احترام الوطن بربط الطالب بتاريخه وإعلامه بأنه جزء منه وأن بإمكانه أن يكون



## اجتماع الشعب الكويتي على حب وطنه كفيل بدر كل مشاريع التفرقة والكرامة

### بين التشريع والتطبيق

يتناول الكاتب في هذا الفصل مبحثين، الأول عن الجانب التشريعي للوحدة الوطنية الكويتية، والآخر عن الجانب التطبيقي. ففي الجانب التشريعي يشير إلى بعض مواد الدستور (المواد: ٨، ٧، ٢٠، ٢٩) التي تتفق على ترسیخ





- التشريع والقيم المجتمعية.
- تطوير الطرق المختلفة لوسائل الإعلام لترسيخ الانتماء والولاء للوطن.
- محاربة كل صور التمييز بين أعضاء الوطن وعدم السماح بوجودها.
- المطلب الخامس: يعرض الكاتب بعض العثرات في طريق الوحدة الوطنية، مؤكدا أنه عند نشوء أي خلاف أو اختلاف يجب العودة إلى المادة الثانية من الدستور والاحتكام إلى ما جاء في فحواها قبل التوجه إلى القضاء، كما يجب أن تسود أحكام الشريعة ابتداءً من تبني الأخلاق الإسلامية قولاً وعملاً، مستشهاداً ببعض الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، والحوادث التي جرت في صدر الإسلام، ليتبين منها كيف حض الإسلام على ضرورة التماسك والتعاون والاتحاد وعدم التفرق والتشذب.



## الأسرة تحمل المسؤولية الكبرى في إعداد الفرد وتأهيله لأداء دور بناء في المجتمع

سواء في النشاط الفصلي أو العمل التعاوني في حرص الغذاء أو القوائم الانتخابية الطلابية، والتأكد على أن تكون لأجل الوطن لا لأفراد.

المطلب الرابع: تأكيد دور وسائل الإعلام في تعزيز الوحدة الوطنية، إذ إن لها دوراً مهماً ولا بد أن تتحلى بمعايير الوطنية وعدم ضرب مكونات المجتمع، وبالتالي يرى أن دور الإعلام يكون وفق العناصر التالية:

١- بث معاني الوحدة الوطنية المعتمدة في

صانعاً ل بتاريخ وطنه المستقبلي إذا كان محترماً لأقرانه في الوطن.

ب- تذكير الطالب بصفات المواطن الصالحة في المواد الدراسية وفي المرافق التابعة لها.

ج- ربط المنهج بممارسات الطالب، فلا يكون المنهج دروساً وامتحانات فقط بل تطبيقات عملية كالخروج إلى تحية العلم وحفظ الأناشيد الوطنية.

د- تعزيز صور التعاون في المؤسسة التعليمية،

## الوحدة الوطنية طريق نهضة الكويت وتقديمها... ومن دونها لا إنجاز ولا إنتاج

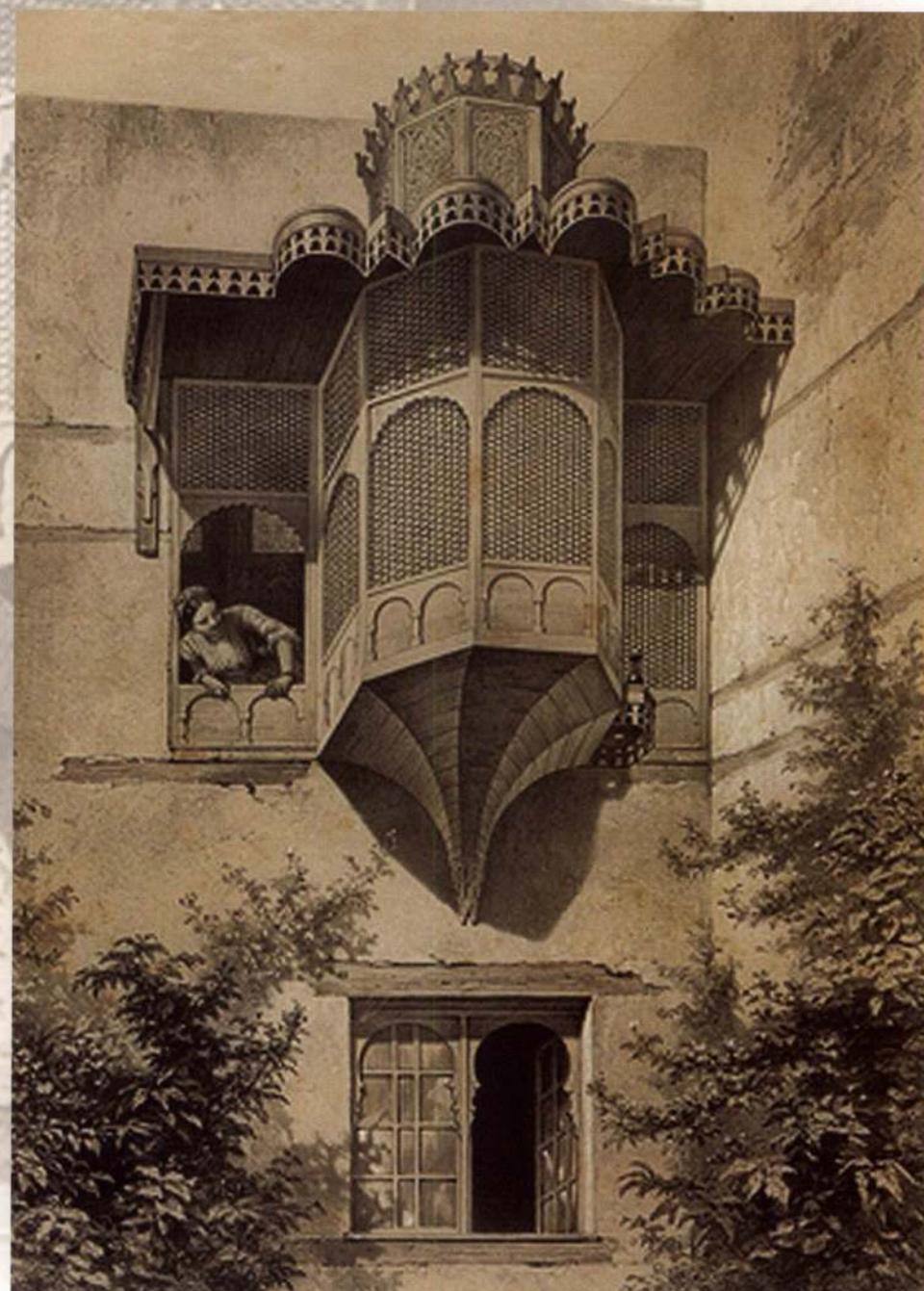


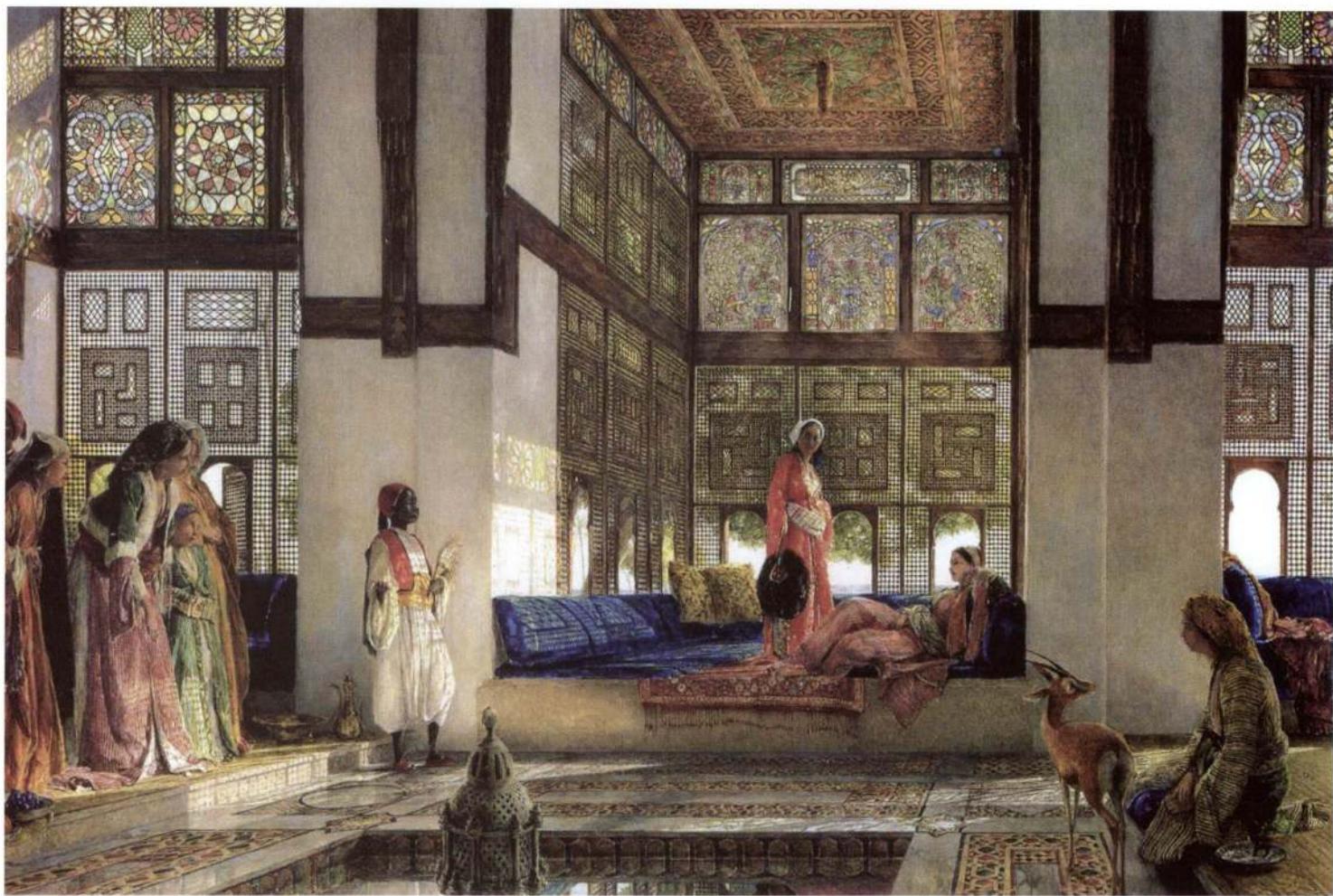
تعود إلى القرن الرابع عشر... وبعض المباني الحديثة تستعيدهااليوم

# «المشربية»... إيقونة العمارة العربية

د. عبدالله مشاري النفيسى

أدت العلاقة ذات الارتباط الوثيق بين الدين والعمارة في المجتمع العربي إلى تحديد المعالم المعمارية المميزة للعمارة العربية؛ فهذه العمارة تتسم بعناصر فنية وإنشائية محددة ومحبرة عن شخصية ذات مظاهر ومعنى ومفاهيم للتقاليد والعادات الدينية والثقافية للمجتمعات العربية والإسلامية.





ومن أهم هذه العناصر تأكيد وجود خصوصية التصميم المعماري للمنزل العربي، إذ تشكل الخصوصية الأسرية القاعدة الأساسية التي يجب أن توضع لها اعتبارات عدّة بما لا يفسح في المجال للالعداء على تلك الخصوصية. فالمنزل من الداخل يتم تصميمه بوساطة الفنان الداخلي الذي يشكل محوراً أساسياً لتصميم البناء ككل ونقطة مركبة للرؤية من الداخل؛ فمنه تتوزع المرات التي تؤدي إلى مداخل «الحرم» وغرف النوم وغرفة الضيوف وغيرها من غرف الخدمات الأخرى، بحيث تتوافق لها كل الشروط الهندسية الضرورية لحجب الرؤية من خارج المنزل إلى داخله.

وتعدُّ «المشربية» أحد المظاهر المميزة للطراز المعماري العربي، ويطلق عليها



في بعض البلاد اسم «الشنشول» أو «الروشان»، وهي عبارة عن بروز في الطابق الأول من المنزل يطل على الشارع، وعادةً ما يتم تصميمها من الخشب المفرغ (تعاشيق خشبية) المطعم بالزخارف والنقوش والمُبطّن بالزجاج الملون.

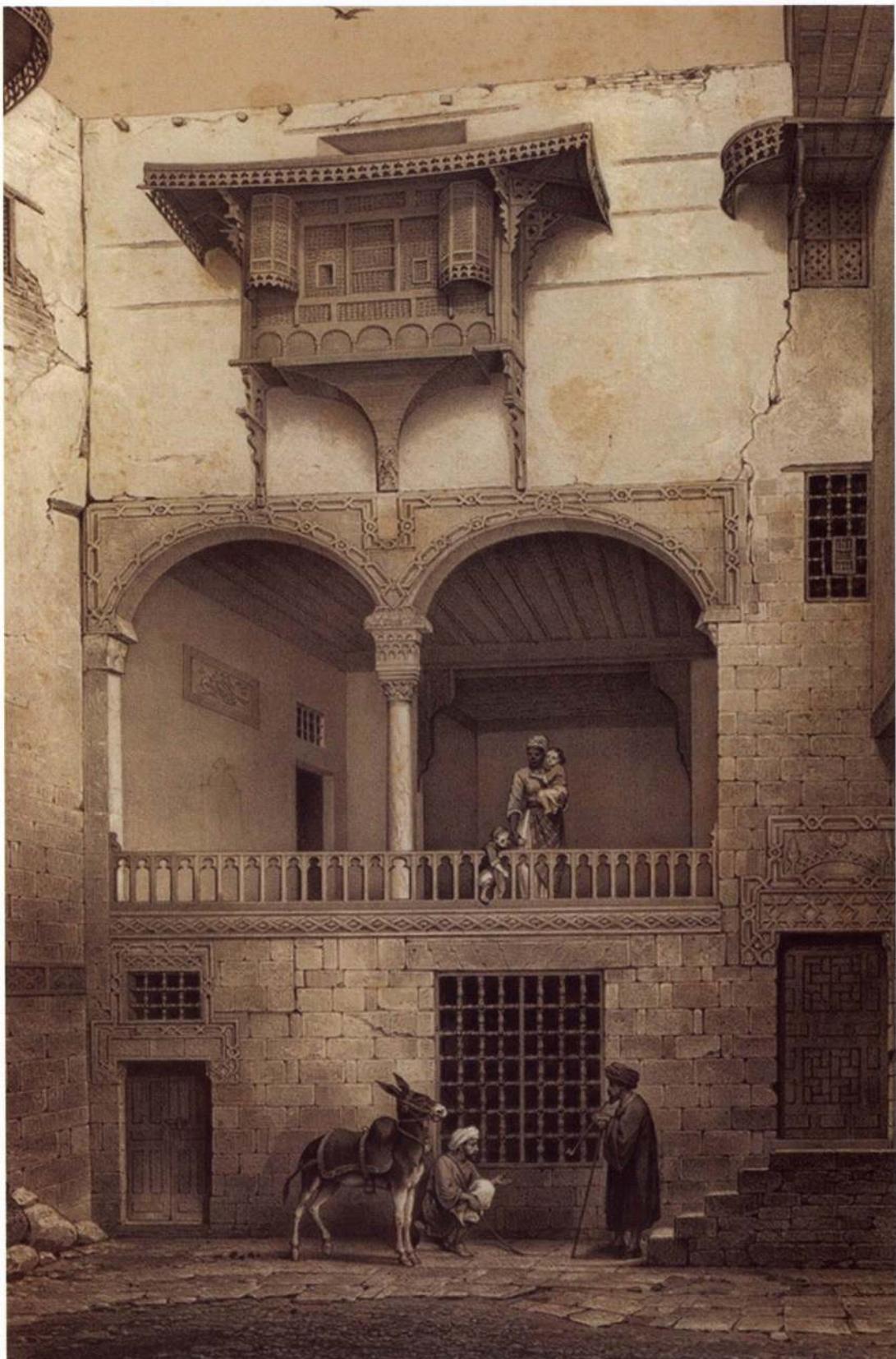
ويعود تاريخ «المشربية» إلى القرن الرابع عشر، حيث انتشر استخدامها في مصر وببلاد الشام والعراق، كما ازدهرت نماذج وأشكال مختلفة منها في العصر العثماني. أما تسمية «المشربية» فتعود إلى أصل الكلمة «مسcribie» وهي التي كانت توضع فيها أوعية الماء على رف «المشربية» لتكسب بعض البرودة من الهواء المتدفق من الخارج عبر فتحات «المشربية».

وتوفر «المشربية» للمنزل وظائف عدة منها التهوية والحماية من أشعة الشمس، كما تؤمن عنصر الخصوصية بحيث

يمكن للمرء أن ينظر من داخل المنزل إلى الخارج من دون أن ينكشف على من هم في الخارج. وتشكل «المشربية» نموذجاً فنياً ومعمارياً فريداً من حيث إيجاد الحلول الفعالة لمشاكل البناء، فهي تحقق التوافق والتوازن التام للجوانب الاجتماعية والدينية والثقافية للمجتمع.

وبلغ فن «المشربية» مستوى عالياً من الإتقان في مصر خلال العصر المملوكي، حيث كثر استخدامها في القصور وبعض الأماكن العامة مثل المساجد والخانات والمستشفيات. كما تعتبر «المشربية» من العناصر المميزة للعمارة الحجازية وخصوصاً في مدينة ينبع.

أما في الكويت فقد ظهر في السنوات الأخيرة اهتمام «المشربية» في بعض المباني الحديثة التي تتسم بالذوق الرفيع، وذلك من خلال تصاميم معمارية تمزج بين طرز البناء المعاصرة والشكل التقليدي للعمارة العربية التراثية، فتبعد فيها نوافذ وفتحات أقرب ما تكون للمشربية... ويمكن مشاهدة مثل هذه المنازل ذات الطابع المعاصر المطعم بمسحة تراثية في مناطق سكنية عدّة في الكويت.



## الفلسفة القومية تَبَنَّتْ تربية شوفينية أفشلت مشروعها لتأسيس «هوية قومية عربية» التربية والهوية... وصوغ شخصية الأمة



الحيوانات والطيور تعلم صغارها وتربيتها تربية غريزية على التكيف مع الصراع من أجل البقاء. والإنسان منذ وُجد في الغابات والكهوف، في عصوره البدائية، علم ورثي صغاره على أهداف عالم الحيوان والطير ذاتها: التكيف مع الصراع من أجل البقاء؛ لكنها تربية عقلانية ممنهجة ومتطرفة للأهداف، وهذا من شأنه الارتقاء بالجنس البشري وجعله سيداً للطبيعة والحياة، وبانياً لحضارة لا حدود لتطورها وارتفاعاتها، مادام العقل البشري يجول في آفاق لا نهاية.

فال التربية البشرية العقلانية، عكس الحيوانية الغريزية، تشكل هوية الفرد، وتصوغ شخصية الأمة، ووعيها لذاتها، وللآخر، لذلك يمارس رجال التربية، بمفهومها الشمولي، من خلال الهيئات الرسمية والخاصة، دوراً جوهرياً في صياغة هوية الفرد والأمة؛ لأن هذه التربية الشمولية للفرد والأمة، هي مجال التكيف مع الصراع الإنساني والتفوق الحضاري للسيطرة على مقايد الأرض... وغداً: الفضاء!

### مصطفى سليمان

وبما عُرف عن الكُهُان والكتبة من حرص شديد على صياغة الوجдан الكهنوتي للمصري القديم، بما يضمن ولاءه الديني المطلق، بل وتأييه الفراعون. فكانت الهوية الفرعونية هوية دينية مطلقة، انعكست في الفنون من رسم ونحت وعمارة دينية خاصة، وفي الأساطير الغنية باللاهوتيات وما وراء الموت من بعث

الحضارة» لـ «ول ديوزنٌ» يجدُ مراحل تطور التربية البشرية عبر التاريخ، وبالتالي تشكل هوية الفرد والأمة، بما يميّزها عن غيرها من هويات الأمم. فالحضارة المصرية القديمة مثلًا شكلت وعي المصري الفرعوني عبر تاريخ الأسر الحاكمة، ومن خلال معابد ممارسة الطقوس الدينية،

### تطور التربية البشرية

التربية البدائية علمت الرجل فنون الصيد وال الحرب والحرث وممارسة الطقوس الدينية، وعلمت الأنثى رعاية شؤون الأسرة، وكل ذلك من خلال المحاكاة والتقليل والخبرة العملية المعلنة غير الغريزية. ومن يقرأ تطور الحضارة في مصادرها الأساسية، وفي مقدمتها: «قصة

# لابد من افتتاح هويتنا القومية والدينية عبر فلسفة تربوية إنسانية... لا تتنكر لخصوصيتنا في زمن الفتوحات امتهن العرب والمسلمون بأمم أخرى ولم تذهب هويتهم... لا القومية ولا الدينية



بين النفس والعقل والجسد، كما دعا في «الجمهورية». أما أرسطو فقد ربط الهوية بالسياسة، ودعا إلى تلك القيم لتأسيس سياسة قوية لأثينا. ألم يكن الإسكندر المقدوني تلميذه؟... لكن أرسطو شذ من خلال بعض الدعوات الغربية التي تقرّبه من النزعة الإسبرطية قديماً، والنازية الهتلرية حديثاً فقد دعا أيضاً إلى طرح المواليد الضعفاء ليواجهوا مصيرهم المحروم في البراري، فالدولة بحاجة إلى الفرد القوي فقط، وكان موقفه من العبيد عنصرياً من الدرجة الأولى!... وهكذا كان يفعل هتلر بفلسفته النيتشوية التي تأثر فيها بالفيلسوف «نيتشه» بالدعوة إلى «السوبرمان» أو الإنسان

زعيم السوفياتيين الخطير بروتاغوراس: «إن الإنسان هو مقياس الأشياء». وبهذا تضيع الحقيقة، فلا حقيقة إلا من خلالي وخلالك... وخلاله... وهكذا! بدوره، اهتم أفلاطون بقيم الحق والخير والجمال، من خلال تربية شاملة متكاملة

وخلود، كما بُرِزَ ذلك في أسطورة إيزيس وأوزوريس و«كتاب الموتى». وكانت الديانة الإختنوتية التوحيدية من أبرز العوامل المؤثرة في تكوين الهوية الفرعونية الجديدة المتمردة. حتى اللغة كانت طبقيّة؛ فالهيروغليفية كانت اللغة المقدسة، لغة الكهان وتلاوة الطقوس الدينية في المعابد وتسجيل معارك الملوك - الآلهة وانتصاراتهم... أما اللغة الديموطيقية فكانت اللغة الشعبية، ومما لا شك فيه أن الشخصية أو الهوية وجه من وجوه اللغة - الأم. والعكس صحيح أيضاً؛ فهناك ارتباط وثيق بين اللغة والهوية لشعب من الشعوب، فلا توجد عملة بوجه واحد! كانت طريقة التعليم في مصر القديمة صارمة، فالضرب المبرح على الظهر كان وسيلة من وسائل العقاب التربوي لإتقان المهارات التعليمية. وهناك قول مأثور لتلاميذ مصريين قدماء مفاده أن للظهور آذاناً تسمع، أو أن التلميذ يسمع من ظهره وقع العصا!

## الإسبرطية والأثينية

ولو انقلنا إلى إسبرطة الإغريقية لوجدنا نموذجاً فريداً في صياغة هوية الفرد ذكر وأنثى صياغة عسكرية صارمة. كان الطفل يُربى في كنف أمه لسبعين سنوات، ثم تتولى الدولة تربيته وفق أهدافها العسكرية. بل كانت تقرر ما إذا كان يستحق الحياة أم لا لأن الدولة بحاجة إلى جيل قوي جسدياً. لهذا كان الإنسان الإسبرطي درعاً وسيفاً وخوذة وعصابات، والتربية العقلية لا مجال فيها للفرد والدولة الإسبرطية. أما التربية الأثينية فقد كانت تعتمد على الجسم القوي المتناسق، وتربية الأخلاق والعقل. وكان فرسان الثالثوت الأقدس، في تربية أجيال أثينا وصياغة الهوية الأثينية المختلفة عن الهوية الإسبرطية، هم سocrates وأفلاطون وأرسطو. فقد ركز سocrates على تمية العقل والمنطق من خلال فن المحاجرة، ليواجه بذلك خطر الحركة السوفياتية التي لعبت باللغة وأساليبها البيانية لقلب الحقائق وإبراز التناقضات في الفكر والحياة. ولنتذكر مقولته

## التربية البشرية العقلانية تشكل هوية الفرد... وتصوغ شخصية الأمة ووعيها ذاتها ولآخر

## سocrates وأفلاطون وأرسطو... «الثالثوت الأقدس» في صوغ «الهوية الأثينية» المختلفة عن «الهوية الإسبرطية»

فجعلوا منهم سيفاً تُشحذ بالر CAB، ورماحاً تقطر الدماء، وخيولاً تصهل في الهيجة... ولنا في الكيان الصهيوني المعاصر خير مثال على العسكرة تارياً الحديثة منذ تأسيس العصابات الإرهابية مثل «شترين» وأ«أرغون» و«الهاغاناه»... كان اليهود ضحية الهملاية النازية العنصرية العسكرية، فصاروا بتأثير الفلسفه الصهيونية الإرهابية إسبرطين!... وأدركت هذه الدولة العنصرية أهمية اللغة في تكوين هوية الفرد والأمة فبعثت اللغة العبرية، وللمت أشلاء هجاتها الشرقية والغربية بين الإشكنازيم» و«السافارديم» ولهجات اليهود العرب «السامريين»... بل إنها تسعى إلى فرض اللغة العبرية على الأطفال العرب في الخط الأخضر داخل فلسطين الشامية والأربعين، لأن فلافلة التربية هناك يعلمون دور اللغة بتأثيراتها الشاملة في التكوين النفسي للفرد، فينسلخ عن قوميته بعد أن ينسلخ عن لسانه! وهذا هو «بنيامين نتنياهو» اليوم يحاول فرض التجنيد الإجباري على المواطنين العرب ليربיהם تربية صهيونية عسكرية تخدم أهداف الدولة العنصرية في الصراع مع أبناء قوميتهم!

التربية العنصبية العرقية تصوغ فرداً تعصبياً، وأمة متعصبة... تأمل في حركة «النازيين الجدد» في أوروبا وروسيا اليوم... تذكر ماذا حدث في النرويج مؤخراً... اقرؤوا كتب التاريخ في أوروبا عن صورة العرب من أدبيات العصور الوسطى إلى العصر الحديث... وهل نقول اقرؤوا كتبنا عن صورة الغربي في أدبياتنا؟... نعرف بأننا لسنا عنصريين بشكل عام: فديننا وتقاليتنا، برغم استعمار الغرب لنا، لم يجعلنا أمة عنصرية. لكن هناك نظارات غريبة عن «الإفريقي» في بعض كتبنا التربوية والثقافية العامة وفي الذاكرة الشعبية اليومية، تنظر لهم نظرة غير موضوعية، فتصوغ بذلك هوية تعصبية عن الآخر، بما يخالف تعاليم ديننا الذي يدعو إلى أخوة البشر، وأن أكرمنا عند الله أتقانا... وأدعوا القارئ إلى قراءة كتاب أسامة بن منقذ «الاعتبار»، ليقف على بعض النظارات الغربية للأخر، وهو باب هام من أبواب الأدب المقارن.

ونحن اليوم نتخبط في تأسيس فلسفة تربية تؤسس لهوية واضحة المعالم... قل هذا على مستوى الأمة العربية والإسلامية في بقاع الأرض.



## ثمرة ارتباط وثيق بين الشخصية واللغة والهوية... فالشخصية وجه من وجوه اللغة- الأم... والعكس صحيح

الغزو الأثيني الحضاري لروما. كانت روما تقدس العقاب البدني في تربية الفرد، لهذا كان الروماني إسبرطياً، لأن تربية العنف في الصغر تدفع بالفرد إلى ممارسة العنف في الكبر.

المتفوق، لتحقيق شعار «ألمانيا فوق الجميع». إسبرطة هي النازية القديمة، وألمانيا الهملاية هي الإسبرطية الحديثة. لكن الغريب أن ينزلق المعلم الأول «أرسطو» منزلاقاً عنصرياً إسبرطياً ونازياً! (لن أراد التوسيع، يمكن الرجوع إلى مقالتي: أرسطو أكذوبة المعلم الأول. مجلة الكويت، تاريخ ١٥/١١/١٩٩٣).

وعندما هزمت روما أثينا عسكرياً، هزمت أثينا عدوتها روما حضارياً: ثقافياً وفنياً وفلاسفياً، بل ودينياً. كانت التربية الرومانية أيضاً إسبرطية عسكرية جسدية على حساب العقل، حتى مجيء

### الهوية العُنفية

لو عدنا إلى الشرق الأقصى والأدنى لبرزت الهوية العُنفية العسكرية بروزاً ظاهراً تجل في ثقافة اليابانيين (الكاميكاز والساموراي) وفي تكوين شخصية الآشوريين... لقد جبلت الأمم العسكرية الحرية على صياغة هوية أفرادها،

## **أفلاطون اهتم بقيم الحق والخير والجمال من خلال تربية شاملة متکاملة بين النفس والعقل والجسد**

## **سقراط فعّل العقل والمنطق في مواجهة «السوفسطائية» التي أبرزت تناقضات الفكر والحياة**



وحدة الجنس البشري، من دون الدعوة إلى اندماج شامل في عولمة تذيب الهوية القومية أو الوطنية أو الدينية للفرد والأمة.

التربية الإنسانية المفتوحة لا تتعارض مع ثقافة الهوية الذاتية لأيّ أمة. وها هم العرب والمسلمون قد امتهنوا بأمم أخرى عبر الفتوحات الإسلامية الكبرى، فلم تذب هويتهم القومية ولا الدينية، وأسسوا حضارة عربية إسلامية أغنت الحضارة الإنسانية بمختلف العلوم والفنون والأداب والفلسفات الإنسانية الراقية.

نحن ندعوا إلى افتتاح هويتنا القومية والدينية، عبر فلسفة تربوية إنسانية لا تتنكر لخصوصيتها الذاتية. ولتكن شعار «غاندي» هو الشعار الأمثل لها: «إنني مستعد أن أفتح جميع أبواب نوافذ بيتي لتهب عليه جميع رياح العالم شرط لا تقتلوني من جذوري».

داخلها أيضًا. وبهذا أصبح السودان سودانين، وأنشاً أقباط مصر جماعة «الإخوان المسيحيون»، وأسوة بجماعة «الإخوان المسلمين»!... مارأيكم في تربية مسلمي نيجيريا المتشددين لأفرادها على أساس فلسفة «بوكوم حرام»، أي التعليم الغربي حرام؟ أيّ هوية إسلامية ستكون هناك؟!

التربية عندنا تتخطى في تأسيس هوية واضحة للفرد العربي والمسلم: ما بين هوية وطنية، وهوية قومية تتفتت إلى عرقيات مختلفة، وهوية دينية، بل حتى مذهبية!

ما أروع جبران حين قال: «ويل لأمة كثرت فيها طوائفها وقل فيها الدين»! إن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) مؤسسة إنسانية عالمية يمكن أن تصوغ هوية إنسانية جديدة، أو «تغربل» الهويات الغنصرية وتصفيها من شوائبها بما يحقق

### **من نحن؟**

لقد فشلت الفلسفة القومية في تأسيس هوية قومية عربية عبر تربية اتسمت بالشوفينية فأهملت مكونات غير عربية عاشت بينما آلاف السنين (الأكراد في المشرق العربي، والأمازيغ في المغرب العربي، على سبيل المثال لا الحصر) ما أنشأ دعوات انفصالية على أساس عرقي قومي، استغلها أعداء أمتنا، وكنا أمة تجمعها رابطة الدين (الهوية الدينية الإسلامية)، التي جعلت منهم أبطالاً في تحقيق الانتصارات الكبرى لهذه الأمة (طارق بن زياد الأمازيغي، وكذلك عبد الكريم الخطابي في المغرب، وصلاح الدين الأيوبي الكردي في المشرق...).

والفلسفة التربوية الدينية، في تأسيس هوية دينية لأفراد أمة كبرى تجاوزت المليار نسمة، تتعرّض لأخطار وتشوهات من خارج الأمة ومن

آفاق

تسويق لـ «ثقافة التسوق» وترويج لقيمٍ غاية مؤدّها... «العولمة»!

منصور مبارك

## «المجمعات التجارية» ...

# والاستهلاك بوصفه هوية



## قد يما كان لكل سلعة سوقها الخاص... أما اليوم في «كل شيء تحت سقف واحد»

وادخاله في عالم واسع من الرفاهية.  
ومجمعات التجارية، في حقيقة الأمر، تعد  
ظاهرة حديثة نسبياً، إذ يعود ظهورها إلى  
منتصف القرن التاسع عشر بعد أن رمت الثورة  
الصناعية في أوروبا بثقلها على المجتمعات

المرء أن يتوجول في بعض المجمعات التجارية  
حول العالم، سواء بصورة جسدية أو افتراضية  
(غالبية تلك المجمعات تحتل موقعها في الفضاء  
الإلكتروني)، ليجد أنها تستند إلى مبادئ  
محددة ترمي جميعها إلى استقطاب المتسوق

ثمة سمات متعددة أصبحت تميّز المدن  
والمدن الحضرية في العالم شرقه وغربه،  
شماله وجنوبه: من بينها شيوخ نزعة  
الاستهلاك وحمى التسوق. وذلك الأمر يشير  
إليه اهتمام المدن غير المسبوقة بإنشاء مراكز  
تسوق كبرى والإبداع في تصمييمها والاتساع في  
الخدمات التي تقدمها، حتى أصبحت غالبية  
تلك المراكز تحمل الجوهر عينه على اختلاف  
مواقعها في العالم. فالضمنون الذي تقوم عليه  
مراكز التسوق، وبخاصة المجمعات التجارية،  
يكاد يكون موحداً ومستنسخاً في العالم بأسره،  
وهو أمر ساعدت على تعميقه مفاعيل العولمة  
التكنولوجية والاقتصادية والمعلوماتية. ويكتفي



- أحد المجمعات التجارية الحديثة

## فِي «مِجَمُوعَاتٍ» الْيَوْمِ لَا مُسَاوِمةٌ عَلَى السُّعْرِ... إِمَّا أَنْ تَشْتَرِي أَوْ «تَتَسْوِقُ بِالنَّظَرِ»

وازدادت

إثر ذلك، كما هو معروف، الحاجة إلى خلق أسواق لتصريف هذا الإنتاج، وتحديداً أسواق من نوعية خاصة تستطيع أن تلبي رغبات المستهلك في أي وقت وأي مكان.

### تحولٌ في ثقافة التسوق

هذا التحول كان بكل المقاييس انقلاباً اقتصادياً واجتماعياً؛ فقبل ظهور المجمعات التجارية كان للتسوق ثقافته وعاداته المختلفة تماماً عن الراهن، فعلى سبيل المثال، كانت الأسواق التجارية فيما مضى تتميز بكونها متخصصة في بيع سلعة وحيدة، مثلاً ما هو الأمر في الأسواق التي

يجمع فيها الحرفيون ويعرضون خدماتهم؛ فالأسواق قديماً كانت تفرز نفسها إلى تجمعات يعرض في كل منها صنف استهلاكي واحد، ولا يجد المتسوق فيها أي أصناف أخرى. وذلك «التخصص» كان له تأثير كبير في ثقافة التسوق نفسها؛ فالماء في هذه الحال لا يذهب للتسوق إلا بهدف شراء سلعة ضرورية ومحددة، حيث يتوجه مباشرة إلى السوق الذي يعرضها، من دون أن يصاحب قيامه بفعل التسوق أي نشاط آخر أو عمل ترفيهي. ومن جانب آخر، تميزت الأسواق القديمة بالمساومة على البيع والشراء

الأوروبية. في ذلك الوقت طرأ انقلاب كبير على نمط الإنتاج، حيث انتقلت الشعوب الأوروبية إلى طور التصنيع، ووُدعت المرحلة التي كانت فيها الصناعة مرتبطة باليد البشرية ومهاراتها محدودية قدرتها. فكانت أولى ثمار التصنيع الارتفاع الكبير في معدلات الإنتاج وسرعته.



- سوق «المباركية»... صورة من الماضي

## وسائل الرفاهية تلعب دوراً محورياً في جذب الجمهور إلى المجمعات التجارية

ما يرغب في شرائه موجوداً فيه. وهذا الأمر نقلَ الفكرة الأساسية (كل شيء موجود تحت سقف واحد) إلى مستوى أعلى، فباتت المجمعات التجارية أحد مُجسّدات فكرة «العولمة». حيث تنتقل السلعة بوتيرة سريعة من مكان إلى آخر، ليجد المتسوق أن كل المجمعات التجارية تحوي السلعة عنها في الوقت عينه... وهاتان الفكريتان كفيتان يجعل الجمهور ينجذب إلى هذه المجمعات و يجعلها مقصدًا دائماً له.

### «سلطة» المجمعات

يضاف إلى ذلك، أن قيام المجمعات التجارية على هاتين الفكرتين، من شأنه أن يجعل الأفراد خاضعين للمفعول «السحري» لمبدأ الوفرة. فالمجمعات بهذه الطريقة تجعل من احتمال نقص السلع أو العجز عن توفيرها شيئاً من الماضي، الأمر الذي يوقع المرأة تحت سيطرة هذه المجمعات بصورة أو بأخرى... ولذلك يرى السوسيولوجيون أن المجمعات التجارية تمارس نوعاً من السلطة على الأفراد.

«التسوق بالنظر»، أي أن يتمتع المرء برأية البضائع والسلع المعروضة ويتأملها ويعain مواصفاتها، من دون أن يفكر، مجرد تقدير، في شرائها؛ وهذا مفهوم جديد كلياً في ثقافة التسوق، فالمتسوق ليس مرغماً على الشراء، وفي إمكانه أن يملاً عينيه بمشاهدة السلع والتعرف إلى أصنافها من دون أن يدفع شيئاً.

تلك «الحرية» في شراء البضائع أو العزوف عن شرائها، يقابلها في الواقع ضغط وارقام من نوع آخر، يتمثل في طريقة عرض هذه البضائع والسلع: فهي تُعرض بطريقة توحى للناظر إليها بأن اقتناها ستحقق له أشكالاً متعددة من المتعة. وما يضاعف تأثير هذا «الإيحاء» هو الفكرة التي تقوم عليها المجمعات التجارية، وهي الضخامة والاتساع... وكيفي أن تنظر إلى أبرز المجمعات التجارية لتجدها تحتل مساحة كبيرة يمكن أن تستوعب آلاف المتسوقين في وقت واحد. وفي الإمكان إدراك الدور الكبير الذي يلعبه الحجم في أهمية المجمعات التجارية، من خلال معرفة العوامل الكامنة وراء ذلك: فالمجمع حينما يجد كل

والأسعار، وربما كانت تلك الميزة الرئيسة لتلك الأسواق، فحينما كان المرء يرغب في الشراء من تلك الأسواق المحدودة في سلطتها المعروضة، فإنه ينفق وقتاً طويلاً في عملية المضاهاة والمقارنة، وكذلك في عملية المساومة التي تتجزء في ضوئها عملية الشراء أو تتعثر. وبالطبع فإن الصورة اليوم تبدو مختلفة تماماً: فالمجمعات التجارية أصبحت مراكز عملاقة ومواقع للترفيه والاستمتاع. وفي وسعنا أن ندرك الفارق الكبير بين الأسواق التقديمة ومجمعات التسوق الحديثة التي تضم تحت سقفها كل شيء، ويمكن للمرء أن يشتري منها كل ما يرغب فيه، ويجد فيها كل ما يبحث عنه... ولذلك نجد أن شعار معظم تلك المجمعات يعكس قدرتها على عرض وتقديم كل شيء تحت سقف واحد. وبطبيعة الحال، فإن ثقافة التسوق نفسها طرأ عليها تغيير كبير بفعل تبدل أماكن التسوق وتغير مفهومها. فعلى سبيل المثال، أصبحت الأسعار في المجمعات التجارية ثابتة، واحتفى مبدأ المساومة والتفاوض والجدل الذي كانت تتميز به عملية الشراء قديماً. من جانب آخر، ظهر مفهوم جديد في ثقافة التسوق هو



- الفخامة المعمارية عامل جذب مهم

وفي كل الأحوال، يبدو أن انقلاب ثقافة التسوق قد استبع انتلاباً آخر لا يقل أهمية، يتمثل في الصورة التي يدرك بها الأفراد أنفسهم، أو على وجه الدقة تصوراتهم. وتلك نقطة تكتسب أهمية خاصة إذا أدركنا الزمن الذي باتت تستهلهك عملية التسوق والتجلو في المجمعات التجارية، بالنظر إلى إغواء تلك المجمعات ومستوى الرفاهية الذي تتمتع به... والرفاهية هنا تلعب دوراً محورياً في جذب الأفراد إلى المجمعات التجارية؛ فعناصر العمارة والتصميم والبذخ في البناء والتأثيث، إضافة إلى المعاملة التي يديها العاملون في المجمعات للمتسوقين، كلها عناصر تجتمع لتحقيق هدفاً واحداً هو جعل المتسوق يشعر بأنه يعيش حلماً وردياً يمكن لرغباته أن تتحقق فيه.

إن هوية الأفراد تتأثر إلى حد كبير بثقافتهم الاستهلاكية، ففكرة الوفرة والثمن والمنفعة تمارس على المرء سلطة حقيقة. ولعل تحكم مبدأ «الجدوى» في العلاقات الإنسانية السائدة لدى المجتمعات المفرطة في الاستهلاك يؤكد هذه

#### النوعية.

وذلك المنحى تعزّزه الأدوار الكبيرة التي تُسند لها المجتمعات الحديثة إلى المجمعات التجارية؛ فقد أصبحت هذه المجمعات في المدينة المعاصرة ملتقى ومزاراً يؤمّه الأفراد، لا يقصد التسوق بل لممارسة العديد من الأنشطة والفعاليات التي تجري فيها بصورة يومية. وهذا ما يحيل تلك المجتمعات إلى مكوّن جوهري من مكونات المجتمع، يُسهم في تنشئة الأفراد، ويرسم أفكارهم وسمات شخصياتهم، بل ويحقّنهم بالقيم المتساوية مع ثقافة التسوق... «العولمة».

#### الحقيقة:

**فالأطفال حين يكبرون** في مجتمع استهلاكي تنتشر فيه المجمعات التجارية، فإنهم يكتسبون شيئاً فشيئاً ضرباً من القياس النفعي والاستهلاك الكمي اللانهائي، الذي لا بد أن يمتد من الجوانب المادية إلى العلاقات الإنسانية. ومن جانب آخر، فإن «التمييط» السلوكي الذي تفرضه ثقافة التسوق والاستهلاك على أجيال الشباب، والذي ينعكس خصوصاً في أشكالهم الخارجية وأزيائهم، يُسهم إلى حد كبير في ذوبان الخصوصية والهوية

سليل أسرة مناضلة حاربت مع صلاح الدين  
وتصدت لحملة نابليون

## المجاهد الفلسطيني عبدالرحيم الحاج أرهب البريطانيين حياً... وحىوه شهيداً

كان نباً استشهاده مبعث حزن وغضب كبيرين في فلسطين كلها... أضرّب الناس عن العمل، وأغلقت الحوانيت، وتوقفت حركة السير، وصدرت الصحف مجللة بالسوداد... ولم يكُن يُسمع النبأ حتى حضر عدد من الضباط الإنكليز ذوي الرتب الرفيعة لمشاهدة جثته والتيقن من صحة خبر مقتله، وتقديراً لشجاعته وقف قائد في الجيش البريطاني مع عدد من جنوده أمام جثمانه وأدوا له التحية العسكرية.

الشهيد عبد الرحيم الحاج آل سيف

عبدالكريم المقداد



المجاهد أبوكمال، ممتطياً جواداً أبيض في مقدمة المقاتلة



#### مولده ونشأته

ولد عبد الرحيم الحاج محمد العام ١٨٩٢ في قرية «ذنابة» المجاورة لمدينة طولكرم، وهو من عائلة آل سيف ذات التاريخ النضالي العريق، فأجداده القدامى حاربوا مع صلاح الدين، وجده لوالده شارك في التصدي لقوات نابليون على أبواب عكا... وينحدر المجاهد عبد الرحيم من عائلة موسرة امتلكت مساحات واسعة من الأرض امتدت من قرية ذنابة شرقاً إلى ساحل البحر المتوسط غرباً. تعلم في كتاب القرية، ثم أنهى صفوف المدرسة الحكومية في طولكرم. وخلال الحرب العالمية الأولى جنده الجيش التركي في صفوفه إجبارياً، وكانت خدمته العسكرية في بيروت وطرابلس الشام...

بعد نهاية الحرب عاد إلى بلده وعمل في تجارة الحبوب، واكتسب محبة الفلاحين حيث صادفهم وتساهل معهم واستدانوا منه الكثير من المال، لكن الصراييف الباهضة التي فرضتها السلطات البريطانية عليه جعلته يعاني عجزاً مالياً كبيراً انتهى بوضع السلطات يدها على ماله، فأعلن إفلاسه وباع متجره وتحول للعمل في الزراعة... ومع أنه بقي مدينا طوال سنوات الثورة، واستمر كذلك حتى مماته، إلا أنه رفض أن يتلقى فلساً واحداً من مال الثورة لإعالة أولاده، وباع أرضه لسداد ديونه.

حاول المجاهد عبد الرحيم تجنب الثورة سوء تصرفات البعض، وميز بين الصهيونية كحركة عنصرية واليهودية كديانة سماوية، مستلهماً روح التسامح الإسلامي. ومن القصص المشهورة عنه أن الثوار قبضوا على مهندس يهودي، وبعد أن ناقشت محكمة الثورة شأنه، أمر بإطلاق سراحه لأنه تثبت من عدم انتقامته للحركة الصهيونية، ورفض قبول الفدية التي عرضها الأسير نفسه وكانت ألف جنيه استرليني، بل إنه صرف له

... إنه القائد العام للثورة الفلسطينية (١٩٣٦-١٩٣٩) الشهيد عبد الرحيم الحاج محمد آل سيف (أبوكمال) الذي بدأ الجهاد ضد الاحتلال الصهيوني لفلسطين بالتزامن مع نضال شيخ المجاهدين عزال الدين القسام، فبينما كان القسام يدعو الناس من «جامع الاستقلال» في مدينة حيفا إلى النضال المسلح في مواجهة الخطر الصهيوني، كان عبد الرحيم يطلق دعوى مماثلة في منطقة طولكرم، وقد لقيت دعوته نجاحاً بين صفوف الفلاحين، وكذلك وسط سكان المدن الذين أحبوه، فأخذ يدرب الرجال على القتال، ويجمع التبرعات لشراء الأسلحة.

وعقب استشهاد القائد عزال الدين القسام في تشرين الثاني نوفمبر ١٩٣٥، تعهد عبد الرحيم رعاية مجموعة من قادة الفصائل المقاومة في جنوب فلسطين، منهم: عبد الحليم الجيلاني في الخليل وإبراهيم الصانع في بئر السبع، وتوفيق الصايغ في غزة، في حين شن مجموعة هجمات مؤثرة على المستعمرات اليهودية القريبة من طولكرم وجنين؛ وقد أطلق على منطقة نابلس وجنين وطولكرم «مثلث الرعب» لشدة الذعر الذي يلاقيه الجنود البريطانيون واليهود لدى مرورهم في تلك المنطقة. بدأت سلطات الانتداب بالبحث عنه، وكانت تفتتش بيته بشكل شبه يومي، حيث كان الجنود يحضرون قبل بزوغ الفجر، يوقفون أبناءه الأربع وأخته «حليمة» التي كانت ترعاهما، ويفتشون البيت تفتيشاً دقيقاً ثم يغادرون بعد أن يتوعّدوا ويهددوا، الأمر الذي اضطربه للجوء إلى الجبال، ومن هناك كثف هجماته ضد المحتلين، فأفسد خططهم وقض مضاجعهم حتى أنهم رصدوا مكافأة ٥٠٠ جنيه استرليني، لمن يدلي بأخبار تمكن من اعتقاله.



وكانت خسائرهم أربعة شهداء قام الجنود البريطانيون بربط جثثهم إلى مؤخرة دبابة جرّتهم من منطقة بلعا إلى طولكرم، وكان هذا شأن بريطانياً بعد كل معركة.

#### المطار (بلعا الثانية)

وقد هزت هذه المعركة بعد وصول القائد فوزي القاوقجي الضابط في الجيش السوري ومعه متبعون من الثوار العرب في ٢٩ سبتمبر ١٩٣٦، وقد خطط الثوار لها تخطيطاً محكماً اعتمد على الالتفاف الحاد في «لية بلعا»؛ ذلك الالتفاف الذي سبق أن أربع الجنود البريطانيين فأطلقوا عليه «زاوية الأشباح»... واندلعت المعركة بعد أن وضع الثوار حواجز حجرية على الطريق العام وكمنوا على جانبيه من أعلى جبل المطار، وفي السادسة والنصف صباحاً هاجموا قوة بريطانية كانت في طريقها إلى «عنبتا»، وزرعوا الألغام على مسافة طويلة في الطريق ما أعاد وصول النجدات إلى «بلعا» من الاتجاهين، وكانت حصيلة المعركة إسقاط طائرتين بريطانيتين ومقتل من فيهما، في حين هبطت طائرتان آخرتان اضطرارياً بعد إصابتهما، أما الثوار العرب فاستشهد منهم عشرون مقاتلاً من ضمنهم عراقيون وسوريون وأردنيون.

وفي ٢٢ أكتوبر ١٩٣٦ أقدمت السلطات البريطانية على نسف بيت المجاهد عبد الرحيم

لكن الثوار تمكناً من إشغالها ومنعها من الوصول بنصب كمين لها قرب «دير شرف». استمرت هذه المعركة نحو سبع ساعات، وأسفرت عن استشهاد ثلاثة من الثوار ومقتل حوالي خمسين جندياً بريطانياً وتدمير ثلاث آليات واستطالة طائرة حربية.

#### معركة بلعا الأولى

خاض البطل عبد الرحيم ورفاقه يوم ١٠ أغسطس ١٩٣٦ معركة شرسة في جبال «بلعا» قرب موقع «المطار» على طريق طولكرم- عنبتا- دير شرف نابلس، وتمكنوا من احتلال جميع الاستعacamات والخنادق الواقعة بين قرية بلعا ومدينة نابلس، وما إن مرت القوات البريطانية من تلك المنطقة حتى انهال عليها رصاص الثوار المرابطين في الجبال، فتعطلت السيارات وترجل منها الجنود البريطانيون واختبأوا بين الصخور على مقربة من الطريق، ثم جاءتهم النجدات المكونة من ٢٥ سيارة و٥ مدربات، إضافة إلى غطاء جوي من خمس طائرات؛ وهذا كله لم يُرهب الثوار الذين قاوموا بعز وإيمان حتى غروب الشمس، حيث انسحب عناصر القوة البريطانية مخلفين وراءهم ٦٠ قتيلاً، كما لفم الثوار الطريق فانفجر أحد الألغام بسيارة معادية ما أدى إلى مقتل ضابط وأربعة جنود؛ وفي آخر المعركة تمكّن الثوار من الانسحاب،

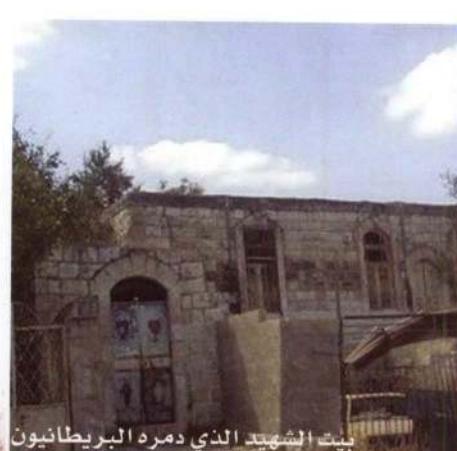
## هجماته المؤثرة على مستعمرات نابلس وطولكرم وجنين جعلت من المنطقة «ثلث رعب» للإنكليز

خمسة جنيهات وملابس عربية من خزانة الثورة وأمر بإرجاعه إلى مكان عمله بسلام.

#### معركة لية بلعا

خاض المجاهد عبد الرحيم معارك عدّة من أهمها «معركة لية بلعا»، التي جرت في ٢١ يونيو ١٩٣٦ بالقرب من قرية «بلعا» على طريق نابلس- طولكرم حيث تمرّ السيارات في منعطف خطر تشرف عليه مرتفعات «خربة أبوخميس» من الجنوب. وقد سبق المعركة التي بدأت في العاشرة صباحاً استطلاع مكثف قام به القائد عبد الرحيم بنفسه، حيث حدد هدفه بتدمير قافلة سيارات يهودية وقوة محمولة بريطانية كانت تواكبها. وتم تكليف ٥٠ ثائراً للقيام بهذه المهمة، إضافة إلى من يتطلعون عادةً من القرى المجاورة للقتال عند الاشتباك.

تراوح تسليح مجموعة المجاهدين بين البنادق القديمة المتعددة وبعض القنابل اليدوية، أما القوة المعادية فكانت تتالف من ست ناقلات جند يحرسها فصيل مشاة بريطاني معزز بمصفحتين. وقدّر عدد اليهود والجنود البريطانيين بحوالي ١٧٠ فرداً، تم دعمهم ساعة الاشتباك بثلاث طائرات حربية ببناء على طلب النجدة من القائد البريطاني المراافق لقوات القافلة. كما قدمت نجدة أخرى من القوات البريطانية المتمركزة في مدينة نابلس،



# جيش الاندماج البريطاني رصد ٥٠٠ جنيه مكافأة لمن يدللي بمعلومات تفضي إلى اعتقاله



أرسلت قوة كبيرة من نحو ثلاثة آلاف جندي وأرتال من الدبابات والآليات المزودة بالمدفعية والرشاشات، ضربت حول القرية ثلاثة أطواق وسدّت كل منفذها.

و فجر يوم الاثنين ٢٧ مارس ١٩٣٩ طلب أهالي القرية من عبد الرحيم أن يتغىّب بطريقة ما وينسحب إلى خارج القرية، فرد عليهم قائلاً عبارته المشهورة: «كيف أكون قائداً وجباناً...» وطلب من الثوار حراسة القرية من كل جانب، ثم أدى صلاة الفجر، وتقدّم سلاحه وامتطى فرسه وقرر مع ثلاثة من الثوار مغادرة القرية مهما كانت النتيجة... وبالفعل استطاع تجاوز الطوق الأول ثم الثاني، وحين أقبل على الطوق الثالث نفدت ذخيرته فاشتبك مع جنود الاحتلال بالسلاح الأبيض، لكنّ جندياً بريطانياً عاجله برصاصة اخترقت صدره، فطلب منه مساعدته ورفيق دربه المجاهد سعيد سليم البتاوي أن يرده على فرسه، فرفض وقال له: «امض في سبيلك ودعني...»... وظل ينزف حتى نال شرف الشهادة في ميدان القتال.

وما إن بلغ خبر استشهاده الجنرالات الإنكليز، حتى هرع عدد منهم لمشاهدته والتيقن من صحة الخبر؛ وقد وقف أحدهم أمام جثمانه الطاهر وأدى له التحية العسكرية مع عدد من الجنود.

مشبوهين في التسلل إلى أوساط الثوار؛ فالتقى مع زميله في السلاح القائد عارف عبد الرزاق وعملاً معاً على تنظيم «مؤتمر دير غسانة» في العام ١٩٣٨ الذي حضره قائد منطقة القدس عبد القادر الحسيني وقائد منطقة الخليل عبد الحليم الجيلاني. وكان من نتائج المؤتمر تشكيل «مجلس قيادة ثورة» ضمّ عارف عبد الرزاق وعبد الرحيم الحاج محمد وحسن سلامة ويوفس أبو بودرة ومحمد الصالح، واتفق على أن تكون قيادة المجلس بالتناوب، كما تم الاتفاق على خطوط الأعمال الحربية الرئيسة.

## الاستشهاد

في أواخر العام ١٩٣٨ ضعفت الثورة وازداد العملاء والجواسيس، فيما أمعن الإنكليز في استخدام الأساليب القمعية، واستخدام الطيران لتصفّح تجمعات ومواعيـع الثوار، وفرض مختلف أشكال الحصار وحضر الت gioوال أيام، إضافة إلى اغتيال قادة الفصائل... في مطلع العام ١٩٣٩ توجه عبد الرحيم إلى دمشق لمناقشة شؤون الثورة مع القيادة السياسية الفلسطينية، والتقي قادة «اللجنة المركزية للجهاد».

وفي طريق عودته من دمشق كان علاء السلطة البريطانية يراقبونه، وحينما تأكدوا من وصوله إلى قرية «صانور» أبلغوا القوات البريطانية التي

للمرة الثانية، فتوجه إلى دمشق خصوصاً بعد الإعلان عن مكافأة ٥٠٠ جنيه استرليني لمن يقبض عليه... وفي دمشق أقام صلات مع الحركة الوطنية السورية واللبنانية، واتخذ من قرية «قرنابل» اللبناني مقراً لجمع السلاح والمعونات المالية وإرسالها إلى فلسطين بانتظار العودة.

في أواخر العام ١٩٣٧ عاد إلى فلسطين واستقر في قرية «النزلة الشرقية»، وجعلها مركز قيادته وبدأ يجمع الصحف ويعيد تنظيم الثوار وتدريبهم... وفي إحدى الليالي، وبينما كان يقوم مع عدد من الثوار بجولة بين جنين وطولكرم، وعند مشارف قرية «النزلة» فوجئ بدورية معادية، فأمر رجاله أن يتفرقوا ويتخذوا أماكن حصينة للدفاع عن أنفسهم. وببدأ الثوار يردون على نيران العدو، ودارت معركة طويلة أبلى فيها الثوار بلاءً حسناً، ثم وصلتهم نجدة قاتمت بالاستيلاء على خيول القوة المهاجمة. وقد أصيب القائد عبد الرحيم بجروح في ذراعه، وتم نقله إلى مغارة قرب القرية حيث أشرف على تضميد جرحه الدكتور فؤاد دعبس.

## مجلس قيادة

بذل المجاهد عبد الرحيم جهوداً حثيثة لتوحيد صفوف الثوار وتنظيم شؤونهم، وتجنّب الثورة المنزلاقات والأخطار، خصوصاً بعد نجاح



من رموز الحرية

مناضلة كينية تبنت قضايا المرأة والبيئة فاستحقت احترام العالم

# الأفرقة ناز

## إيشارفي خدمة الإنسان والأرض

منصور مبارك



تحتل أفريقيا متن التاريخ الإنساني بنسخته المأساوية. فالقوى الاستعمارية نهشت لقرون طويلة خيرات القارة السوداء، واستنزفت مواردها بطريقة قلماً شهدتها التاريخ، بل تم نزع الإنسانية عن أبنائها باقتلاعهم من موطنهم ورميهم في أماكن غريبة عنهم ومن ثم مسخهم إلى أدوات تُباع وتُشري!... ولكن مايسى أفريقيا لم تنته عند ذلك، فقد تناست على أرضها الديكتاتوريات والحروب الوحشية حتى غدت عنواناً للحياة وجزءاً لا يتجزأ من تاريخ كل بلد في تلك القارة. وإلى وقتنا الراهن ما زال ثالوث الرعب: الفقر والمرض والجهل جاثماً على صدور سكان أفريقيا يتوعّدهم بحياة قصيرة ومريرة.

من بين هذا الركام التراجيدي ظهرت شخصيات حازت الإعجاب والتقدیر بنضالها وإصرارها على أن تقدم لأفريقيا طريقة جديدة، من هؤلاء، بطبيعة الحال، نيلسون مانديلا والدكتورة وانغاري مايثاي، وأخرون.

# غاري ماثاي



مكرمة من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون

## دخلت السجن لرفضها خطط حكومة بلادها لبناء ناطحات سحاب في متزهات نيروبي

عادية إلى وطنها لتصبح رئيسة قسم التشريع البيطري بجامعة نيروبي العام ١٩٧٦، وفي العام التالي نالت درجة أستاذ مشارك، لتكون أول امرأة في إفريقيا تحرز هذا السبق. ... أدركـت الدكتـورة مـاثـاي بعد عـودـتها إـلـى بـلـدـها كـينـيا أنـ القـسـطـ الأـكـبـرـ منـ مـأسـةـ وـطـنـهاـ يـتـمـثـلـ فيـ ماـ تـتـعـرـضـ لـهـ الـمـرأـةـ منـ اـضـطـهـادـ وـتـميـزـ، وـأـنـ وـضـعـاـ كـهـذـاـ يـغـدوـ مـأـسـاوـاـًـ وـمـدـمـراـًـ حـيـنـماـ يـتـغـدـيـ فيـ دـيـمـومـتـهـ عـلـىـ الـفـقـرـ وـالـمـرـضـ

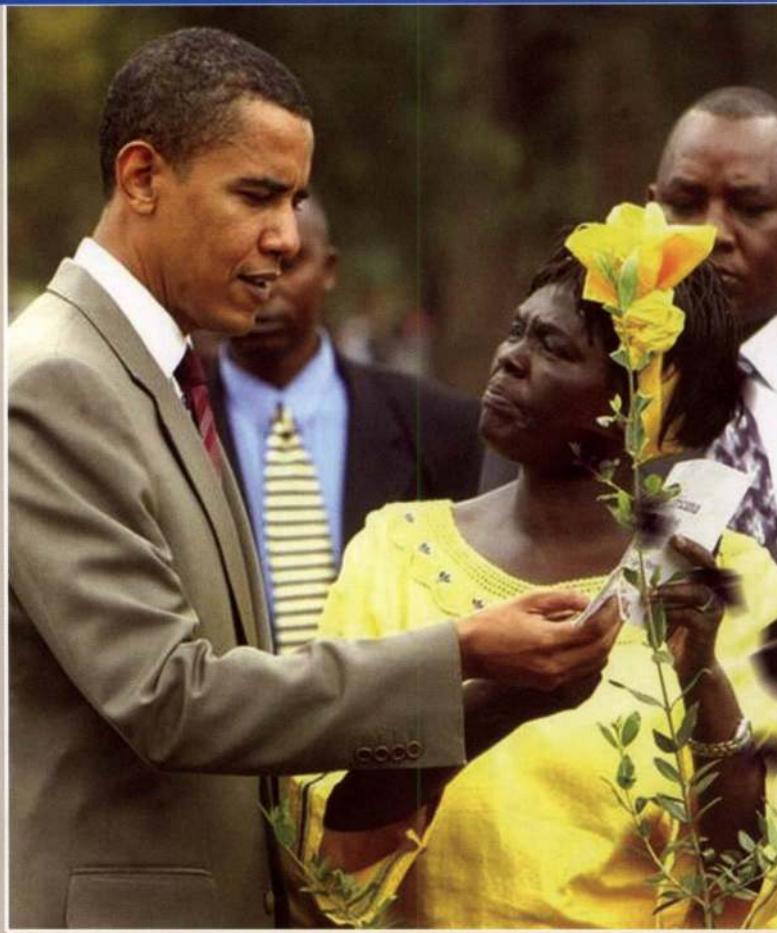
### في الزمن الصعب

تقدـمـ سـيـرـةـ الدـكـتـورـةـ وـانـغـارـيـ مـاثـايـ نـمـوذـجاـ باـهـرـاـ لـلـشـجـاعـةـ الـإـنـسـانـيـةـ، وـلـدـىـ قـدـرـةـ المـرـءـ،ـ حـيـنـماـ يـتـسـلـحـ بـالـإـيمـانـ وـالـفـضـائلـ الـإـنـسـانـيـةـ،ـ عـلـىـ تـغـيـيرـ مـصـائـرـ الـكـثـيرـ مـنـ الـبـشـرـ...ـ وـلـدـتـ مـاثـايـ فيـ الـأـوـلـ مـنـ أـبـرـيلـ ١٩٤٠ـ بـمـدـيـنـةـ نـيـرـيـ فيـ كـيـنـيـاـ،ـ وـكـانـ ذـلـكـ الزـمـنـ قـاسـيـاـ عـلـىـ أـبـنـاءـ أـفـرـيـقـيـاـ عـمـومـاـ وـعـلـىـ النـسـاءـ مـنـهـمـ خـصـوصـاـ،ـ إـذـ كـانـ الـتـعـلـيمـ تـرـفـاـ نـادـرـاـ مـاـ يـحـظـىـ بـهـ الذـكـورـ فيـ أـفـرـيـقـيـاـ،ـ فـمـاـ بـالـكـ بـالـنـسـاءـ الـلـوـاتـيـ كـانـ الـتـعـلـيمـ مـحـرـمـاـ عـلـيـهـنـ كـلـيـاـ،ـ فـضـلـاـ عـنـ شـيـوخـ طـقـوـسـ مـنـ الـظـلـمـ وـالـجـوـرـ سـلـطـتـهـاـ الثـقـافـاتـ الـمـحـلـيـةـ عـلـىـ الـأـنـثـيـ؛ـ فـفـيـ تـلـكـ الـظـرـوفـ كـانـ تـعـلـيمـ الـفـتـيـاتـ أـمـرـاـ مـسـتـهـجـنـاـ وـعـلـىـ قـدـرـ كـبـيرـ مـنـ الـمـشـقـةـ بـالـنـسـبةـ لـلـمـرـأـةـ الـأـفـرـيـقـيـةـ.

لـكـ مـاثـايـ أـسـعـفـهـاـ الـحـظـ بـعـائلـةـ مـسـتـيرـةـ،ـ فـنـالـتـ دـعـمـاـ لـاـ مـحـدـودـاـ مـنـ أـخـيـهـاـ نـيـدـرـيـنـوـ كـيـ تـتـابـعـ تـحـصـيـلـهـاـ الـعـلـمـيـ.ـ وـبـدـورـهـاـ أـظـهـرـتـ مـاثـايـ قـدـرـةـ كـبـيرـةـ عـلـىـ التـفـوـقـ،ـ لـاسـيـماـ أـنـهـاـ أـثـبـتـتـ مـنـذـ نـعـومـةـ أـظـفـارـهـاـ أـنـهـاـ تـلـمـيـذـةـ نـابـهـةـ.ـ وـقـدـ تـوـجـتـ نـجـاحـهـاـ الـعـلـمـيـ بـالـظـفـرـ بـعـثـةـ لـدـرـاسـةـ عـلـمـ الـأـحـيـاءـ فيـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ الـعـامـ ١٩٦٤ـ،ـ وـذـلـكـ مـنـ خـلـالـ بـرـنـامـجـ تـعـلـيمـيـ كـانـ تـقـدـمـهـ الـإـدـارـةـ الـأـمـيـرـكـيـةـ بـالـتـعاـونـ مـعـ عـائلـةـ كـينـيـ.

حـصـلـتـ مـاثـايـ عـلـىـ درـجـةـ الـمـاجـسـتـرـ فيـ الـعـلـمـ مـنـ جـامـعـةـ بـيـتسـبـيرـغـ فيـ الـعـامـ ١٩٦٦ـ،ـ وـنـالـتـ بـعـدـهـاـ شـاهـدـةـ الـدـكـتـورـاهـ مـنـ الـأـلـمـانـيـاـ،ـ ثـمـ قـفـلتـ

على زرع الأشجار... إن الغاية من هذا العمل البسيط في مظهره الإجرائي والعميق في دفعه للتنمية البشرية إلى مستويات أرفع، كانت تمثل في توفير دخل للمرأة يساعدها على النهوض من مستنقع الفقر من جهة وتنمية الوعي البيئي والارتقاء به من جهة أخرى. وكما هو معروف، فإن الأفكار الكبيرة الساعية لتغير المجتمعات تواجه، مهما كانت بساطتها، بالكثير من المعوقات والعراقيل، وليس مستغرباً أن تكون بعض هذه المعوقات من صنع المجموعات التي تستهدف هذه الأفكار مصلحتها العامة... وقد واجهت ماثي هذه الصعوبات بطريقة خلاقة وشائقة، إذ قدمت أسلوبها في التعامل مع المشكلات بصورة مجazية استندت إلى «الطائر الطنان»! وتشرح ماثي هذه الصورة المجازية التي تحولت لاحقاً إلى فيلم كرتوني بعنوان «سأكون طائراً طناناً»، بأن إحدى الغابات اشتعلت فيها النيران وأخذت تلتهم الأشجار واحدة تلو أخرى، وفي الوقت الذي كانت فيه جميع الحيوانات تفرج مؤقتة أنها غير قادرة على التصدي لهذه النار العظيمة، كان الطائر الطنان شديد الالتصاق بالشجرة التي يحطّ عليها دائماً، ويعرف تماماً أهميتها بالنسبة إليه، فلم يقبل أن يرى النيران تلتهم تلك الشجرة وهي جزء منه، فانطلق وسط ذهول الحيوانات إلى البحيرة وحمل قطرة ماء في منقاره وعاد إلى الحريق ليقيها عليه، وظل يقوم بذلك من دون كلل ولا ملل على الرغم من أن الحيوانات كانت تخبره بأن الجهد الذي يبذله لا طائل منه وبأنه لن يستطيع التغلب على النار العظيمة، ولكن الطائر الطنان كان يرد عليهم بأن الشجرة والغابة مرتبطةان به



مع الرئيس الأميركي باراك أوباما

والجهل. لكنها، وعلى النقيض من غالبية التوجهات التي كانت ترتكز على عمليات الإغاثة في سعيها إلى تحسين الظروف المعيشية لسكان كينيا والقاراء الأفريقية عموماً، ابتكرت ماثي برنامجاً استراتيجياً مبدعاً ينطوي على قيم إنسانية رفيعة، إذ أجرت مسحًا شاملًا لوضع النساء اللاتي يسكنن في الأرياف لتجد أن انحدار مستوياتهن الحياتية سببه تدهور المنظومة البيئية، وخصوصاً شح المياه الذي يدمر الطبيعة ويعول دون الاستيطان البشري.

تلك المعطيات التي توصلت إليها ماثي ومثلت تحدياً كبيراً أمام تحسين وضع النساء الريفيات، جعلتها تفكّر في ربط احتياجات المرأة والدولة معاً إلى الأرض من دون أن يكون هناك اختلال بينهما.. واستند الحل، الذي بسطته ماثي أمام المجتمع والحكومة في كينيا، إلى فكرة في غاية البساطة هي المواطنة

وجزء منه وحياته تعتمد عليهم، ولذلك سيبقى مستمراً في عمله بغض النظر عن المصاعب والمعوقات... وبعدما شاهدت الحيوانات إصرار الطائر الطنان وعزيمته تحركت على دفعات وتشجعت على مكافحة النار، فانطلق الفيل يحمل الماء بخرطومه والبجع والنمر وغيرها من الحيوانات، فالكل اشتراك بالجهد للمحافظة على الغابة، وهي بيئتهم التي يحيون فيها، إلى أن أخدوا النار.

## الحزام الأخضر

هذا التصوير المحازى يختزل حياة ماثي وأسلوبها. ولذلك بادرت إلى إنشاء حركة «الحزام الأخضر» وهي منظمة بيئية غير حكومية، تركز على عملية التشجير والمحافظة على البيئة، وحماية حقوق المرأة. وقد أصبحت هذه المنظمة بجوهرها وأسلوبها ذات تأثير عالمي، فصارت لها فروع في العديد من الدول الأفريقية وفي اليابان. وقامت الحركة منذ إنشائها بزرع أكثر من ٤٧ مليون شجرة، وأسهمت في تحسين الظروف المعيشية ل نحو مليون امرأة.

ولم يتطلب الأمر زمناً كبيراً حتى أدرك العالم الأهمية الاستثنائية لما تقوم به الدكتورة ماثي من جهد في المزاوجة بين تحسين ظروف المرأة والمحافظة على البيئة، فتمنت دعوتها إلى المجتمعات الأمانة العامة للأمم المتحدة كي تعرض أفكارها وتنطق باسم نساء العالم؛ وقد ألقىت العديد من الخطابات من على منبر المنظمة الدولية تحدث فيها عن أوضاع المرأة وقدمت خططاً فاعلة يمكن استنساخها في العديد من المجتمعات.

وقد انتزعت رؤى الدكتورة ماثي اعتراف أصحاب القرار السياسي في العالم قاطبة. ففي العام ٢٠٠٥ وخلال انعقاد قمة رئاسية للمحافظة على المنظومة البيئية لغابات أفريقيا الوسطى وتميّتها، قررت القمة، بتوجيه من رؤساء عشر دول من أفريقيا الوسطى، أن تكون ماثي، بالاشتراك مع رئيس الوزراء الكندي السابق بول مارتن، سفيرة للنوايا الحسنة في المنظومة البيئية لغابات حوض الكونغو، كما تولّت في العام ٢٠٠٧ رئاسة صندوق غابات حوض الكونغو.

تميزت الدكتورة ماثي بكونها امرأة شجاعة لا تتوانى عن الوقوف في وجه الظلم والتعسف، وبقيت على الدوام رمزاً للعمل ضد الفساد والفقير واضطهاد المرأة. ولم تتنازل عن أفكارها أو تقبل المساومة، فعلى الرغم من كونها عضواً في البرلمان الكيني في العام ٢٠٠٢ وتولّيها منصب وكيل وزارة الموارد الطبيعية والبيئية بين العامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٥، إلا أنها خاضت صراعاً مع الرئيس الكيني السابق دانيال آراب موي، ووقفت في وجه خطط حكومته لبناء ناطحات سحاب في متنزهات نيروبي، الأمر الذي عرضها إلى مضائقات انتهت بها إلى السجن.

في تلك الظروف العصيبة حظيت ماثي بدعم القادة العالميين، فانهالت عليها رسائل التضامن والتثبيع من شخصيات مثل: الدالاي لاما والرئيس باراك أوباما والأمير تشارلز والأسقف دزموند توتو... وأشار هؤلاء بمناقبها كناشطة شجاعة لا تهاب الصعب، ومبذعة في حشد الطاقات وتنظيم الحملات، ومحذحة فصيحة، وأكاديمية نابهة، ومنظرة

استراتيجية ماهرة، وأم حنون. ولعل أكبر اعتراف حصلت عليه ماثي تمثل في حصولها على جائزة نوبل للسلام في العام ٢٠٠٤، إذ حددت ثلاثة ركائز تنهض عليها الإنسانية، أولها التوازن الضروري للحفاظ على الموارد، وثانيها الحركة الجيدة، وثالثها السلام؛ وقد رأت أن هذه الركائز الثلاث على قدر كبير من الأهمية لديمقراطية العالم وانسجامه. من جانب آخر، جاءت تلك الجائزة امتناناً وعرفاناً لرؤية الدكتورة ماثي بأن بناء المهارات والقدرة والثروة لأشخاص يعيشون في الأرياف أمر يمكن اجتراره لتحسين حياة البشر، وبأن لهؤلاء، أيّاً كان موطنهم، الحق في الإفادة من موارد العالم كي يضمنوا مستقبلاً آمناً.

حياة ماثي تعدُّ نموذجاً لأولئك الذين يتطلعون إلى اكتساب الحرارة كي يكون صوتهم مسموعاً، وتكون لديهم القوة كي يقفوا في وجه الظلم ولا يكرثون للخوف والانتقام والسجن... كذلك تعدُّ حياتها قدوة في الإيثار وتكريس الفضائل الإنسانية لخدمة من يعيشون على هامش المجتمع... توفيت وانغارى ماثي في سبتمبر ٢٠١١، بعد صراع طويل مع مرض عضال.

# أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحَسَنِي

بِقلم وريشة مجدي يوسف

أسماء الله الحسني، هي التي أثبتها الله تعالى لنفسه، وأثبتها له عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، وفضل هذه الأسماء عند الله عظيم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا، مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة» (رواه البخاري ومسلم).

وللإحصاء معانٍ متعددة ذكرها العلماء، فقد قيل: إن معنى الإحصاء: الحفظ، وقيل عدّها، وقيل: القيام بحقها والعمل بمقتضها، وقيل: الإحاطة بجميع معانها، ويجوز أن تشمل كل المعاني السابقة - والله أعلم.

وأسماء الله الحسني ليست بمنحصرة في تسعة وتسعين اسمًا فقط، ولا فيما استخرجه العلماء من القرآن، بل ولا فيما علمته الرسل والملائكة وجميع المخلوقين، لحديث ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما أصاب أحداً قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيديك.. ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن يجعل القرآن العظيم ربّي ونور صدري وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله حزنه وهمه، وأبدل مكانه فرحاً، فقيل يا رسول الله أفلأ نتعلّمها؟ فقال: لكل من سمعها أن يتعلّمها» (رواه أحمد).

والمؤمن الصادق يؤمن بتلك الأسماء الحسني، والصفات العليا، فلا يشرك غيره فيها ولا يشبهها بصفات المخلوقين، لعل الله أن ينفعنا بها .. (ولله الأسماء الحسني فادعوه بها) صدق الله العظيم.

على حُدُّ سُوَاءٍ .  
ولعل مِنْ أَسْرَارِ الصَّلَاةِ وَنَفْحَاتِهِ عَلَى  
الْمُسْلِمِ، أَنَّهُ يَذْكُرُ اسْمَ رَبِّهِ الْأَعْلَى أَثْنَاءِ  
السُّجُودِ، وَفِي حَالَةِ خُشُوعٍ وَخُضُوعٍ كَامِلَةٍ  
لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَذِلِكَ يَقُولُ الرَّسُولُ ﷺ :  
«إِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ»  
لَانَّ إِنْسَانَ يَهْبِطُ بِأَعْلَى مَكَانٍ عَنْهُ يُمْسِي  
بِهِ الْأَرْضَ خُشُوعًا لِلَّهِ، وَفِي هُبُوطِ الْجَسَدِ  
اِرْتِفَاعُ الْرُّوحِ وَالدَّرَجَاتِ .

على عظمته المطلقة، فهو العظيم الذي يستحق وحده هذا اللُّؤْلُؤُ وهذه المكانة، وهو العلي الكبير المتعالي ذو الكبراء، وهو العلي الكبير الحكيم الذي يُدبر أمور خلقه بحكمة، فلا يُقصى شيء إلا بحكمته المتأتية التي تُدرك حقيقة الأمور وأبعاد الأشياء.  
وقد أمرنا الرسول ﷺ أن نقول في سجودنا «سبحان ربِّي الأعلى»، وهذا إقرار من العبد بعُلوِّ مكانة خالقه وعظمتها ، فهو سبحانه وتعالى : العلي الأعلى في المكان والمكانة

كل ذلك هو (الكبير المتعال ) ولعل الذي يتأمل في بعض أسرار الصلاة، وخاصة تكبيرة الإحرام يدرك عظمة هذا الاسم ومعنىه، فأنتم حين تبدأ الصلاة بقولك (الله أكبر) تعرف بأن الله تعالى أكبر من كل شيء ولذلك فقد هرولت إليه، وتركت كل شيء، وخضعت له وحده بالركوع والسجود. وقد أمرنا الله بأن نمجده ونعطيه ونكرهه

ضئيل قال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَأْكُبُ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَكْبَرُ مَا يَكْنَعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَطِئُ وَأَكْبَرُ اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (الحج: ٦٢) . وإذا أراد الإنسان أن يتتأكد من هذا المعنى، فليننظر إلى السموات والأرض والجبال وهذه الحياة على اتساعها. فكل ذلك بعض خلق الله .  
أما ما لا نراه فهو أكثر بكثير ، فالذي خلق

## الْعَلِيٌّ

اقترب اسمه تعالى (العلي) في القرآن بأسمائه الحسني : العظيم و الكبير والحكيم، وذلك لكي يؤكد أن علو الله دليل

## الْكَبِيرُ

هذا الاسم الجليل معناه أنه تعالى ذو الكبراء والعظمة، فهو الكبير المتصف بالجلال وعلو الشأن، وكل شيء إذا قيس إليه فهو صغير

بقلوبنا وألسنتنا، لأن ذلك يعتبر إقراراً من العبد بوحدانيته، واعترافاً بفضله عليه قال تعالى: ﴿ وَقُلْ لَحَمْدُ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يَنْجُدْ لَدَنَا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الْأَنْوَارِ وَكَرَهَ

## الْفَيْضٌ

الإنسان برغم ضعفه يعيش على ظهر الأرض آمناً مطمئناً سالماً دون خوف أو فزع ببركة حفظ الله له، فالله يحمي الإنسان من همزات الشياطين ووسوسة النفس ومن كل شيء يريد بهسوءاً، فهو سبحانه وتعالى : الحفيظ

## الْمُقْيَتٌ

ورد هذا الاسم في القرآن الكريم مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: ﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيْنًا ﴾ النساء: ٨٥ .. وهذا الاسم الجليل له أكثر من معنى ، فمن معانيه أنه القادر المقدّر الذي لا يعجزه شيء ، ولا يخرج عن سلطانه أحد ، فهو القاهر فوق عباده ، لكن القدرة هنا يضاف إليها العلم والحكمة ، فالله يجمع

### تَكْبِيرٌ (١١١) الإسراء: ١١١

وهذا التكبير، وخاصة في المناسبات الإسلامية الكبرى كالحج والعيدان، يضفي على الناس والوجود مظاهر البهجة والفرحة ويشعر

الحافظ. قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحْفَظِينَ ١٠ كَرَامًا كَثِيرَينَ ١١ يَعْمَلُونَ مَا تَقْعَلُونَ ١٢ ﴾ الانفطار: ١٠ - ١٢ والله تعالى يحفظ السموات والأرض والكائنات من الزوال والاندثار حتى تنتهي بالفترة التي كتبها الله لها . ولا يملك من يحفظ هذا الوجود إلا الله تعالى ، ولذلك فإنه لا يعلم الغيب إلا الله ، ولا توجد قوة في الوجود بإمكانها أن تتباًأ بما سيحدث ولذلك يجب على الإنسان أن يطمئن ولا يخاف لأن أمره ورزقه وكل ما يتطلع إليه بيد لله

الإنسان كأن الوجود يتزمن معه بالتكبير والتهليل والحياة مسبحاً بحمد الله. يقول تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسْبِحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا يَنْفَقُهُنَّ شَيْئاً ٤٤ ﴾ الإسراء: ٤٤

الحفيف . ولعل أهم شيء حفظه الله لنا هو القرآن الكريم حيث قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْكِتَابَ وَإِنَّا لَهُ لَحْفَظُونَ ٩ ﴾ الحجر: ٩ .

فالقرآن الكريم منذ أنزله الله تعالى على رسوله الكريم وحتى تقوم الساعة هو كتاب الله المعجز الذي وصلنا بلا تبدل ولا تحريف والسر في ذلك هو حفظ الله تعالى له، وقد هيأ له من العلماء المخلصين من حفظه وفسره وشرح معانيه وفق ما يسره الله له.

هيأ للإنسان كل الظروف المناسبة التي تعينه على العمل والسعى والعبادة، وإذا كان قوت الجسد هو الطعام لكي ينمو ويكبر، فإن قوت الأرواح هو العلم والمعرفة والعبادة والقرب إلى الله. فسبحان المقيت معطي الأرزاق والأقوات، وسبحان الله الذي وعد الإنسان بالرزق مهما حدث فقال في كتابه الكريم: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ رِزْقٌ كُلُّ مَا تُؤْتُ دُنْدُونَ ٢٢ فَوَرَّتِ أَسْمَاءً وَالْأَرْضُ إِنَّهُ لَحَقٌ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطَفِعُونَ ٢٣ ﴾ الذاريات: ٢٢ - ٢٣

.. اللهم إننا نسألك يا مقيت يا قادر يا مقتدر يا رزاق ، أن ترزقنا حُسن الإيمان وحسن العمل وحسن التوكل عليك وحسن عبادتك.

بين القدرة والعلم. ويؤكد هذا المعنى أن رجلاً جاء إلى عبد الله بن عباس وسألته عن معنى اسمه تعالى (المقيت) ، فقال ابن عباس: المقيت : أي القادر المقدّر. ومن معاني هذا الاسم أيضاً ، أنه تعالى هو خالق الأقوات والأرزاق للأبدان والقلوب ، وبذلك يكون المقيت بمعنى الرزاق ، غير أن الرزق أعم وأشمل من القوت، لأن الرزق يشمل القوت وغيره مما يحتاج إليه الإنسان كالصحة والذكاء والإيمان.

فالله سبحانه وتعالى هو الذي رزق الإنسان والحيوان وسائر الكائنات بما يكفل لها الحياة. والذي يتأمل فيما خلقه الله للإنسان من طعام متعدد وزروع وخيرات ، يدرك أن الله تعالى

## الحسيب

معنى هذا الاسم الجليل أن الله هو الكافي الذي يكفي عبده شر ما أهله، ولذلك نسمع في كثير من الأحيان بعض الناس يقولون (حَسِّبْنَا اللَّهَ وَيَقِنَّا الْوَكِيلُ ) وخاصة في أوقات الخوف أو الخطر أو الظلم وهذه الجملة على روعتها لها أثر كبير في النفس التي تدرك معناها فهي تعني أن الله تعالى يكفي الإنسان الشر ويقيه السوء، ويضع في قلبه الأمان والطمأنينة والراحة ...

**فَالْحَسِيبُ** (أَلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ

يحاسب عباده على أعمالهم ويجازيهم بها ، إن خيراً فخير وإن شراً فشر . فأما المؤمن الصادق فسوف يحاسب حساباً يسيراً، وأما الكافر الجاحد فسوف يحاسب حساباً عسيراً.

فَقَدْ جَمِعُوا لَكُمْ فَلَخْشُوهُمْ فَزَادُهُمْ إِيمَنًا وَقَالُوا حَسِّبْنَا اللَّهَ وَيَقِنَّا الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَأَنْقَلَبُوا بِنَعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِ لَمْ يَمْسِهِمْ سُوءٌ وَأَتَبْعَدُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾

آل عمران: ١٧٣ - ١٧٤

فالحسيب هو وحده الكافي الذي يحتاج إليه البشر في كل شيء، وبدونه لا تستقيم حياتهم ومهمما كان لدى الإنسان من قوة وأموال وحسب ونسب، فإنه يحتاج إلى الله حتماً، ولذلك فقد كان الرسول ﷺ يعلم أصحابه ما ينفعهم وما يكفيهم، فقد روى عنه ﷺ أنه قال: من قال حين يصبح وحين يمسي: حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات، كفاه الله تعالى ما أهله من أمر الدنيا والآخرة .

ومن معاني الحسيب أيضاً: المحاسب الذي

أفعاله وأوامره ونواهيه هي عين الجمال والكمال ، يتقبلها عباده المخلصون بالحب والقبول لأنهم يعلمون أنها صادرة من الجليل الموصوف بكل أوصاف الجلال والكمال .

ومن معاني الجليل : أنه يدرك الأ بصار ولا تدركه الأ بصار ، لأنه أجل وأعظم من أن تدركه العيون . **فَالْجَلِيلُ** ﴿١٤٣﴾ **وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِيَمْقِنَّا** **وَلَكَمْهُ** ، **رَبُّهُ** ، **فَالْجَلِيلُ** **أَرْفَقَ أَنْظَرَ إِلَيْتَكَ** **فَالْجَلِيلُ** **تَرَنَّى** **وَلَكِنَّ أَنْظَرَ إِلَى الْجَلِيلِ** **فَإِنَّ أَسْتَرَّ مَكَانَهُ** ، **فَسَوْفَ تَرَنَى** **فَلَمَّا جَلَّ رَبُّهُ** ، **لِلْجَلِيلِ** **جَعَلَهُ دَكَّ** **وَحَرَّ مُوسَى صَعْقاً** ﴿١٤٤﴾

الأعراف: ١٤٣

لقد أدرك موسى عليه السلام أن رؤية الله الجليل مستحيلة لأن نوره وبهاءه وجلاله أعظم من أن يراها مخلوق، فقد اندك الجبل ولم يصمد في مكانه ولم يثبت على حال بمجرد أن تحلى نور الله .

ولأن الله هو وحده الذي له صفات الجلال

## الجليل

الجليل : هو المتصف بأوصاف الجلال والكمال كالغنى والملك والعلم والقدرة وغيرها من الصفات التي تليق بذاته سبحانه فحين تقول الجليل ، تقصد أنه : الغني القدير السميع البصير إلى آخر أسماء الله وصفاته.

والجليل : بحق هو الله ، والجميل بحق هو الله ، لأن كل ما في الوجود من جمال وكمال وبهاء وحسن فهو من أنوار ذاته وأثار صفاتاته . ولا يوجد أحد في الوجود له الكمال المطلق سوى الله سبحانه وتعالى .

ولأن الله تعالى يتصرف بالجلال والكمال فإن

ومن معاني الحسيب كذلك : المكافئ والمجازي ، أي الذي يكافئ عبده على القليل من الأعمال بالكثير من الثواب ويجازيه على حسن صنيعه برضاه والجنة ، فمن مكافأة الله للإنسان أن يجازيه على الحسنة بعشرة أمثالها ، والله يضاعف لمن يشاء ، كما أن الوسائل التي يحصل بها الإنسان على الحسنات كثيرة منها إماتة الأذى عن الطريق صدقة وابتسامتك في وجه أخيك صدقة . وإلقاء السلام على من عرفت ومن لم تعرفه صدقة .

والكمال فهو المستحق للعبادة فله مطلق التصرف في خلفة فيأمر وينهى كما يشاء ، ولا يأمر إلا بالحق ولا ينهى إلا عن الباطل .. وصفة الجليل تدعى إلى المهابة والوقار ، فالإنسان عندما يقبل على العبادة فعليه أن يطرح شواغل الدنيا وراء ظهره ، ويدخل في الصلاة في خشوع تام وخضوع لله ، لأنه (جل وعلا ) هو الجليل صاحب العظمة والسلطان وصاحب المهابة والجبروت ، فهو فوق كل شيء ، وأحب من أي شيء ، وأمره قبل أي أمر ، ونهيه قبل أي نهى .

فسبحان الجليل الذي جمع صفات الجلال والكمال ، فجمع القوة والقدرة والعلم والحكمة والملك والسلطان ، وسبحان الجليل والجميل الذي فرض على عباده كل ما هو جميل وجليل .

# اللَّكْرَمُ

١٤٢٦ مـ

هو اسم من أسماء الله الحسنى الذي يعطي  
الكثير لعباده ويفضو عن السيئات ، فإنه يحب  
من عباده الكرماء ويبغض البخلاء الممسكين  
.. قال رسول الله ﷺ : ( ما من يوم يصبح  
العبد فيه إلا وملكان ينزلان يقول أحدهما :  
اللهم أعطه منفأة خلفاً ، ويقول الآخر : اللهم  
أعطه ممسكاً تلنا ) « رواه البخاري » .  
سأل أعرابي عبدالله بن عباس سؤالاً  
غريباً : من يحاسب الناس يوم القيمة يا ابن  
عمر رسول الله؟ فأجابه ابن عباس بقوله :

يحاسبهم الله « عز وجل » . فلاحت من  
الأعرابي ابتسامة عريضة . وصاح قائلاً :  
نجوت إذن رب الكعبة . فسأله ابن عباس  
في دهشة عن سر بهجته وثقته بالنجاة ،  
فأجاب الأعرابي وهو يتحدث بلسان الفطرة  
: لأن الله هو الكريم .. وهذا المعنى ليس  
بعيداً عما قاله الرسول ﷺ ، حيث قال :  
( إن ربكم « عز وجل » حبي كريم يستحيي  
من عبده إذا رفع يديه أن يردهما صفرأ )  
رواه أحمد .

ولعل كرم الله تعالى يتمثل أوضاع ما يكون  
في مضاعفة الحسنات ومحوه للسيئات ،  
فإن العبد إذا هم بحسنة ولم يفعلها كتب له  
حسنة ، وإذا فعلها كتب لها عشرة ، كما أن  
التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، وبيد الله  
سيئاته حسنات ، ومن دلائل كرم الله تعالى

# الرَّقِيبُ

لو أدرك الإنسان أن الله يراقبه في كل  
أحواله ، ويطلع على كل أموره ، لما أقدم  
على المعصية ، بل لتوقف عند حده وامتنع  
عن ذنبه ، وهذا المعنى العظيم يبعث على  
التقى والخوف من الله . فالله سبحانه  
وتعالى هو المراقب لأفعال العباد ما صغر  
منها وما كبر ، وهو المراقب لأقوالهم  
والمطلع على ضمائركم . قال تعالى :  
﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمْرَتُنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ  
رَبِّ رَبِّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ  
فَلَمَّا تَوَقَّيْتُنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ المائدة: ١١٧

والذي يتأمل قوله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْقُوا رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَارٍ  
وَجَدَهُ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهَا رِجَالًا  
كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَنْقُوا اللَّهَ الَّذِي قَسَّأَ لَنَّنَّ يَهُ ﴾

ولقد خلقنا إنسان ونعلم ما توسّع به نفسه  
وحنّ أقرب إليه من حل الوريد <sup>١٦</sup> إذ يلقي  
المنتفيَانَ عَنِ الْمَيْدَنِ وَعَنِ الشَّمَاءِ عَيْدٌ <sup>١٧</sup>  
يُلْفَظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَيْدٌ <sup>١٨</sup> ق :

١٦ - ١٨ فإن الله يراقبه

أنه يحب كثرة الدعاء من عبده وكثرة سؤاله  
وطشه وقد وصف الله القرآن بأنه كريم .  
قال تعالى : ﴿ فَلَا أُفْسِدُ بِمَا وَقَعَ أَتُجُورُ ﴾  
وَإِنَّهُ لَفَسَرٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ <sup>٧٦</sup> إِنَّهُ لَقَرْآنٌ  
كَرِيمٌ <sup>٧٧</sup> فِي كُتُبٍ تَكُنُونُ لَا يَسْتَهِنُ إِلَّا  
الْمُطَهَّرُونَ <sup>٧٨</sup> تَنَزَّلُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ <sup>٧٩</sup> <sup>٨٠</sup>  
الواقعة : ٧٥ - ٨٠ .

وقد وصفه الله تعالى بهذا الوصف ، لأنَّه  
كلامه الذي يضاعف الله به حسنات قارئه ،  
والحرف الواحد بعشر حسنات ، والله  
يضاعف لمن يشاء .

وكان رسول الله ﷺ : هو مثال الكرم والجود ،  
حيث كان أجود من الريح المرسلة وكان  
أجود ما يكون في شهر رمضان ، ولم يرد  
محاجأ أو طالب حاجة أبداً .

والآيات <sup>١</sup> <sup>٢</sup> <sup>٣</sup> النساء : ١ ، يجد أنها تناطح الناس  
جميعاً في لين وهوادة لكي يصلوا  
أرحامهم ويتسامحوه فيما بينهم ، لأنَّ  
أصل الخلقة واحد ، مهما تعددت  
الأشكال والألوان والبلدان واللغات ، كما  
ختم الله الآية الكريمة بما يحقق الغاية  
المطلوبة ، وهو مراقبة الله ( عز وجل ) ،  
فكأنه سبحانه وتعالى يقول لكل إنسان :  
اعلم أن الله يراقبك ويراك ويعلم ما في  
نفسك ، فإن قطعت رحمك وكنت أنت  
السبب ، وإن آذيت غيرك بدون ذنب جناه  
، فاعلم أن ذلك كله لا يخفى على الله .  
فسبحان الله الرقيب الذي لا يغفل عن  
خلقه طرفة عين ، ولا يغيب عليه من  
أمرهم شيء ، فهو يشهدهم ويحفظهم ،  
سبحانه لا تأخذ هذه سنة ولا نوم .

# قهر النبوة

نور النبي على المدى وضاء  
هيئات يطفئ نوره السفهاء  
قم النبوة خالد يمحو الدجى  
للكون دوماً مشرق للاء  
الكون من عطر النبي مطيب  
فتضوعت بعيشه البطحاء  
والخلق ينهل من عبير محمد  
إلا شراذم ما لهن ولاع  
زعموا بأن نبينا أضحوكة  
فتصارع الأقزام والبلهاء  
وتطاولوا سفها على خير الورى  
تبأ لهم فحياتهم جوفاء  
رسموه في صحف ببغض قلوبهم  
لو أبصروه لزالت البغضاء  
واليوم يعرض فلمهم لنبينا  
صوري تؤكد أنهم جهلاء  
جهلوا حقيقة خير من وطئ الشري  
والبدار ليس تضره الظلماء  
هلا قرأت عن حياة نبينا؟  
كي تعلموا أن النبي شفاء  
هو رحمة للعالمين جمعهم  
فيها تراحم في الورى الرحماء

أَخْلَاقُه كَسْتَ الْوِجْدَنْ نَضَارَةً  
مَا عَادَ يُشْكُو فِي الْوَرَى الْبُؤْسَاءُ  
نَشَرَ الْمَحْبَةَ لِلأنَامِ فَأَثْمَرَتْ  
فَتَالَّفَ الْأَعْدَاءُ وَالنُّظَرَاءُ  
الْأَوْسُ تَنَعَّمُ بِالسَّلَامِ وَخَرَجَ  
فَنَبَيَّنَا غَرَسَ الْمَوْدَةَ فِي الْوَرَى  
عَنْدَ النَّبِيِّ حَيَاتُهُمْ رَغْدَاءُ  
حَتَّىٰ غَدَوا وَكَانُهُمْ رُفَقَاءُ  
الْعِلْمُ وَالْأَخْلَاقُ شَرْعُ نَبَيِّنَا  
أَعْظَمُ بِشَرْعٍ سَاسَهُ التَّبَلَاءُ  
يَا مَنْ تَطَاوَلْتُمْ عَلَىٰ خَيْرِ الْوَرَى  
سَفَهَا فَتَلَكَ رُعُونَةً حَمَقَاءُ  
إِنَّ الْكَلَابَ إِذَا تَكَاثَرَ نَبْحُمَا  
فَهُوَ الدَّلِيلُ بِأَنَّهَا رَعْنَاءُ  
مَنْ ذَائِيْضَاهِيٰ فِي الْبَرِيَّةِ أَحْمَدًا؟  
أَنْتُمْ غَرَستُمْ بُغْضَكُمْ بِقُلُوبِنَا  
مَا عَادَ يَجْدِي الصَّفْحُ وَالْإِغْصَاءُ  
يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ هُبُّي فَانْصُرِي  
عَرَضَ النَّبِيِّ يَلْوُكُهُ الْجُبَنَاءُ  
إِنَا وَهَبْنَا لِلنَّبِيِّ دَمَاءَنَا  
هَيَهَاتَ نَحْيَا وَالنَّبِيُّ يُسَاءُ



